وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة مولاي الطاهر سعيدة
قسم العلوم الاجتماعية

قسم فلسفة
تخصص فلسفة عامة

رسالة مقدمة لنيل درجة ماستر في الفلسفة الموسومة بـ :

مفهوم الخطأ عند كارل بوبر

دراسة تحليلية نقدية لمفهوم الخطأ و علاقته بالنظرية العلمية

من إعداد الطالب : يوسف مرزوق
فاطمة الزهراء

تحت إشراف:أ.كفيف

السنة الجامعية

2015/2014

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة مولاي الطاهر سعيدة
قسم العلوم الاجتماعية

قسم فلسفة

تخصص فلسفة عامة

رسالة مقدمة لنيل درجة ماستر في الفلسفة الموسومة بـ :

مفهوم الخطأ عند كارل بوبر

دراسة تحليلية نقدية لمفهوم الخطأ و علاقته بالنظرية العلمية

** ..... رئيسا*

**أ. كفيف فاطمة الزهراء..... مشرفا ومقررا*

**.....مناقشا*

إعداد الطالب:يوسف مرزوق

السنة الجامعية

2015/2014

كلمة شكر

لا يسعني بعد أن أنجزت هذا العمل،بعون الله و توفيقه إلاّ أن أتقدم بالشكر،التقدير،وعظيم الامتنان إلى أستاذي الفاضل عفيان محمد الذي ساهم،وتفضل بقبوله الإشراف على هذا العمل،وأشكره على كل ما قدمه لي من دعم،تشجيع،وتوجيهات قيّمة كان لها الأثر في إتمام هذه المذكرة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من تعاون معي،وقدم لي النصح،والإرشاد ليتم إخراج هذه المذكرة ،واخص بالذكر رئيس الفرع الأستاذ الدكتور عبد الله موسى،الأستاذ شريف الدين بن دوبة،الأستاذ آيت نور الدّين احمد،والى كل من علمني من الطور الابتدائي إلى المستوى الجامعي.

الطالب يوسف مرزوق

إهداء:

إلى

والدي الذّي أفنى حياته كي أكون إلى أمي

أيا بحرا لا تكفي مياهك أدمعي

لأبكي رحيلك الغالي المشيع

ستبقي في ذاكرتي يا أماه إليهما أدعو:

{وَ قُلْ رَبِي اِرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَيَانِي صَغِيرَا } سورة الإسراء الآية 24

إلى أخواتي منبع السعادة

إلى أبناء أخواتي رعاهم الله وحفظهم

إلى كل من رعاني وفتح لي ذراعيه لينسيني فراق أمي الغالي

إلى صديقي الغالي جلطي عبد القادر شفاه الله و أطال في عمره

إليكم جميعا أهدي ثمرة جهدي.

الطالب يوسف مرزوق

الفهرست

الشكر والتقدير

الإهداء

مقدمة ..... أ-خ

الفصل الأول:مدخل مفاهيمي 12-34

المبحث الأول:كارل بوبر النشأة والتطور.....12-19

المبحث الثاني:أعماله وانجازاته 20-22

المبحث الثالث:مفهوم الخطأ.....23-28

المبحث الرابع: مفهوم المعرفة الموضوعية 29-34

الفصل الثاني:من مبدأ التحقيق إلى القابلية للتكذيب.....36-77

المبحث الأول:علاقة كارل بوبر بالوضعية المنطقية 36-49

المبحث الثاني:العلم ومشكلات المعرفة عند كارل بوبر.....50-68

المبحث الثالث:إشكالية قابلية التكذيب عند كارل بوبر 69-74

المبحث الرابع:نقد نظرية كارل بوبر التكذيبية.....75-77

خاتـــمة.....79-84

قائمة المصادر والمراجع..... 86-92

مقـــدمة

يمثل العلم المعاصر مرحلة فاصلة من مراحل تطور،ونمو المعرفة البشرية فنجد أن للعلم جانب كرونولوجي أي تاريخي تطور عبر العصور منذ الفترة ما قبل اليونانية وصولا إلى الفترة المعاصرة ، بحيث نجد أن فلسفة العلم للحضارة اليونانية أرتبط مفهومه أحيانا بالطبيعة و محاولة تفسير ظواهرها ، و أحيانا أخرى نجد مفهوم العلم ارتبط بالجانب النظري العقلي فالتوجه الذي طرأ على العلم فيما بعد المرحلة اليونانية توجه صوب دراسة الفلك و الفيزياء بحيث تمثل هذه المرحلة حد فاصل بين العلم،و الفلسفة لقد خرج العلم من الأطر الانطولوجية اللاهوتية لذا كيف كان تأثير العلم على هذه المراحـــل؟ كما نجد أن الفترة الوسيطية أي في العصر الوسيط شهد سيطرة كنسية بحيث لم يكن للعلم وجود ، كانت الكنيسة تفرض سيطرتها و ذلك بتبنيها البيولوجية لا تجعل من العلم،أو التفوق العقلي أن يكشف ذلك التلاعب الذي كان يمارسه الباباوات بفضل سيطرتهم على جميع الفروع بحيث لم تجعل الإنسان،أو العلم أن يتوصل إلى مجموعة الثغرات الموجودة في تلك الحقبة .

كما شهدت هذه المرحلة إلحادا في الجانب العلمي بحيث كانت معظم التفسيرات العلمية تسير وفق الإيديولوجية الكنسية،وما لبثت هذه الفترة حتى ظهرت الثورات العلمية فجعلت من العلم هو الأساس في تفسير الظواهر،وإخراج لعلم من ذلك القوقم الكنسي الذي كان يفرض سيطرته على جميع الميادين بحيث ظهرت حركة ثورية بإعطاء للعلم قيمة،وأول من ناد بهذه الفكرة هو أوجيست كونت بحيث عبر عن هذا بقانون الحالات الثلاث كما نجد أن الفترة الكنسية كانت تنادي بالحتمية في إطار العلم و من خلال الفترة التي تزامنت مع القرن العشرين بدأت تند بخروج من الأفكار الحتمية في العلم،وظهر ما يسمى اللاحتمية في العلم،وبين الفلاسفة المعاصرين الذين نادوا اللاحتمية في مجال العلم هو الفيلسوف النمساوي كارل بوبر بحيث نجده يطرح مشكلة العلم و واللاعلم هنا نجده يميز بين النظريات العلمية،والنظريات غير العلمية،وذلك بالتوصل إلى فكرة القابلية للتكذيب،أو الدّحض بحيث أراد لهذه الفكرة التوجه لمعالجة المشكلات العلمية و لك بالتوجه إلى دراسة المعرفة العلمية،وحصر نظرياتها في برنامجه التكذيبي بحيث يخضع هذه النظريات العلمية إلى نظريته القائمة على التكذيب من

أجل استخلاص نظريات جديدة من خلال الهدم،و إعادة البناء .كما نجد أن كارل بوبر تجاوز الأفكار التي تنادي بها الوضعية المنطقية،والتي كانت تنادي إلى بسط فكرها الذي يدعوا إلى الحتمية،ومبدأ التحقيق،لكن ما لبث كارل بوبر إلى خروجه من هذه الجماعة،وتجاوزه بأفكار جديدة تمثلت في نقد أفكارهم خصوصا مبدأ التحقيق الذي أستبدله بمبدأ القابلية للتكذيب،كما نجده قد نقد الاستقراء لأنه ينطلق من فكرة التعميم بحيث لا يمكننا أن نحكم على الشيء بأنه مشابه لشيء آخر فمثلا لا يمكننا القول أن كل البجع أبيض،كما نجد أن كارل بوبر توجه غلى دراسة النزعة التجريبية،والعلمية بطريقة دحضية للأفكار المسبقة ة الانتقال من دراسة النتائج العلمية التي سبقته وصولا إلى البديل من خلال تبني منهج جديد في الدراسة العلمية،والذي عرف عند كارل بوبر بالمنهج الاستنباطي كما اهتم كارل بوبر بفكرة تطوره من خلال دراسة أصل الحياة البشرية،وقابلها بفكرة المحاولة،والخطأ .

و لقد لعبت الحياة الاجتماعية التي ترعرع بها كارل بوبر الدور البارز في تبلور فكره الفلسفي،والعلمي بحيث نجد أنه ترعرع في مناخ علمي فكان أبوه دكتورا مما ساعده على بناء فكره الفلسفي و العلمي، فنجد أن غرف منزلهم كانت مملوءة بأمهات الكتب العلمية،والتراث الفلسفي،وفي غرفة المعيشة كانت بها كتب تشمل الموسيقى، الفنون،والأدب،كما شهدت الفترة التي عايشها كارل بوبر بالصراعات السياسية فلقد احتلت ألمانيا بلاده النمسا،فبالإضافة إلى العمل العلمي الذي كان يمارسه توجه إلى دراسة الفلسفة السياسية فتمخض عنه كتاب الموسوم بالمجتمع المفتوح و أعداءه بحيث نقد فيه الأفكار التي تدعوا إلى الثورة،وهي أفكار كارل أفلاطون،هيجل كارل،ماكس، فمن خلال هذا التوجه الذي طرحه كارل بوبر أراد أن يتجاوز فكرة أن التاريخ و مصاره محتوم،كما درس في كتابه الحدوس الافتراضية و التفنيدات عالج فيه الموضوعية فنقد تلك المعرفة التي تنطلق من الجانب الذاتي في التفسيرات العلمية و الفلسفية بحيث توجه في هذا الكتاب توجه إبستومولوجيا يعالج فيه المعرفة الموضوعية ، تلك المعرف التي تبني أساسها على المنهج الاستنباطي أي يستخلص مجموعة الأفكار من أجل بلوغ المعرفة الموضوعية،ونجد أن الفلسفة المعاصرة هي عبارة عن دراسة و نقد للمعرفة العلمية في إطار ما يسمى بالدراسات الابستمولوجية أي الدراسة النقدية للعلم،ولقد أخذت منحى ثاني في دراستها ألا و هو الوجود الإنساني،وذلك بطرحها

لمجموعة من القضايا التي تهم بالدرجة الأولى الإنسان مثل السياسة،والاجتماع،مما حرك الفلاسفة المعاصرين للخوض في نقد المفاهيم الفلسفية الكلاسيكية لمحاولة تجاوز الفلسفة الميتافيزيقية،وإعادة الاعتبار للجوانب المهمشة،ولقد أصبح للفلاسفة المعاصرين كثرة المصطلحات التي تدل على معنى واحد و هذا لعدم وجود تنسيق موحد لكن رغم هذا أعطى للفلسفة سهولة للتعبير عن الأفكار بشكل جيد و بالتالي التواصل بشكل أفضل .

ومن أبرز الظواهر التي عرفتها الفلسفة المعاصرة في المعرفة الإنسانية هو التطور الملحوظ في الجانب النظري و العلمي مما أعطى دفع جديد للميادين العلمية و المعرفية و ما صاحبها من تأثر و تبدل في الحياة العقلية،والاجتماعية وقد عرفت عدة إنجازات التي خدمت الإنسان بالدرجة الأولى و لقد أكسب هذا التقدم العلمي سيطرة الإنسان على الطبيعة،وإخضاعها لمتطلباته فغير الأوضاع الاجتماعية،الاقتصادية،والسياسية خاصة في العقود الأخيرة من القرن الماضي .

و إذا غصنا في تعريف دقيق لفلسفة العلم،أو نظرية المعرفة العلمية نجدها في اللغة العربية تقابل لفظ ابستيمولوجيا في اللغتين الفرنسية،والانجليزية،وترجع أصوله إلى كلمتين يونانيتين هما دراسة العلم أو نظرية العلم ،وبما أن الفلسفة لها علاقة وطيدة مع العلم،وأن المعرفة العلمية في تطور،وتجدد دائم للأفكار تحتاج إلى الدقة العلمية بدأت تظهر تيارات في الفلسفة المعاصرة من بينهم كارل ريموند بوبر وقد أصدر كتاب منطق الكشف العلمي سنة 1934وبدورها فئة من الفلاسفة المهمين من بينهم فيرابند،وهانسون،وتوماس كون،وغيرهم ولقد وضع كارل بوبر مجموعة من الشروط يجب الخضوع لها للنظريات العلمية،و هي : أولا شرط عدم التناقض أي أن النظرية خالية من التناقض تحيى،وإن كان في جزء منها يجب استبداله لكي تسمح للنظرية باشتقاق القضايا المنتمية لها فقط .

الشرط الثاني يتمثل في : الاستقلال أي استقلال القوانين الأساسية عن بعضها البعض،إذ لا يمكن البرهنة على بعض القوانين للنظرية من خلال البرهان على قوانين أخرى داخل النظرية

الشـــرط الثالـــث هـــو الكفايـــة أي بـــديهيات النظريـــة كافيـــة لاشـــتقاق جميـــع القوانين،والقضايا المنتمية للنظرية

الشرط الرابع هو الضرورة،ويعني أن تكون جميع البديهيات،والقوانين الأساسية ضرورية فلا يمكن الاستغناء عن قضايا

إن هذه الشروط غيرت أفكار الفلاسفة الذين تأثروا بكارل بوبر ونتج عنه ثلاث اتجاهات همي أولا الاتجاه العلمي: بقيادة كارل بوبر أعطى بوبر أهمية كبيرة للتمييز بين النظريات العلمية ليس من خلال الاختبار،ولكن من خلال قابليتها للاختبار،فالنظرية القابلة للاختبار هي أوضح،و أصدق علميا،وتحل محل النظرية السابقة رغم أنها لم تفشل اختياريا .

الاتجاه الثاني : الاتجاه التجريبي الرياضي و قد مثله هانسون ولقد اهتم بالنظريات العلمية العامة،و الفلكية،وأعطى تركيزا للثانية بصورة خاصة،ولقد عالج هانسون من خلال مؤلفه أنماط الكشف 1958 الملاحظة العلمية بطريقة مختلفة عن الوضعية المنطقية،فهو يعتمد على المعطيات العلمية التي نستطيع من خلالها التوصل لمعطيات علمية من خلالها نبني نظريات علمية جديدة .

أما الاتجاه الثالث فهو الاتجاه التاريخي التجريبي :بقيادة توماس كون من خلال كتابه الثورات العلمية الذي صدر عام 1962والتي دارت حوله الدراسات في السنوات الأخيرة،ومازالت حتى يومنا هذا حيث ينظر أنه استطاع التوحيد بين تاريخ العلم،وفلسفة العلم من خلال الميثودولوجيا، فمن خلال كتابه تركيب الثورات العلمية يريد القول أن رؤيتنا للأشياء تختلف،وتتغير،وهذا من خلال اكتشاف علاقات جديدة بين الأشياء من خلال نموذج يتبعه العالم يفسر الأشياء برؤية جديدة .

فخلص في الأخير إلى نوعين من العلم هما الأول العلم السوي والثاني العلم الثوري .

إن الفيزياء الجديدة التي ظهرت في الربع الأول من القرن لعشرين كانت هي الحافز الذي نشأ فيها كارل بوبر ،فأحدثت تغيرات في فلسفة العلوم المعاصرة منها نظرية،أينشتاين في النسبية الخاصة،والعامة.

- فمن خلال دراستنا لفكر كارل بوبر الفلسفي و العلمي أردنا من خلال ها أن نتوجه لدراسة مبدأ القابلية التكذيب عند كارل بوبر ، من خلال استخدامنا للمنهج التحليلي النقدي في عرض الأفكار بحيث توصلنا إلى مجموعة من لإشكاليات الآتية :

- ما هي المرجعية الإيديولوجية التي بنى عليها كارل بوبر فكره؟

- كيف تجاوز كارل بوبر المنهج الاستقرائي ؟

- فيما تتمثل إشكالية القابلية للتكذيب عنده ؟

- من الذي توصل إليه كارل بور من خلال نقده للمنهج الاستقرائي ؟

- هل العامل الاجتماعي ساهم في تطور و تبلور الفكر البوبيري ؟

- في أي مجال يمكن تصنيف فلسفة كارل بوبر ؟

- هل يمكن تطبيق منهج كارل بوبر التكذيبي على أرض الواقع؟

ـ و من الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع هما سببان ذاتي،وسبب موضوعي،فالسبب الذاتي يتمثل في ميلي لدراسة فلسفة العلوم المعاصرة،وهذا أتى نتيجة لبعض الصراعات الإيديولوجية لدي بين التأثر،والتأثير،كما أردت أن أثبت كياني وسط البحث العلمي الجديد من خلال إعطاء تصور جديد لهذه الدراسة،أما السبب الموضوعي فتمثل في دراسة فلسفة كارل بوبر من جانبها النظري،والتطبيقي،بحيث أردت أن أعطي تصور جديد لمفهوم القابلية للتكذيب،أو الدحض عند كارل بوبر

ـ كما استخدمت في هذه الدراسة المنهج التحليلي النقدي في عرض الأفكار المتعلقة بالبحث الأكاديمي الذي هو بين أيدينا من أجل التحقق من مجموعة البنى المعرفية فيما يخص الأطر العلمية،ولقد اعتمدت في بحثي هذا على ثلاث دراسات، وهي:

ـ دراسة يمنى طريف خولي،والتي حملت عنوان كارل بوبر فلسفة العلم ... منطق العلم

ـ دراسة محمد محمد قاسم،والتي حملت عنوان كارل بوبر نظرية المعرفة في ضوء المنهج العلمي

ـ دراسة ماهر اختيار،والتي حملت عنوان إشكالية معيار القابلية للتكذيب عند كارل بوبر

ـ ومن الصعوبات التي واجهتني في بحثي الأكاديمي هو قلة المصادر،والمراجع من جهة،أما من الجهة الثانية ضيق الوقت المحدد في عملية البحث من أجل الارتقاء إلى المعنى الكلي لما يحمله مفهوم البحث العلمي

كما أننا من خلال بحثنا الأكاديمي هذا عرضنا فيه فصلين هما الفصل الأول تمثل في مدخل مفاهيم و شمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول:كارل بوبر النشأة و التطور

المبحث الثاني:أعماله و إنجازاته

المبحث الثالث:مفهوم الخطأ

المبحث الرابع:مفهوم المعرفة الموضوعية

أما الفصل الثاني عنونّاه بمبدأ التحقيق إلى قابلية التكذيب بحيث شمل هو أيضا على أربعة مباحث،وهي:

المبحث الأول:علاقة كارل بوبر بالوضعية المنطقية

المبحث الثاني: العلم و مشكلات المعرفة عند كارل بوبر

المبحث الثالث:بإشكالية قابلية التكذيب عند كارل بوبر

المبحث الرابع:نقد لنظرية كارل ببر التكذيبية .

ـ وفي الأخير خلصنا إلى خاتمة

الفصل الأول : مدخل مفاهيمي

تمهيد: - تعتبر فلسفة كارل بوبر(Karl Popper Raimund) العلمية مرحلة فاصلة من تاريخ العلم في القرن العشرين،وقبل التحدث عن فلسفته العلمية،وأهم ما قدمه في مشواره الفلسفي يجب علينا نحن كباحثين في غمار الفلسفة أن نحدد نشأة كارل بوبر العلمية،والفلسفية من أجل إعطاء تصور عام حول حياته،وأهم ما أثر،وتأثر به في مشواره الفلسفي العلمي،ومن هنا نصوغ إشكال عام:من هو الفيلسوف كارل بوبر؟و ما هي أهم أعماله الفلسفية العلمية؟

المبحث الأول:كارل بوبر النشأة و التطور (Karl Popper Raimund)

ـ يعتبر كارل بوبر من الفلاسفة الذين شهد لهم العالم تفوقهم في ميداني الفلسفة،والعلم معا بحيث يعرف بأنه **باحث في فلسفة العلوم نمساوي ولد في فيينا في 28 يوليو سنة 1902 درس الفيزياء،الرياضيات،والفلسفة في جامعة فيينا،وصار أستاذ للمنطق في جامعة لندن في سنة 1945،واتجاهه قريب من دائرة فيينا*** **(اشلك،وكرنب الخ) لكنه لم يكن عضوا في هذه الجماعة،وبخلاف رأي هذه الجماعة فإنه لا يرى في الاستقراء دليلا مفيدا لليقين**[1] نجد أن كارل بوبر أصله نمساوي،واهتم بثلاث ميادين رئيسية ساهمت في تبلور فكره الفلسفي،و العلمي ألا وهي:الرياضيات،الفيزياء،والفلسفة كما نجد أنه كان مهتما بالمنطق،ونجد أنه على الرغم من انتمائه إلى دائرة فيينا أو بما تعرف بالوضعية المنطقية إلا انه عارض فكرهم خصوصا في فكرة قابلية التحقيق،والاستقراء بحيث يجد أنه غير مفيد كما أن نتائجه غير يقينية،كما نجد أن كارل بوبر (Karl Popper Raimund)**اهتم بغير ما تمييز بأينشتاين،ماركس،فرويد،وأدلر،وشرع منذ ذلك الحين بصياغة أفكاره حول الفارق بين العلم الحقيقي،والعلم الكاذب(كالفلك،والتنجيم)**[2]هنا نجد أن في معجم الفلاسفة لجورج الطرابشي عرض لنا فكر كارل بوبر(karl popper riamund)

---

1 -عبد الرحمان بدوي،موسوعة الفلسفة،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،لبنان،ج1،ط1984،1،ص 369 .

*حركة فلسفية تعرف باسم الوضعية المنطقية أنشأها مويتس شلك عام1924،وانتهت بموته عام 1936من بين أعضائها كارناب،فيجل،جوديل،نيرات،وفيسمان انظر إلى المعجم الفلسفي لمراد وهبة ص686

2 –جورج الطرابشي،معجم الفلاسفة،دار الطليعة،بيروت،لبنان،ط2006،3،ص 194 .

وتأثره بمجموعة من العلماء،والفلاسفة اللذين أسهموا في بناء فكرته حول العلم،واللاعلم، و نجد أن كارل بوبر **قد عارض رأي أتباع دائرة فيينا (أشلك،وغيره)القائل بأن معيار العلمية،والقضية، وكونها ذات معنى هو إمكان**

تحقيقها تجريبيا،وهو بما يعرف بنظرية إمكان التحقيق فقد رأى بوبر أن هذا المعيار لا يصلح لتقويم،وتفسير معنى القضايا الكلية (القوانين العلمية) وقال بدلا من ذلك بما يسميه معيار،وإمكان البطلان [1] نجد هنا أن كارل بوبر قد تجاوز الاستقراء،ونظريته القائمة على مبدأ التحقيق خصوصا عند الوضعية المنطقية،وأتى بشيء جديد نابع من المنهج الاستنباطي ألا وهو القابلية للتكذيب،و القابلية للتكذيب عنده ليس معناها النقد و إنما تجوز النظريات العلمية الزائفة **وهذا الاختلاف تبلور بعد نشره لكتابه منطق الاكتشاف في سنة 1934** [2] ،وفي هذا الكتاب ظهرت نزعة كارل بوبر العلمية من خلال نقده للوضعية المنطقية،ولمنهجهم القائم على قابلية التحقيق،كما أنه نقد الاستقراء،وقد أشار مترجم كتاب كارل بوبر منطق الكشف العلمي الدكتور عبد القادر محمد في المقدمة التحليلية النقدية إلى أن **الهجوم الذي وجهه كارل ريموند بوبر إلى الوضعية المنطقية في مؤلفه منطق الكشف العلمي1934 من أهم أسباب تفكك الجماعة فكريا**[3] نجد أنه هاجم الوضعية المنطقية خصوصا في نظرية قابلية التحقيق،ولكن على الرغم من اختلاف كارل بوبر مع الوضعية المنطقية إلا أننا نجد أن **أعمال كارل بوبر ذاتها لا يمكن أن تفهم بدون الإشارة إلى حلقة فيينا فقد لعبت حلقة فيينا دورا هاما في تطور أرائه كما وقد فهم أراء روادها تماما** [4] نجد هنا أن الوضعية المنطقية لعبت دورا مهما في تبلور فكر كارل بوبر الفلسفي،والعلمي بحيث درس فكر روادها،وتجاوزهم بمنهج جديد أو بالأحرى بعلم جديد قائم منهجه على المنهج الاستنباطي،كما نجد أن كارل بوبر **تتميز فلسفته أيضا بنزعة عقلية تستوحي روح العلم النقدية،ومنهجه القائم على المحاولة،واستبعاد**

---

1 - عبد الرحمان بدوي،موسوعة الفلسفة،ص369.

2 - جورج الطرابشي،معجم الفلاسفة،ص194 .

3 - كارل بوبر،منطق الكشف العلمي،ترجمة ماهر عبد القادر محمد،دار النهضة العربية،بيروت،لبنان،دط،دس،ص17.

4 - المصدر نفسه،ص ص17 – 18.

الخطأ في إطار معرفة دقيقة واضحة بحدود العلم [1] هنا نجد أن كارل بوبر توجه إلى دراسة النزعة التجريبية،والعلمية بطريقة دحضية للأفكار المسبقة أي الانتقال من دراسة النتائج العلمية التي سبقته وصولا إلى البديل من خلال تبني منهج جديد في الدراسة العلمية،والذي عرف عند كارل بوبر بالمنهج الاستنباطي أي القابلية للتكذيب كما عرف عنه أيضا معالجته للاستقراء **رافضا مع هيوم*،إمكانية استنتاج قانون ما حتى لو تم الانطلاق من عدد من الحالات الخاصة،فالاستنتاج**

الاستقرائي ليس ملزما من الناحية المنطقية،أمّا خلافا لذلك فإن السيرورة الاستقرائية بحسب أسلوب Modus Tollens فتظل مقبولة:إذا أمكن استنتاج T من P (P هي جملة مشتقة من نظام جملي T)،وإذا كانت P كاذبة فتكون T أيضا،وهكذا فإنه لا علاقة للفصل بين العلم الطبيعي،والماورائيات،بل ذلك يرتبط بمسألة المعرفة ما كان مبدئيا تكذيب الجمل تجريبيا.[2] أراد هنا أن يوضح لنا مسألة أن ليس هناك علم يقيني غير قابل للدحض** خصوصا الاستنتاجات الاستقرائية المبنية على المقدمات المستخلص منها النتائج النهائية فليس من المنطقي أن تقاس المقدمات بالنتائج،ثم نجدها معممة على الكل،**وكذلك نجد عن حنان علي عواضة أن كارل بوبر اهتم منذ صباه في سن 12و13 في عدد من المشكلات،كمشكلة أصل الحياة التي قالت بها الداروينية***،وفيها إذا كانت الحياة قد نشأت بسبب عملية كيماوية Chemical Process**[3]كما نجد أنه قد اهتم بعدد من المشكلات التي كانت تدرس من قبل العلماء،والفلاسفة

1ـــ بيتر كونزمان فرانز،بيتر بوركارد،فرانز فيدمان،أطلس الفلسفة،ترجمة جورج كتورة،المكتبة الشرقية،بيروت،لبنان،ط2003،11،ص235 .

* فيلسوف،ومؤرخ،وعالم اقتصاد اسكتلندي ولد في ادنبره في 7 أيار 1711 وتوفي فيها في 25 أب 1772 .(انظر إلى معجم الفلاسفة لجورج الطرابشي ص726.)

2 ـ الأطلس نفسه،ص235.

** في اللغة الفرنسية نجد المفهوم Réfutation وهو استدلال يرمي إلى البرهان على أن أطروحة ما هي أطروحة فاسدة،باطلة يتضمن التفنيد أكثر مما يتضمن الاعتراض(انظر إلى موسوعة لالاند الفلسفية ص1192)

*** تطلق عل مذهب داروين،ولها معنيين:مذهب التحول،أو التبدل وهي قول أن الأشياء تنشأ عن بعضها البعض مثل إن الإنسان منحدر من سلالة الحيوان،والمعنى الثاني هو:القول أن تبدل الأنواع ناشئ عن الانتخاب الطبيعي انظر إلى المعجم الفلسفي لجميل صليبا الجزء الأول ص 556)

3 ـ نقلا عن حنان علي عواضة،النزعة العلمية في فلسفة كارل بوبر(بين التجربةوالميتافيزيقا)،دار الهادي،بيروت،لبنان،ط2002،1،ص23 .

الذي عاصرهم بحيث نجده قد تأثر بمشكلة أصل الحياة،ومرجعيتها التاريخية أي البحث في الجانب التاريخي لأصل الحياة البشرية،والبحث في التركيبة التي تم صنع بها الحياة البشرية أي البحث في الجانب البيولوجي للحياة البشرية.كما نجده قد تحدث عن العلم،والخطأ،وأراد أن يبني نظرية جديدة يتجاوز بها الأفكار المسبقة بحيث طرح هذه الأفكار في كتابه بحثا عن عالم أفضل بحيث **نجده يقول:"والخطأ الغلط الذي نقع فيه- في العلم – يحدث أساسا عندما نأخذ نظرة غير صحيحة على أنها صحيحة،أوبصورة أندر كثيرا عندما نأخذ نظرية على أنها خاطئة بالرغم من أنها صحيحة،وقهر الخطأ إنما يعني إذن أن نبحث عن حقيقة موضوعية،وأن نقوم بكل ما نستطيع لكشف الكذب،والتخلص منه."**[1] هنا نجده قد

تجاوز الأفكار المسبقة التي عيشها حول تفسير الظواهر،وأراد أن يعطيها طابعا علميا،وهذا لايتم حسب نظره إلا إذا تجاوزنا بأن نحكم على الأشياء من الجانب الخارجي لها بل يجب أن ننظر إليها بجانب موضوعي،وواقعي،وعلى هذا **فإن العلم،المعرفة العلمية هو دائما افتراضي:هو معرفة حدسية،ومنهج العلم هو المنهج النقدي:منهج البحث لإزالة الأخطاء لمصلحة الحقيقة**[2]كما نجد أن **كارل بوبر من عشاق الفن،ومتذوقيه،يلعب الفن،ولاسيما الموسيقى دورا كبيرا في حياته،ورغم أنه نادرا ما يتعرض في فلسفته للفن،فإن أثره يمتد حتى مؤرخي الفن** [3] ،وعلى الرغم من تعلقه بالفن إلا أننا لانجد أن كارل بوبر خصص له مؤلفا خاصا به،**وكان أبوه سيمون سيجموند كارل بوبر حاصل على درجة الدكتوراه،وكذا أخواه،وكان أستاذا للقانون بجامعة فيينا،ومحاميا،ويبدو أنه كان مثقفا ثقافة رصينة حتى أننا لانجد حجرة واحدة في منزله غير مكتظة بالمراجع العلمية،وأمهات الكتب الفلسفية،وآيات التراث الفلسفي باستثناء حجرة المعيشة،وكانت بدورها مكتظة بمكتبة موسيقية تحوي أعمال باخ،هايدن،موزار،بتهوفن،وشوبيرت**[4]نجد أن كارل بوبر منذ بداية حياته كان مولعا بالاطلاع،والقراءة،وهذا ماجعل منه فيلسوفا نسقيا،**ويبدوا أن الرجل كما نلاحظ من**

---

1 ـ كارل بوبر،بحثا عن عالم أفضل،ترجمة أحمد مستجير،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،دط،1999،ص14 .

2 ـ المصدر نفسه،ص15.

3 ـ يمنى طريف الخولي،فلسفة كارل بوبر(منهج العلم...منطق العلم)،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،دط،1989،ص15 .

4 ـ المرجع نفسه،ص ص 15- 16.

متفرقات في السيرة الذاتية لبوبر كان حريصا على تنشأة ابنه فهو الوحيد بين ثلاث أخوات،فمنذ نعومة أظافر الصبي كارل بوبر،ووالده يحفزه على قراءة الكتب الفلسفية الكلاسيكية،ويناقشه في مشاكل اللامتناهي،والماهية،والجوهر،وحينما تعييه حذلقة الصبي يعهد به إلى عمه ليستأنف المناقشة[1]كما نجد أن كارل بوبر كان له تكوين خاص هو ما مهد لتكوينه في المجالين الفلسفي،والعلمي بحيث **ندرك للوهلة الأولى ما توفره المكتبة العظيمة من مناخ علمي طيب للناشئ المتحفز،ففي جانب منها كتب في التاريخ بكافة فروعه،وفي جانب آخر تقع الأعمال الفلسفية الكبرى من بينها كتب أفلاطون،وديكارت،وسبينوزا،ولوك،وكانط*،وشوبنهاور،وهارتمان،ومل،ومعظم أعمال كيرجور،ونيتشه،ويضاف إليها معظم كتب داروين منقولة إلى الألمانية بالإضافة إلى أعمال كارل ماكس،انجلز،وتعليقات مؤيدهم،ومعارضيهم على**

السواء[2]إن كارل بوبر درس جل الفلسفات التي سبقته،وتمعن فيها،وهي ما أعطته الدفعة للوصول إلى نظرية جديدة سميت بالقابلية للتكذيب،كما نجده أنه **تواقا للمعرفة منذ نعومة أظافره ينظر نظرة إعجاب،وتقدير لكل من كبره في السن،مدركا ضالة ما لديه من معارف حيال المحيطين به،سواء في ذلك ابن عمه اريك تشيف الذي كان يكبره بعام واحد،أو أحد صناع الأثاث الذي عمل بوبر لديه عامين عندما كان في العشرين من عمره،وكان الأخير يدعي العلم بكل شيء بحيث يقدم إجابة عن كل سؤال يوجهه إليه بوبر**[3] هنا نجد أن كارل بوبر اكتسب تجربة من خلال احتكاكه بمن يكبر منه سنا،كما نجده كان إنسانا خلوقا ذو نزعة أخلاقية جعلت منه يتعامل مع من يكبرونه سنا،ومعرفة عن طريق أسلوب التوليد،وهي طريقة تبناها من سقراط الفيلسوف المعلم الأول،كما نستنتج أيضا أن كارل بوبر كان يعمل من أجل ألا يثقل عبئه على والديه.

---

1 ـ يمنى طريف الخولي،فلسفة كارل بوبر(منهج العلم...منطق العلم)،ص16.

* هو فيلسوف ألماني،ولد،ومات في كونيسبرغ (بروسيا الشرقية) 22 نيسان 1724 – 12 شباط 1804 ينحدر من أسرة برجوازية يرجع أصلها إلى اسكتلندا كان أبوه سراجا،وعلى قدر طفيف من اليسر،وأمه كانت من أتباع الحركة التقوية،وعلى قدر كبير من الورع،وقد تركت تأثيرا عميقا في قلبه انظر إلى معجم الفلاسفة لجورج الطرابشي ص513 .)

2 ـ محمد محمد قاسم،كارل بوبر (نظرية المعرفة في ضوء المنهج العلمي)،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،مصر،دط،1986،ص 21 .

3 ـ المرجع نفسه،ص21.

ـكما نجد أن كارل بوبر كان يعمل الأعمال الاجتماعية بحيث نجد أن يمنى خولي تقول :**"وحينما شب عن الطوق ورث عن أبيه العمل الاجتماعي من أجل الأطفال المهملين،والأيتام،ولما وضعت الحرب الأولى أوزارها (1920-1919) ترك منزل والديه رغم توسلاتهما كي يستقل بنفسه،وكي لا يشكل عبئا عليهما،فقد أصبح أبوه شيخا جاوز الستين،فقد كل مدخراته في التضخم المالي الذي استشرى في أعقاب الحرب".**[1] لقد نشأ بوبر على درب أبيه بحيث تولى ،وأكمل الأعمال الاجتماعية التي كان يعملها والده،وكان حريصا على ألا يثقل عبئ والديه بحيث انفرد بنفسه،واستكلف بمصاريفه الشخصية خصوصا بعد أزمة الحرب،وما خلفته من نقص في الميزانية العائلية فنجد أن بوبر قد عانى الأمرين في نشأته فلكل عقبة اجتازها بوبر كانت تفتح له المجال من أجل اكتساب خبرة ساعدته على بلوغ ما أراد،ثم نجد أنه **عين مدرسا في جامعة كانتربري في نيوزيلندا الجديدة حيث أقام إلى 1945،وعندما احتلت الجيوش الهتلرية النمسا في عام 1930عزم بوبر على أن يكتب ما سيصبح كتابه أكثر شهرة المجتمع المفتوح،وأعدائه الذي سينشره في لندن عام 1945،والذي سيضيع صيته في البلدان الانجلوساكسونية باعتباره مفكرا ليبراليا،وإنسانيا،وقد حياه برتراند راسل عند صدوره.**[2] إن كارل بوبر شن

هجوما عنيفا على المتبنين على فكرة الحرب،والتغيير خصوصا بعد احتلال هتلر للنمسا،وأصدر كتابه المجتمع المفتوح،وأعدائه والمقصود من هذا الكتاب هو هجومه على كل من أفلاطون،وهيغل،وماركس لأن فكرهم مبني على الحرب،والثورة،والتغيير فهو هنا مضاد للفكر الاشتراكي،وتبنى الليبرالية بحيث نجد أن في كتاب النزعة العلمية في فلسفة كارل بوبر لحنان علي عواضة تقول:" **ويعترف بوبر أنه ليبرالي يعادي الحزبية بعد أن كان اشتراكيا في سن السادسة عشر من عمره.**" [3] هنا نجد أن كارل بوبر يعترف،ويصرح بأنه يتبنى الفكر الليبرالي،**وفي سنة 1945عين بوبر في جامعة لندي،وترأس الجمعية البريطانية لفلسفة العلوم لمدة ثلاث سنوات**[4]

---

1 - يمنى طريف الخولي،فلسفة كارل بوبر(منهج العلم...منطق العلم)،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،دط،1989،ص ص16-17.

2 - جورج الطرابشي،معجم الفلاسفة،دار الطليعة،بيروت،لبنان،ط2006،3،ص194

3 ـــ حنان علي عواضة،النزعة العلمية في فلسفة كارل بوبر(بين التجربةوالميتافيزيقا)،دار الهادي،بيروت،لبنان،ط2002،1،ص24.

4 - المرجع نفسه،ص25

كما نجد أن كارل بوبر **وجهه نقد صارم للفلسفات الاجتماعية،وبخاصة فلسفة أفلاطون،هيغل،وكارل ماكس التي تقلل من أثر الجهد الفردي الإنساني،وتشارك بالإيمان في القوانين الحتمية للتطور التاريخ،ويعارض بوبر مثل هذه الفلسفات مدافعا عن سير المجتمع سيرا يواجه كل موقف بما يناسبه،فذلك هو المنهج العلمي السديد الذي نتناول به المشكلات الاجتماعية**[1]نجد كارل بوبر يدافع عن الحرية الفردية،ويرفض فكرة الحتمية في سير الإنسان،أو البشرية وفق مسار تاريخي محدد بمعنى أدق إنه يرفض فكرة أن الإنسان مسير وفق قانون تاريخي محدد،وهذه الطريقة حسب رأيه تقلل من قيمة البشرية،وتجعلهم كالآلات يسيرون وفق نظام معين،ومسطر مسبقا أي أنه يصبح رهين الأحداث التاريخية،ونجده يدافع **عن مسائل الجهد البشري،والحاجة إلى التدقيق الناقد للأفكار مسائل بارزة في نظريته السياسية هذا دفاع عما يسمى بالمجتمعات المفتوحة ضد طموحات المخططين،والساسة الذي يزعمون حق فرض خططهم على سائرنا بفضل معرفتهم المفترضة بمسار التاريخ** [2] هنا يريد بوبر أن يوجه العقل البشري إلى التغيير في النظرة إلى العالم بطريقة سلمية،وأراد أن يفتح المجال للتغيير،والنقد كما أن هذا الهجوم العنيف الذي شنه بوبر كان غايته بناء أفكاره على تغيير الحكم،ومن يتبنون الفكر الاشتراكي،**وقد جاءته دعوة من أمريكا لإلقاء المحاضرات في جامعة هارفارد حيث كانت لهذه الدعوة أهمية كبيرة في تغيير**

مسار حياة بوبر،لأنها الزيارة الأولى له للولايات المتحدة،وصل بوبر إلى أمريكا في شهر شباط 1950،وقابل عدد من الفلاسفة أمثال كواين،ومومورتون واين،و وليام جيمس،والتقى أيضا بأصدقائه القدامى الذين عرفهم عام 1936منهم هربت فايجل،وفرانك،وغيرهما[3]إن السر الحقيقي وراء فرحته بالذهاب إلى أمريكا،**والحدث الهام عنده في أمريكا هو لقاءه بآينشتين،وقد زاد من سعادته حضور آينشتين للمحاضرة التي ألقاها في برنستون**،وإن **الحدث الهام عنده في أمريكا هو لقائه بآينشتين،وقد زاد من سعادته حضور**

---

1 ـ فؤاد كامل،جلال الحشري،عبد الرشيد الصادق،الموسوعة الفلسفية،أجمعهاوأشرف عليهاوأضاف إليها شخصيات إسلامية زكي نجيب محمود،دار القلم،بيروت،لبنان،دط،دس،ص134

2 ـ تد هوندرتش،دليل أكسفورد،ترجمة نجيب الحصادي،المكتب الوطني للبحث والتطوير،ليبيا،ج1،دط،2003،ص174

3 ـ حنان علي عواضة،النزعة العلمية في فلسفة كارل بوبر(بين التجربةوالميتافيزيقا)،دار الهادي،بيروت،لبنان،ط2002،1،ص28.

آينشتين للمحاضرة التي ألقاها في برنستون،وعنوانها:اللاحتمية في فيزياء الكم،وفي الفيزياء التقليدية،واعتبر بوبر أن استماع آينشتين،وبور Bohr الذي كان حاضرا هو الآخر في هذه المحاضرة تكريم مباشر[1]له هنا نجد أن كارل بوبر فتح لنفسه المجال،وأطلق العنان من أجل أن يفتح مجال بحثه بحيث ستكون له فرصة من أجل شرح نظريته في المعرفة الموضوعية،والقابلية للتكذيب*،وهذا ما سنعرضه في الفكرة الموالية حول مناقشة كارل بوبر لآينشتين حول فكرة الحتمية،وسيحاول بوبر محاولا إقناع آينشتين عن تخليه لفكرة الحتمية**،واستبدالها بفكرة اللاحتمية حيث نجد حنان علي عواضة تعرض هذه الفكرة من خلال قولها:**"حاول بوبر إقناع آينشتين بالتخلي عن الحتمية التي يقول بها،خاصة في نظريته التي تقول بأن العالم عبارة عن كتلة بارمنيدية نسبة إلى بارمنيدس ذو أربعة أبعاد،والتغيير في هذا العالم مجرد وهم،هذا وقد دار نقاش بين الاثنين حول القابلية للتكذيب كأساس للنظرية العلمية."**[2] هنا نجد أن كارل بوبر قد صادف فرصة العمر باحتكاكه بآينشتين،ومناقشته حول فكرة الحتمية التي تقول بأن العالم بارمنيدي ذو أبعاد أربعة،أي أن أي ظاهرة تحدث فهي مقيدة بضوابط مسبقة،وهي التي تجعل منها تظهر.كما نجد أن كارل بوبر **ممثلا بارزا للمثالية الوضعية الحديثة،فإنه يحتل موقعه في الفلسفة في خط الليبرالية المحافظة**[3].

---

*مصطلح هام في فلسفة العلوم يعتمد على مفارقة تقول بأن أي افتراض،أو نظرية لايمكن لها أن تكون علمية ما لم تقبل إمكانية أن تكون كاذبة،وقابلية التكذيب لا تعني أن النظرية خاطئة حقيقة فلكي يكون افتراض ما قابلا للتكذيب يجب أن يكون هناك من حيث المبدأ إمكانية إجراء تجربة تظهر أن هذا الافتراض خاطئ،حتى لو لم تجر هذه التجربة،أو لم تلتقط تلك الملاحظة المكذبة للنظرية. (انظر إلى المعجم الفلسفي لمصطفى حسيبة ص490)

**هي مصطلح فلسفي حديث يدل على إن كل ظاهرة من ظواهر الطبيعة مقيدة بشروط توجب حدوثها اضطرارا. (انظر إلى المعجم الفلسفي لجميل صليبا الجزء الأول ص 443)

1 ـ حنان علي عواضة،النزعة العلمية في فلسفة كارل بوبر(بين التجربةوالميتافيزيقا)،ص 28 .

2 ـ حنان علي عواضة،النزعة العلمية في فلسفة كارل بوبر(بين التجربةوالميتافيزيقا)،ص ص 28-29 .

3 ـ جورج الطرابشي،معجم الفلاسفة،دار الطليعة،بيروت،لبنان،ط2006،3،ص194

المبحث الثاني: أعماله و انجازاته

فيما يخص أعماله فلقد ترك كارل بوبر مجموعة من المؤلفات،والتي سنذكرها بالترتيب،والتسلسل الزمني الذي ذكره لخضر مذبوح في كتابه فكرة التفتح في الفلسفة بحيث هي كالآتي:كانت أول أعماله متمثلة في **إكمال تحرير كتابه مشكلتان بمؤتمر براغ،بألفرد تاركسي**[1]،بحيث نجد هنا أن كارل بوبر بدأت تتبلور عنده فكرة تقييم العلم بين ما هو زائف،وما هو علم العلم،بحيث نجد كارل بوبر هنا أراد أن ينقد أفكار الوضعية المنطقية،وجل أفكارها خصوصا في نظرية قابلية التحقيق،وهذا ما نجده متحدث عنه في موسوعة الفلسفة لعبد الرحمان بدوي حيث قال:**"وقد عارض رأي أتباع دائرة فيينا أشلك،وغيره القائل بأن معيار العلمية،والقضية،وكونها ذات معنى هو إمكان تحقيقها تجريبيا،وهو بما يعرف بنظرية إمكان التحقيق**[2]هنا نجد أن كارل بوبر دخل في صراع مع أفكار الوضعية المنطقية التي لا يمكنها أن تتبع سبيلا محددا للوصول إلى ما هو علمي،واستبدله بمفهوم آخر،والذي يعني القابلية للتكذيب،أو الزيف،أو أحيانا أخرى نجد المفهوم يأخذ معنى الدحض،والخطأ،**وأما في سنة1938 يبدأ في كتابة نصوصه السياسية،وفي سنة1942يمارس نشاطات سياسية،إلى جانب مواصلته لاهتماماته العلمية،وفي سنة1943ينتهي من تحرير المجتمع المفتوح و** أعداؤه[3]بحيث نجد أن في هذا الكتاب هاجم كارل بوبر كل الأفكار التي تدعو إلى العنف،والثورة خصوصا الأفكار التي بدرت من الفلاسفة السياسيين قبله أمثال أفلاطون،هيغل،وكارل ماكس،**أما في سنة1944ينشر بؤس التاريخنية،وفي نفس السنة نشر كتابه المجتمع المفتوح و أعداؤه في جزئين،وتمنحه جامعة لندن درجة القارئية،وفي سنة 1951-1953يلخص،ويراجع أعماله التي كان ينوي نشرها احتفاء،وتخليدا لذكرى مرور عشرين سنة على صدور كتابه منطق الكشف العلمي1934بعنوان ضميمة:بعد عشرون عاما،وشارك**

1-لخضر مذبوح،فكرة التفتح في فلسفة كارل بوبر،منشورات الاختلاف،الجزائر،ط2009،1،ص566

2- عبد الرحمان بدوي،موسوعة الفلسفة،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،لبنان،ج1،ط1984،1،ص 369 .

3-المرجع نفسه،ص566

بمحاضرات عديدة حول فلسفة العلوم[1]،إن الكتابين اللذان نشرهما كارل بوبر هاجم فيهما كل فكر تعسفي تنجر عنه الحرب. **وفي سنة1956-1958ينهي النسخة التجريبية لضميمة منطق الكشف العلمي،ويتوقف عن مراجعتها لإصابته بمرض في عينيه،كاد يفقد فيه نعمة البصر إلى الأبد،ويضطر لإجراء عمليتين جراحيتين عليهما كللتا بالنجاح،ودخل في فترة نقاهة،أبعدته عن المشروع،ونشره**[2]هنا نجد أن كارل بوبر تلقى عثرة أبعدته عن العمل الأكاديمي من خلال مشاريعه العلمية خصوصا الكتاب الذي أصدر ضجة في الوسط الفلسفي،والعلمي الذي هاجم فيه الوضعية المنطقية،وفي **سنة1959ظهور الترجمة الانجليزية لمنطق الكشف العلمي،وفي سنة1961مساجلة فكرية حول علومية العلوم الاجتماعية،تجمعه هو،وتلميذه ألبرت من جهة،وأعضاء مدرسة فرانكفورت بزعامة أدورنو،وهابرماس من جهة ثانية،أو سجال العقلانية النقدية،والنظرية النقدية**[3] في هذه الفترة نجد أن كارل بوبر بدأ ينشر فكره إلى العوالم الأخرى بحيث أعماله بدأت تترجم إلى لغات **أخرى،وفي سنة1962-1963نشر مجموعة مقالات تحت عنوان تخمينات،وتعقيدات،وفي سنة1965تمنحه ملكة بريطانيا لقب سير لقب النبلاء،كما أن في سنة1967يلقي بمؤتمر أمستردام بهولندا محاضرته الشهيرة ابستيمولوجيا بدون ذات عارفة،ويصوغ فيها لأول مرة نظريته للعوالم الثلاث،وفي سنة1972ينشر كتابه المعرفة الموضوعية،وفيه يعرض نظرية العوالم الثلاث،وفي1974يكرمه ارتثيور شيلب ضمن سلسلتها المخصصة على شرف الفلاسفة الأحياء في مكتبته،ويشرفه،ويخصه لأول مرة ضمن كل السلسلة بجزأين ضخمين بعنوان فلسفة كارل بوبر ينيفان على 1800صفحة**[4] هنا نجد أن كارل بوبر تحدث عن قضايا كثيرة،وخصص لها مؤلفات كل يتحدث حسب ما أراده بوبر،فهو يعد فيلسوف نسقي.**وفي سنة1977ينشر كتابا مشتركا مع عالم الدماغ،والأعصاب الحائز على**

1- عبد الرحمان بدوي،موسوعة الفلسفة،ص567

2- عبد الرحمان بدوي،موسوعة الفلسفة،ص567

3- عبد الرحمان بدوي،موسوعة الفلسفة،ص567

4- عبد الرحمان بدوي،موسوعة الفلسفة،ص568

جائزة نوبل السيرجون اكسلس،كتابا ضخما مشتركا بعنوان النفس،ودماغها دفاعا عن التفاعل المتبادل،وفي سنة 1979يعيد نشر كتابه الأول مشكلتان رئيسيتان في نظرية المعرفة،وفي سنة1981انعقاد أول مؤتمر دولي حول فكر كارل بوبر بعنوان كارل بوبر،وعلم اليوم بمبادرة،وإشراف من السيدة رونيه بوغيراس[1]وفي سنة1992 نشر كتابه درس هذا القرن [2]،وفي سنة 1994نشر كتابه،وعمله الأخير التلفزيون خطر على الديمقراطية[3] هنا نجد أن كارل بوبر كرس جل كتاباته دفاعا عن المعرفة،ونظرياتها العلمية من أجل إعطاء للعلم مصداقية،وحاول كارل بوبر في جل كتاباته أن يوجه رسالته العلمية المنافية،والمناقضة لشيء اسمه الحتمية في العلم،واستبدلها باللاحتمية،كما نجده تحدث في كتاباته عن السياسة،ومحاولة إعطاء للعلوم الاجتماعية،والإنسانية الصبغة العلمية،كما نجده قد خالف الوضعية المنطقية خصوصا في كتابه منطق الكشف العلمي الذي صرح فيه أن المنهج الاستقرائي ليس بالمنهج الذي يبني عليه العلم اسسه،وتجاوزه بالمنهج الاستنباطي القائم على استنباط الافكار من المواضيع الاصلية،واستخراج ما هو صائب من المقدمات،والمواضيع الأصلية،كما نجده نقد الفكر الثوري القائم على العدوانية فهو يفظل السلم خصوصا بعد ما مرت به بلاده النمسا من الاحتلال الالماني لهم،وهنا نجده قد نقد فيه الافكار الثورية خصوصا فكرأفلاطون،هيغل،وماركس،واعتبر فكرهم خطر على المجتمع،وعلى السلام ،ونجده قد توفي عام 1994.

1- عبد الرحمان بدوي،موسوعة الفلسفة،ص568

2- عبد الرحمان بدوي،موسوعة الفلسفة،ص568

3- عبد الرحمان بدوي،موسوعة الفلسفة،ص568

المبحث الثاني:مفهوم الخطأ

يجب علينا نحن كباحثين في غمار الفلسفة أن نحدد مفهوم الخطأ من حيث دلالته اللغوية،الاصطلاحية،والفلسفية،وعليه نجد أن مفهوم الخطأ في الجانب اللغوي يتخذ عدة معاني لذا نجد أن مفهومه في لسان العرب يعني: **" الخطأ والخطاء:ضد**

الصواب.وأخطأ الطريق عدل عنه.و أخطأ الرامي الغرض: لم يصبه."[1] ومن هنا نجد أن في لسان العرب يأخذ مفهوم الخطأ معنى الغلط،والعثرة أي إذا قلنا أخطأ فلان فيدل ذلك إذا أنه ليس على صواب،و**"الخِطأ بكسر الخاء معناه الذنب"**[2]،وهنا يتغير المعنى فيصبح يدل على أي شيء يؤدي إلى الآثام،وهنا يتجه المعنى إلى معنى ديني،وفي القاموس المنجد نجده يعني:**"إخطاء،وخاطئة(خطأ):خطِئ،والرجل:أوقعه في الخطأ،والطريق:عدل عنه ضالا،والرامي الغرض:لم يصبه،وفي عمله:حاد عن الصواب،نقول:أخطأ في استنتاجاته."**[3] بمعنى آخر نجد أن مفهوم الخطأ في المنجد الأبجدي يأخذ عدة معاني حسب موقعه في الجملة،أوحسب ماهو مبتغى من التوظيف اللغوي للمفهوم.أما في معجم اللغة العربية المعاصرة نجد أن مفهوم الخطأ يعني:**" خطئ يخطأ،خطأ،وخطئا،فهو خاطئ،وخطئ.خطأ الشخص:يخطأويصيب.خطأ السهم الهدف:تجاوزه،لم يصبه.أخطأ التقدير:خطئ،غلط،وضل حاد عن الصواب.أخطأ الرجل عن جهل:أذنب،ارتكب الذنب عن غير عمد."**[4]إن في معجم اللغة العربية المعاصرة نجد أن مفهوم الخطأ يتخذ عدة معاني وهذا أيضا حسب التوظيف اللغوي للمفهوم وهو يتخذ معنيين معنى كلي شامل يعني به الغلط في التقدير،ومعنى يشمل العقائد الدينية ألا وهو الذنب،والمعصية.أما في القاموس المحيط نجد أن لمفهوم الخطأ أيضا تعريف بشكل تفصيلي،ومعمق لذا نجد أن مفهومه يعني:**"الخَطْءُ،والخَطَأُ،والخَطَاءُ:ضد الصواب،وقد أَخطَأَ إخطَاءً،وخَاطئَةً،وتَخَطَأَ،وخَطِئَ،وأَخطَيْتُ:لغية رديئة،أو لثغة"**[5] إن مفهوم

---

1 ـ ابن منظور،لسان العرب،تحقيق عبد الله على الكبير،محمد أحمد حسب الله،و هاشم محمد الشاذلي،دار المعارف،القاهرة،مصر،ط1،دس،ص1192.

2 ـ المعجم نفسه،،ص،1193

3 ـ دم،المنجد الأبجدي،دار المشرق،بيروت،لبنان،ط1986،5،ص34.

4 ـ أحمد مختار عمر،معجم اللغة العربية المعاصرة،عالم الكتب،القاهرة،مصر،ط2008،1،ص658.

5 ـ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيرزآبادي،القاموس المحيط،تحقيق محمد نعيم العرقسوسي،مؤسسة الرسالة،بيروت،لبنان،ط2005،8،ص39

الخطأ في القاموس المحيط نجده مرادف للذنب،والخطيئة فهنا نجد أن المصطلح له طابع عقائدي،وحتى اشتقاقه اللغوي نجده يدل على كل ماهو مرادف للنبذ.أما في معجم المختار من صحاح اللغة نجد أن مفهوم الخطأ يعني:**الخَطَأُ ضد الصواب،والخِطْءُ:الذنب،وهو مصدر خطِئَ."**[1] إن مفهوم الخطأ في معجم المختار نجده يعنى به كل ما هو عكس الصواب،والحقيقة،وهو مشتق من الفعل خطئ أي أذنب،وهنا أيضا المصطلح يتخذ المعنى العقائدي.أما في المعجم الوجيز فمصطلح

الخطـأ يعنـي لغـة:**"أَخْطَ أَ:غلط،وحـاد عـن الصـواب.ويقال:أَخْطأَ فـلان أذنـب عمدا،أو سهوا."**[2]هنا نجد أن مفهوم الخطأ في المعجم الوجيز يأخذ المنحى الديني أيضا بحيث نجده مرادف للذنب،العمد،والغلط أي نقول أن فلان غلط،أي حاد عن الطريق،ونجـد فـي العجـم المختـار مـن صـحاح اللغـة أن مفهـوم الخطـأ يعنـي:**الخِطْءُ:الـذنب،وهو مصـدر خَطِـئَ بالكسر،والاسـم الخَطيئـة،ويجوز تشديدها،والجمع الخطايا**[3] هنا نجد أن في معجم المختار يوضح لنا المفهوم أكثر من حيث اشتقاقه اللغوي،وهو مصدر الفعل خطئ،أي غلط،وحاد عن الطريق.

أما في الجانب الاصطلاحي نجد أن مفهوم الخطأ له عدة معان: **الخطأ نقيض الصواب،وهو أن تحكم على شيء بأنه باطل،وهو حق،أو تحكم عليه بأنه حق،وهو باطل فالخطأ إذن في الحكم لا في الإحساس،ولا في التصور.**كما **أن الخطأ فعل يصدر بلا قصد إليه عنه مباشرة أمر مقصود سواه،وهو ضد العمد،قالوا:والخطأ بهذا المعنى عذر صالح لسقوط العقوبة عن المخطئ،لأن العقوبة لا تجوز إلا على الجناية،وهي بالقصد.**[4] نجد أن مفهوم الخطأ اصطلاحا هنا يعني عدم التسرع في الحكم على الشيء بأنه خاطئ،أوصائب كما نجده يعني أيضا في نفس المعجم الفلسفي لجميل صليبا يعني:**الإثم،أي ما يجب التحرر منه شرعا،وطبعا،وهو مرادف للذنب لأن معنى الذنب ارتكاب الرجل أمرا غير مشروع،ومرادف أيضا للخِطْءْ،والخطيئة،لأن الخطيئة هنا هي التقصير في إتباع القواعد الواجبة خلقيا،أو فنيا،أوعلميا،أومنطقيا،وتطلق القاعدة على الأصل**

---

1 ـ محمـد محـي الـدين عبـد الحميد،ومحمـد عبـد اللطيـف السـبكي،المختار مـن صـحاح اللغة،مطبعـة الاستقامة،القاهرة،مصر،دط،دس،ص139.

2 ـ إبراهيم مذكور،المعجم الوجيز،مجمع اللغة العربية،القاهرة،مصر،دط،1994،ص201.

3 ـ صحاح اللغة السابق نفسه،ص139

4 ـ جميل صليبا،المعجم الفلسفي،دار الكتاب اللبناني،بيروت،لبنان،ج1،دط،1982،ص530.

،والقانون،وتعرف بأنها أمر كلي ينطبق على جميع جزئياته،فإذا قصر الفاعل في تطبيق إحدى هذه القواعد كان مخطئا،أو خاطئا،والخطأ هو الضلال،وهو سلوك طريق لا يوصل إلى المطلوب.[1] هنا نجد أن جميل صليبا في معجمه الفلسفي أراد أن يوضح لنا المعنى الاصطلاحي لمفهوم الخطأ من حيث بعده القانوني،والديني أما مفهومه عند مصطفى حسيبة فهي تقول:**" هو مصطلح هام في فلسفة العلوم يعتمد على مفارقة تقول بأن أي افتراض،أو نظرية لا يمكن لها أن تكون علمية ما لمتقبل إمكانية أن تكون كاذبة"**[2] هنا نجدها تقول بأن مصطلح الخطأ له أهمية في فلسفة العلوم بحيث أن أي نظرية ما لم تخضع لمبدأ،أو قابلية التكذيب فهي

نظريـة غيـر علميـة بحيـث أن أي نظريـة إن لـم تخضـع لقابليـة التكذيب،ونظريـة المحاولة،والخطأ فلا يمكننا أن نقول أنها علمية،كما نجده يعني أيضا عند مصطفى حسيبة أنه مرادف لقابلية التكذيب،**ولا تعني أن النظرية خاطئة حقيقة فلكي يكون افتراض ما قابلا للتكذيب يجب أن يكون هناك من حيث المبدأ إمكانية إجراء تجربة تظهر أن هذا الافتراض خاطئ،حتى لو لم تجر هذه التجربة،أو لم تلتقط تلك الملاحظة المكذبة للنظرية.**[3]،وهنا تعطينا تفصيلا حول مفهوم الخطأ بحيث لا يدل المصطلح على أن النظرية غير صائبة حقيقة بحيث إن الحكم على شيء أنه خاطئ يجب أن نخضعه للتجربة من أجل التوصل إلى صدق النظرية،أو كذبها كما نجـد أن مفهـوم الخطـأ يعنـي أيضـا **مخالفـة قاعـدة،أو نظـام كـان الواجـب احترامه،ومنـــه مخالفـــة القواعـــد النحوية،والرياضـــية،أو الأخلاقية،والجمالية،ويتضمن اللفظ في الذهن من يستعمله ثبوت قيمة للمعيار الذي خولف.**[4]،وهنا نجد المفهوم يدل على كل ما يخالف قانون ما،أونظرية ما،كما نجـد أن مفهـوم الخطـأ يعنـي **عدم التقيد بقاعدة،أو بعرف كـان مـن المفتـرض احترامهـــا يقـــال بوجـــه خـــاص علـــى القواعـــد الأخلاقية،الجمالية،المنطقية،الرياضـية،النحوية،كما يقـال أيضـا علـى قلـة المهارة،وعلى طريقة التصرف غير اللائقة،أو المؤسفة " غلطة دبلوماسية " لا أحد معرض لارتكاب أخطاء أكثر من**

---

1 ـ جميل صليبا،المعجم الفلسفي،ص530.

2 ـ مصطفى حسيبة،المعجم الفلسفي،دار أسامة للنشر و التوزيع،عمان،الأردن،ط2009،1،ص490.

3 ـ المعجم نفسه،ص490.

4 ـ إبراهيم مذكور،المعجم الفلسفي،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية،القاهرة،مصر،دط،1983،ص80.

أولئـك الـذين لا يتصـرفون برويـة[1]هنـا نجـد أن المصـطلح يأخـذ منحـى آخـر أي أن مفهومه يدل على عدم الانحياز،أو التمسك بنظرية مـا ،ومحاولـة تعميمهـا علـى كل الحالات المراد دراستها بل يجب علينا أن نشكك في النظرية،ونحاول أن نخضـعها لنظرية المحاولة،والخطأ،وخصوصا في مجال الفلسفة،العلم،والفن يجب أن نتجاوز كـل مـا هـو ذاتي،وإعطـاء التصـريح التـام إلـى الجانـب الموضـوعي فـي دراسـتنا للإشـكاليات الفلسـفية،والعلمية،كما نجـد أن **كلمـة خطـأ تتضـمن فـي فكـر الـذي يستعملها،الاعتقاد بقيمـة المعيـار الـذي لـم يجـر التقيـد بـه:إن مسيرا،أو تواضـعا يحظرهما التناغم المأثور،ليستا أخطاء في نظر ذلك الذي يرفض مبدئيا قواعد هذا التناغم.إن هذا الطابع المستهجن يكون دائما مضمنا في مورد هذه الكلمة حتى عندما يتعلق الأمر بأخطاء مشرفة،أو بأخطاء موفقة،مفرحة من حيث عواقبها مثل العواقب التي حكا عنها لايبتنز*من نشيد كان ينشده يوم السبت**

المقدس.[2] هنا نجد أن المفهوم الاصطلاحي للخطأ أخذ الجانب الإعتقادي بالشيء المراد دراسته،ونجد أنه محدد كاعتقاد راسخ في الأذهان مثله مثل الاعتقاد الديني،أي أنه يماثل الأشياء الفطرية التي تولد مع الإنسان،ويتحمل عواقبها،ونتائجها سواء أكانت تشمل السعادة،أو الحزن فإننا نجد أن الإنسان يقع في الجانب التكراري للحادثة،أي الروتين المتتابع،كما نجد أن مفهوم الخطأ في المعاجم،والقواميس الأجنبية خصوصا في قاموس الفلسفة لدغروبات رونيسDagobert d.Runes**يعني أن هذا المصطلح يستخدم في بعض الأحيان كمرادف للزيف**[3] هنا نجد أن المصطلح في اللغات الأجنبية يراد،ويقصد به الغلط،والوهم،وكل شيء ليس صائب،كما نجد أن المصطلح يعني في قاموس الفلسفة لفولتيرVoltaire **الزيف عكس الحقيقة**[4]نجد هنا أن المفهوم يعني كل ما هو معاكس،وضد للحقيقة،كما نجد المفهوم يعني في المعجم الفلسفي لمراد وهبة **الخطأ هو أن يقصد الشيء فيصيب غيره مثل أن يقصد القبيح فيصيب الحسن فيقال**

1- اندريه لالاند،موسوعة لالاند الفلسفية،تعريب خليل أحمد خليل،منشورات عويدات،بيروت،لبنان،مج1،ط2001،2،ص419.

2-الموسوعة الفلسفية نفسها،ص ص419-420.

3-Dagobert Runes,the dictionary of philosophy,philosophical libary,new york,Amarica,P97.

4-Voltaire,dictionnaire philosophique,patrick cinitas,2005,p1080.

أخطأ ما أراد،وإن لم يأتي قبيحا[1]هنا نجد أن مفهوم الخطأ من الجانب الاصطلاحي عند مراد وهبة يعني،ويدل على كل ما هو عكس الشيء الصائب مثل انتقال الشيء من حالة إلى حالة مغايرة،أي إذا جالس شخص سليم شخص مريض بمرض معدي فإنه سيصاب بمثل مرض من جالسه،أما من الناحية الفلسفية للمفهوم فنجد أن مفهوم الخطأ يختلف معناه من فيلسوف لآخر حسب توجهه الفلسفي،واهتماماته لذا نجد أن مفهوم الخطأ عند القديس **أوغسطين* يدل على الوجود**[2] نجد أن المفهوم عنده يرتبط معناه بالكيان الإنساني،ووجوده،أي كل ما يتعلق بالروح،وبالجانب الوجودي للإنسان من حيث هو كائن،كما يرتبط المفهوم عنده بالمعنى بالمفهوم الوجودي الديني،أما عند الفيلسوف ديكارت** فنجد أن مفهوم الخطأ عنده يعني **التأليف بين أفكار لا ارتباط بينها في الحقيقة،والواقع**[3]إن مفهوم الخطأ عند ديكارت ارتبط بالجانب الفكري،ويشمل كل ما هو خارج عن الحقيقة،أي الصواب،وعن الواقع،وبالتالي هو كل ما هو مخالف للعالم الواقعي،وكل ماهو مخالف للعالم الحقيقي المعاش،أي انتقالنا إلى صراع

الفعل،وهنا يدل على الخروج من مجموعة الأفكار المرتبطة بالذهن،وننتقل إلى كل ما هو متعلق بالفعل الإنساني،وهو الذي تتم به عملية إصدار الأحكام على الأشياء،وما مدى صدقها،وكذبها،كما نجده يتحدث في كتابه التأملات بحيث نجده يقول في **التأمل الرابع،أقمت الدليل أن جميع الأمور التي نتذهنها،بوضوح تام،وتمييز تام كلها صحيحة.وقد حللت فيه،أيضا طبيعة الضلال،أو الخطأ**[4]أي هنا نجده يقصد أن ليس كل شيء هو تام بل أن حتى الأشياء التي نعتقد أنها صائبة هي تحمل أخطاء،وتضليلا،**وهي ما تجعلنا**

1-مراد وهبه،المعجم الفلسفي،دار قباء الحديثة،االقاهرة،مصر،ط2007،5،ص297.

*اوراليوس أوغسطينوس أشهر آباء الكنيسة اللاتينية،ولد في طاجسطا اليوم سوق أهراس بنوميديا في 12تشرين الثاني304م مات في ايبونا في14آب 430م انظر الى معجم الفلاسفة لجورج الطرابشي ص117 .

2-المعجم نفسه،ص297.

**أول فيلسوف محدث و واحد من أعظم الرياضيين في الأزمان قاطبة ولد في لاهاي في31آذار 1596 كان أبوه يواكيم ديكارت ينتمي إلى نبالة أهل القضاء ولفظ ديكارت نفسه الأخير في 11 شباط 1650 انظر إلى معجم الفلاسفة لجورج الطرابشي ص ص 298-303.

3- المعجم نفسه،ص297.

4-رنيه ديكارت،تأملات ميتافيزيقية في الفلسفة الأولى،ترجمة كمال الحاج،دار منشورات عويدات،بيروت،لبنان،ط1988،4،ص12.

نشك بها،وهي مسألة تترتب علينا معرفتها،كي نتأكد من الحقائق الفائقة،ونفهم الحقائق الآتية فهما أصلح،ولكن يجب القول إنني لم أعالج هاهنا موضوع الخطيئة،أي الضلال الذي نرتكبه في البحث عن الخير،والشر.لقد عالجت الضلال،الذي نرتكبه في الحكم،أو في التمييز بين الصواب،والخطأ[1]هنا نجد رينيه ديكارت يتوجه توجها آخر في عملية طرح المفهوم بحيث ينطلق من فكرة الشك في الأشياء،وهذا من اجل إيضاح ما مدى صدقها،أو كذبها،وهذا بغية التوصل إلى المعرفة الحقيقية،والمفهوم لا يرتبط عنده بقياسه على أنه خير،أو شرير بل يقاس على الحكم الذي يصدره العقل،أو بما يعرف عنه بالنور الطبيعي بحيث نجد عنده أن **الخطأ،والخطيئة عدم يقابل الكمال الأسمى،والإنسان مكانه بين هذين بإدراكه،وإرادته بما هو محدود غير كامل،فهو لهذا مشارك في العدم من بعض الوجوه،هو بالتالي عرضه للخطأ،والخطيئة* دون أن يكون الله مشاركة فيهما**[2]هنا نجده أن مفهوم الخطأ عنده غير مرتبط بالذات الإلهية بل هو مرتبط بالعقل،وبإرادة الإنسان،وعزيمته في إدراك الأشياء **فهو بالتالي إحلال العدم محل** الوجود[3] أما إذا أردنا أن نعرض مفهوم الخطأ عند كارل بوبر فهو،وهو محل بحثنا

الأكاديمي فنجد أن مفهوم الخطأ عند كارل بوبر له عدة معاني بحيث نجد له اشتقاقات ذات دلالة،ومعنى لغوي يشمل مفهوم الخطأ،ومن بين المصطلحات الفلسفية التي يستعملها نجد التفنيد،الدحض،والقابلية للتكذيب،وهذا ما سنعرضه في الفصول اللاحقة بشكل تفصيلي، بحيث نجد أن مفهومه من خلال الكتاب الذي قدمه لنا محمد سبيلا،وعبد السلام بن عبد العالي بحيث نجد أنه يعني عنده **هو معيار للخاصية الإمبريقية لنسق من القضايا[4].**

1- رنيه ديكارت،تأملات ميتافيزيقية في الفلسفة الأولى،ص12.

*الذنب،وقيل المتعمد منه،و جمعها خطايا،و في الاصطلاح التهاون بشريعة الله،أي ارتكاب ما نهى الله عنه انظر إلى المعجم الفلسفي لجميل صليبا ص535.

2-جنفياف روديس لويس،ديكارت و العقلانية،ترجمة عبده الحلو،دار المنشورات عويدات،بيروت،لبنان،ط1988،4،ص167.

3-المرجع نفسه،ص167.

4-كارل بوبر،منطق الكشف العلمي،ترجمة ماهر عبد القادر،دار النهضة العربية،بيروت،لبنان،دط،دس،ص125.

المبحث الرابع:مفهوم المعرفة الموضوعية

إن التحدث عن مفهوم المعرفة الموضوعية يتطلب منا تحديدا،وتوضيحا في المعنى من حيث دلالته اللغوية،الفلسفية،والاصطلاحية،وكما نعلم أن هذا المفهوم هو مفهوم مركب من مفهومين ألا وهما معرفة،وموضوعية فإذا أردنا نحن كباحثين في غمار الفلسفة أن نحدد مفهوم المعرفة الموضوعية يجب أن نفصل في التعريف من أجل إعطاء للمفهوم كامل معناه بحيث يتم تعريف المعرفة من جانبها اللغوي،الاصطلاحي،والفلسفي،ثم نعرف مفهوم الموضوعية من حيث دلالته المفاهيمية بحيث نجد أن مفهوم المعرفة لغة يدل في القاموس المحيط على **عَرَفَهُ يَعْرِفه معرفة،وعرفانا،وعرفة بالكسر،وعرفانا بكسرتين مشددة الفاء:عَلِمَه فهو عارف،وعريف،وعروفة[1]** هنا يدل المعنى اللغوي للمفهوم على الشيء المعلوم،والمعروف،أي يدل على كل ما هو نابع من معرفة الشيء،أي ما يدل على الإقرار بالشيء،وبمدى فهمه،وتعلمه أي **أقر ببعضه،وأعرض عن بعض،ومنه:أنا أعرف للمحسن،والمسيء أي لا يخفى على ذلك،ولا مقابلته بما يوافقه[2]**،وهنا نجد أن المفهوم يتخذ عدة معاني حسب توظيفه من حيث دلالته اللغوية،وحسب معناه من سياق الكلام كما نجد **أن المعترف بالشيء:الدال عليه[3]** اتخذ المفهوم هنا منحى آخر،ودلالة لغوية أخرى،والتي تدل على توضيح الشيء كما نجد أن المفهوم يتسع معناه في المعجم الوسيط بحيث نجد فيه معنى المعرفة يدل على

عرف فلان على قوم[4]أي علم،وتنبه على أخبار هؤلاء القوم من خلال مجموعة الصفات التي يوصف بها القوم من مدح،وذم كما نجد المفهوم يدل في نفس المعجم يدل على عِرَافَةً:**دبر أمرهم،وقام بسياستهم.و- الشيء – عِرْفَانًا،وعِرِفَانًا،ومعرفةً:أدركه بحاسة من حواسه.فهو عارف،وعريف،وهو،وهي عَرُوف،وهو عروفة،والتاء للمبالغة،ويقال لأعرفن لك ما صنعت:لأجازينك به**[5] هنا يدل المعنى اللغوي للمفهوم على تدبير الشيء أي قام بحكمهم،كما

1- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيرزآبادي،القاموس المحيط،تحقيق محمد نعيم العرقسوسي،مؤسسةالرسالة،بيروت،لبنان،ط2005،8،ص835

2-المعجم نفسه،ص836

3-المعجم نفسه،ص836

4-مجمع اللغة عربية،المعجم الوسيط،مكتبة الشروق الدولية،مصر،ط2004،4،ص595.

5-المعجم نفسه،ص595

نجد المفهوم يدل لغويا في المختار من صحاح اللغة **على عَرَفَ،عَرَفَهُ،يَعْرِفُهُ بالكسر معرفة،وعرفانا بالكسر،والعَرْف:الريح طيبة كانت مَنْتِنَةٌ**[1]هنا يدل المفهوم على ما هو معلوم،ومعروف،أي ادراك الشيء على ما هو عليه،**والمعرفة بفتح الراء الموضع الذي ينبت عقله العرف**[2]،أي كل ما يدل بتنوير العقل،كما نجد المفهوم يدل أيضا على **العَرِيف،والعارف"بمعنى،كالعليم،والعالم**[3]يتخذ المفهوم هنا معنى توضيحي،وتفصيلي بحيث يدل على العلم،والمعلوم أي قولنا فلان عالم بذلك الشيء،أي يدركه كل الإدراك،والشيء المعلوم،أي المعروف،والموضح،أي يظهر على مجموعة صفاته الحقيقية،أما في المنجد الأبجدي فنجد أن المفهوم يتخذ عدة معاني أيضا بحيث نجد أنه **يعني:عَرَف،عَرفةً،وعِرفانًا،وعِرِفانًا،ومعرفة الشيء:عَلمهُ:يقال:عرَفَه حق المعرفة،أي أنه يتقن من** معرفته[4]هنا نجد المفهوم يدل على الاستعلام بالشيء،أي يتقن من معرفته،أما في الجانب الاصطلاحي نجد أن مفهوم المعرفة يختلف معناه،ويتغير حسب توظيفه من المبتغى المعنوي المراد دراسته،أو القياس عليه بحيث نجده يعني في المعجم الفلسفي لجميل صليبا هي **عرف الشيء أدركه بالحواس،أو بغيرها،والمعرفة إدراك الأشياء،وتصورها،ولها عند القدماء عدة معان:منها إدراك الشيء بإحدى الحواس،ومنها العلم مطلقا،تصورا كان،أو تصديقا،ومنها إدراك بسيط،سواء كان تصورا للماهية،أو تصديقا بأحوالها،ومنها إدراك الجزئي عن دليل،ومنها الإدراك الذي هو بعد الجهل**[5]**هنا** نجد أن المفهوم يدل على مجموعة من المعاني بحيث يدل

على الإدراك الحسي،أو اكتساب المعرفة عن طريق الحس،أو عن طريق العقل ،كما يدل المفهوم على التصور،التصديق،والإدراك الجزئي بالماهيات كما نجد المفهوم يعني من نفس المعجم يدل على التفرقة بين المعرفة،**والعلم فقالوا أن المعرفة إدراك الجزئي،والعلم إدراك الكلي،وان المعرفة تستعمل في التصورات،والعلم في التصديقات...فالمعرفة أقل من العلم لان للعلم شروطا لا**

1-محمد محي الدين عبد الحميد و محمد عبد اللطيف السبكي،مطبعة الاستقامة،القاهرة،مصر،دط،دس،ص336

2-القاموس نفسه،ص336

3- القاموس نفسه،337

4- القاموس نفسه،337

5- جميل صليبا،المعجم الفلسفي،دار الكتاب اللبناني،بيروت،لبنان،ج2،دط،1982،ص392.

تتوافر في كل المعرفة فكل علم معرفة،وليس كل معرفة علما[1]هنا نجد أن الدلالة للمفهوم تدل على أن العلم أعم من المعرفة كما نجد أنه **يطلق لفظ المعرفة عند المحدثين على أربعة معان:الأول هو الفعل العقلي الذي يتم به حصول صورة الشيء في الذهن سواء كان حصولها مصحوبا بالانفعال،أوغير مصحوب به،وفي هذا المعنى إشارة إلى أن في المعرفة تقابلا،واتصالا بين الذات المدركة،والموضوع المدرك،والثاني هو الفعل العقلي الذي يتم به النفوذ إلى جوهر الموضوع لتفهم حقيقته**[2]هنا نجد أن المحدثين،أو اللذين عايشوا الفترة الحديثة قسموا المعرفة إلى أربعة معان بحيث نجد في المعنى الأول ارتبطت المعرفة بالجانب الذهني،ومجموعة التصورات التي تقع في العقل،أما في المعنى الثاني نجد أن المعرفة هو فهم،واستيعاب الموضوع،أو العالم الخارجي،وحقيقته عن طريق النفوذ،والتوغل في لب،وصلب الموضوع أما في المعنى **الثالث هو مضمون المعرفة بالمعنى الأول،والرابع هو مضمون المعرفة بالمعنى الثاني**[3] هنا نجد أن المفهوم يدل على اتصال الذات بالموضوع،أو في المعنى الرابع فنجد المعنى يدل على أن للمعرفة درجات،وخالية ذاتيا أما في المعجم الفلسفي لإبراهيم مذكور نجد أن المعرفة تعني **ثمرة التقابل،والاتصال بين ذات مدركة،وموضوع مدرك،وتتميز من باقي معطيات الشعور،من حيث إنها تقوم في آن واحد على التقابل،والإتحاد الوثيقين بين هذين الطرفين**[4]إن المفهوم هنا يدل على تواجد علاقة بين الموضوع المدرك المدروس،وبين ما هو داخلي ذاتي الناتج عنه الشعور الموصل بين هذين الطرفين،أي بين ما هو موضوعي مدرك،وبين ما هو ذاتي مدرك أما مفهومها في معجم مصطفى حسيبة نجدها **تعني الوعي،وفهم الحقائق،أو اكتساب المعلومة عن طريق التجربة،أو من خلال تأمل**

النفس،المعرفة مرتبطة بالبديهية،واكتشاف المجهول،وتطوير الذات كلمة معرفة تعبير يحمل العديد من المعاني لكن المتعارف عليه هو ارتباطها مباشرة في المفاهيم التالية معلومات،تعليم،اتصال[5]هنا نجدها

1- جميل صليبا،المعجم الفلسفي،ص ص 392- 393

2-المعجم السابق نفسه،ص393.

3-المعجم السابق نفسه،ص393.

4- إبراهيم مذكور،المعجم الوجيز،مجمع اللغة العربية،القاهرة،مصر،دط،1994،ص ص 189-190.

5- مصطفى حسيبة،المعجم الفلسفي،دار أسامة للنشر و التوزيع،عمان،الأردن،ط2009،1،ص ص602-603 .

تدل المعرفة على اكتساب الخبرة من خلال التجربة المبنية على الملاحظة،والفرضيات،والقانون،كما أنها تبحث عن الحقائق من أجل التوصل،وتجاوز الأشياء المبهمة من أجل تطوير الذات،ومن أجل اكتساب معارف جديدة توصل الإنسان إلى مبتغاه،ويتجاوز بذلك كل ما هو مبهم،وغير واضح لدى الإنسان،كما نجد كلمة معرفة مرتبطة بثلاث مفاهيم أساسية ألا،وهي مجموعة المعارف المراد البحث عنها،والتوصل إلى حقيقتها،والمفهوم الثاني هو متعلق بالمجال التعليمي،وهو يعني أن يتعلم الإنسان من أجل بلوغ معرفة حقه،أما المفهوم الثالث شمل المعنى التواصلي،أي تواصل الإنسان مع غيره من أجل اكتساب الخبرة،وتجاوز كل ما هو غامض للوصول إلى المعرفة التي هو مبتغيها كما نجد المفهوم يدل على معنى آخر في الموسوعة العربية الميسرة بحيث نجد أن المعرفة تدل على أنها **فرع من فروع الفلسفة يتعرض لثلاث مشكلات رئيسية،هي أصل المعرفة،وطبيعتها،وهذه تسمى باسم الابستيمولوجيا*،وطرائق تحصيل المعرفة،والأسس التي يتبنى عليها ذلك التحصيل،وهذا يختص ببحثها علم النفس(وقد استقل على الفلسفة،واتخذ مناهج العلوم التجريبية)،وأخيرا مناهج البحث العلمي،وشروط سلامتها من الخطأ**[1]هنا نجد المفهوم يدل على جذور المعرفة،ودلالتها الموسومة،والمتعلقة بالإبستيمولوجيا التي تبحث عن المنهج،والسبيل المتخذ للوصول إلى مجموعة الحقائق المراد معالجتها،والبحث عنها،كما يدل المفهوم من نفس الموسوعة **على شغل الفلاسفة بمسألة المعرفة،وتحديد مصدرها،والعلاقة بينها،وبين الوجود الخارجي خصوصا ديكارت،ليبتنز،لوك،باركلي،هيوم،وكانت**[2]هنا نجد المفهوم كان له تأثير كبير على الفلاسفة بحيث اشتغلوا في البحث في المفهوم من أجل التوصل إلى المبتغى المراد الوصول إليه،ولكل فيلسوف كانت له نظرته الخاصة حول المفهوم،فكل فيلسوف

فسره بطريقته الإيديولوجية الخاصة به.أما فيما يخص مفهوم الموضوعية فنجد أن مفهومه أيضا محدد في القواميس،والمعاجم،وكل له

---

*نظريـة المعرفـة Epistemology كلمـة مؤلفـة مـن جمـع كلمتـين يونـانيتين:Episteme بمعنـى علـم،وLogos بمعنـى حديث،علم،نقد،دراسة فهي إذا دراسة العلوم النقدية...يعتقدأن من صاغه هو الفيلسوف الأسكتلندي جيمس فريديريك فيرير (انظر إلى المعجم الفلسفي لمصطفى حسيبة ص 624)

1-حسين محمد نصار،الموسوعة العربية الميسرة،المكتبة العصرية،بيروت،لبنان،مج6،ط2010،1،ص3168.

2-الموسوعة نفسها،ص3168.

أسلوبه،وإيديولوجيته الخاصة في عرض مفهوم الموضوعية بحيث نجد أن المفهوم يعني في المعجم الفلسفي لمصطفى حسيبة على ارتباط **المناهج العلمية في دراسة الإنسان،والظواهر الكونية بإشكالية الموضوعية،والذاتية،فإذا كان الإنسان كيانا ماديا،فبالإمكان رصده بشكل مادي/خارجي،أما إذا كان الإنسان كيانا مركبا يحوي عناصر مادية ترد إلى عالم الطبيعة/المادية،وعناصر غير مادية،فالرصد الخارجي الموضوعي الكافي يصبح غير كاف**[1]هنا نجد في معجم مصطفى حسيبة عرض لنا فكرة الموضوعية،ومفهومها من خلال ارتباط البحث العلمي بالإنسان،والعالم الخارجي،ولكن هذا البحث يترتب عنه أشياء مادية،وموضوعية فالإنسان،أو الباحث هو الذي يحدد نوعية البحث الذي يبحث فيه سواء البحث انطلق من جانبه الذاتي،أم انطلاقته تكون بشكل موضوعي،أي صريح في عملية البحث،وإن البحث الموضوعي،والمعرفة الموضوعية هي محل دراستنا لأنها متعلقة بفكرة القابلية للتكذيب من حيث دلالتها العلمية،والفلسفية عند النموذج الذي هو محل دراستنا،أي ما يتعلق بفكر كارل بوبر كما نجد المفهوم يعني أيضا المعجم نفسه بأنه **يشتق الموضوع Objet من الفعل اللاتيني أوبجاكتاريObjectary،ومعناه يعارض،أو يلقي أمام،المشتق من فعل جاكريJacere بمعنى يلقي ب،وأوبOb بمعنى ضد**[2]**هنا** نجد المفهوم متركب من مقطعين،وهو كلمة يونانية الأصل تدل في معناها على الضد،والعكس،كما نجد المفهوم يدل في نفس المعجم على أنه **هو الشيء الموجود في العالم الخارجي،وكل مايدرك بالحس،ويخضع للتجربة،وله إطار خارجي،ويوجد مستقلا عن الإرادة،والوعي الإنساني**[3]هنا نجد المفهوم يدل على كل ما هومتعلق بالواقع،والعلم الخارجي المحيط بنا،وهو كل ما يتعلق بمجموعة تجاربنا الحسية،وهو غير منتمي،ومتعلق بما هو داخلي،أو بالحالة النفسية للإنسان،ونجدها في معجم الفلسفة لإبراهيم مذكور **تدل بوجه عام مادة البحث،ومسائله**

1- مصطفى حسيبة،المعجم الفلسفي،دار أسامة للنشر و التوزيع،عمان،الأردن،ط2009،1،ص612.

2-المعجم نفسه،ص612.

3- المعجم نفسه،ص612.

(أ)أطلق في العصر الوسيط،وعند ديكارت على ما يتمثل في الذهن،وهو مدرك:فالحقيقة الموضوعيةRéalité Objective هي التي نتمثلها ذهنيا،وتقابل الحقيقة الصوريةRéalité Formelle التي توجد مستقلة عن الذهن(ب)بعكس هذا أطلقه كانط على ما يوجد في الأعيان،والعالم الخارجي،وذلك في مقابل الذاتSujet[1] هنا نجد المفهوم يدل على كل ما يتعلق بالبحث العلمي بحيث نجد اختلافات في وجهات النظر للمفهوم بحيث نجده يدل عند ديكارت على كل ما هو متعلق بالأمور الداخلية في الإنسان أي متعلق بالذهن،والعقل،وهو مرادف للحقيقة الموضوعية عنده عكس ما هو حقيقي صوري المنعزلة عن الذهن،أما كانط ففكرته حول الموضوعي هي كل ما هو ظاهر،ومعروف،أي كل ما هو واقعي خارجي،والذي يعاكس الأمور الذاتية،أي مناف لكل ما هو داخلي،أما المفهوم عند جميل صليبا **يدل على وصف ما هو موضوعي،وهو بشكل خاص مسلك الذهن الذي يرى الأشياء على ما هي عليه،فلا يشوشها بنظرة ضيقة،أو بتحيز خاص**[2] يعتبر المفهوم ها هنا على كل ما هو مناف للنزعة الذاتية،وقصور في العقل،وللدراسة،فالمراد من هذا هو التوجه إلى دراسة الأشياء كما هي دون زيادة،أو نقصان،أي التخلص من الأفكار الدوغمائية،والتوجه إلى الأفكار،والدراسات الواقعية البعيدة عن التحيز لجانب دون الآخر،وهكذا **فالمعرفة الموضوعية حسب كارل بوبر تتطلب التخلي عن مطلب اليقين،لأنه مطلب لا نستطيع تحقيقه موضوعيا،لأن في ثقتنا الشخصية فقط،يمكننا أن نكون على يقين مطلق**[3] هنا نجد كارل بوبر يطرح طرح موضوعي بحيث يقول يجب علينا أن نتخلص من فكرة اليقين،أي الاعتقاد أن كل شيء ثابت لا يتغير،وهو غير قابل للنقد،ويجب أن نتخلص من فكرة الحصانة في النتائج العلمية،وفي الأخير نتوصل نحن كباحثين في غمار الفلسفة إلى تعريف إجرائي لمفهوم المعرفة الموضوعية بحيث نجدها تدل على دراسة الأشياء،ومحاولة البحث في الأمور الغامضة بطريقة بعيدة عن الأمور الذاتية،ودراستها كما هي متواجدة على أرض الواقع.

1- إبراهيم مذكور،المعجم الوجيز،مجمع اللغة العربية،القاهرة،مصر،دط،1994،ص ص197- 198 .

2- جميل صليبا،المعجم الفلسفي،دار الكتاب اللبناني،بيروت،لبنان،ج2،دط،1982،ص450.

3- لخضر مذبوح،فكرة التفتح في فلسفة كارل بوبر،منشورات الاختلاف،الجزائر،ط2009،1،ص101

الفصل الثاني:من مبدأ التحقيق إلى القابلية للتكذيب

يعتبر كارل بوبر من الفلاسفة النسقيين الذين بحثوا في مجال نظرية المعرفة،أو بما يعرف بفلسفة العلم بحيث كانت له علاقة وطيدة مع جماعة فيينا،أو بما يعرف بالوضعية المنطقية بحيث نجد أن كارل بوبر نشرت أعماله الأولى على أيدي هذه الجماعة،ولكن ما لبث أن اختلف معهم من حيث الأفكار،ومن هنا سنحاول عرض العلاقة الموجودة بين كارل بوبر،والوضعية المنطقية،وسنحاول عرض السبب الرئيسي الذي ترك كارل بوبر يتخلى عن هذه الجماعة،ومن هنا سنحاول معالجة الإشكاليات الآتية:ما هي الوضعية المنطقية؟وما علاقة كارل بوبر بها؟وإذا كان هناك اختلاف فهل هو راجع إلى العامل المنهجي،أم إلى الجانب الإيديولوجي؟وإذا تجاوز كارل بوبر للوضعية المنطقية من خلال منهجهم فما هو البديل الذي أتى به؟

المبحث الأول:علاقة كارل بوبر بالوضعية المنطقية

نجد من خلال ما قدمته لنا يمنى طريف خولي من خلال دراستها لكارل بوبر أنها عرضت لنا جانب تعريفي لمذهب الوضعية المنطقية،أو بما يعرف بجماعة فيينا بحيث نجدها تقول:**"الوضعية المنطقية مذهب على قدر عظيم من قوة الرأي،وصلابة الحجة،ووضوح الرؤية دعامته الأولى،وسنده الأعظم أقوى الدعامات،وأعلاها شأنا ألا وهي العلم الحديث،أما دعامته الثانية فأجل خطورة،إنها المنطق الرياضي**[1]هنا نجد أن الوضعية المنطقية تزامن ظهورها مع العلم الحديث بحيث يعتبر العلم الحديث من إحدى ركائزها الأساسية،كما نجد أن المنطق الرياضي يعد أيضا من ركائزها،كما نجد من **أقطاب هذا المذهب ذو ثقافة علمية عميقة،وأصيلة بل إن معظمهم علماء أصلا،فهذا مؤسس الجماعة موريتس شليك(1882-1936)حصل على درجة الدكتوراه**[2]**برسالة**

1- يمنى طريف الخولي،فلسفة كارل بوبر(منهج العلم...منطق العلم)،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،دط،1989،ص231 .

2-المرجع نفسه،ص ص 231-232.

موضوعها(انعكاس الضوء في وسط غير متجانس)،وليس فحسب بل،وإنها تحت إشراف عالم الطبيعة العظيم ماكس بلانك صاحب الكشوف الفيزيائي الخطير في

استحداث الكمات بوصفها وحدات أولية للطاقة عام1900،لذلك اصطنع شليك لنفسه لقب العالم الفيلسوف،ربما أسوة بأينشتين،فلقد كان شليك شارحا كبيرا له،ويرجع ذلك إلى عام1895 [1] تعتبر هذه الجماعة جماعة ذات طابع علمي فنجد أن أغلبهم علماء،بحيث نجد أن مؤسس الجماعة موريتس شليك درس على يد بلانك ذو النزعة العلمية الفيزيائية،كما نجد أن شليك متأثر أيضا بالعالم أينشتين فنجد أن تكوينه علمي،كما نجد أنهم يطلقون عليه الفيلسوف العالم،أي أنه متخصص في مجال فلسفة العلوم،ونجد أن هذه الجماعة انطلاقتها علمية **بحيث نجد أن هذه الجماعة قررت اصطناع كرسي لفلسفة العلوم التجريبية منظرين من هذا سبر مدى عمق الاتجاه التجريبي في الجامعة من ناحية،ومن ناحية أخرى آملين منه أن يؤدي إلى تقوية هذا الاتجاه،وصقله على أن يتقلد هذه الأستاذية أحد علماء الطبيعة يكون ذا ميل للعلوم الفلسفية،وكان أرنست ماخ(1838-1916) أول من تقلده إلى أن اعتلاه موريتس شليك**[2] هنا نجد أن حلقة فيينا،أو بما يعرف بالوضعية المنطقية أرادت أن تجعل من توجهها توجها فلسفيا لكن بطابع،ونزعة علمية خالصة بحيث أرادت دراسة الأمور الفلسفية عن طريق منهج علمي،أو بطريقة أخرى هي محاولة رد الاعتبار للفلسفة خصوصا بعدما فقدت أبنائها،وكان أول من ترأس هذه الجماعة هو أرنست ماخ،ولكن سرعان ما تراجع عن هذا المنصب،وتركه لموريتس شليك،وفضلت الجماعة أن يتقلد هذا المنصب أحد العلماء المهتمين بمجال الطبيعة،أو بالأحرى بالعالم الخارجي من أجل أن يضفي طابع علمي فلسفي لهذه الجماعة .

1-يمنى طريف خولي،فلسفة كارل بوبر(منهج العلم...منطق العلم)،ص232.

2-المرجع نفسه،ص232.

أما فيما يخص التحدث عن الوضعية المنطقية من خلال ما ألفه ماهر اختيار في كتابه الموسوم بإشكالية معيار قابلية التكذيب عند كارل بوبر في النظرية،والتطبيق نجده يتحدث عن الوضعية المنطقية،أو بما يعرف بحلقة فيينا بحيث نجده يقول:**"بداية لابد من التطرق للخطوط الأساسية التي اجتمع عليها ـ إذا جاز هذا التعبير ـ أنصار الوضعية المنطقيةLogical Positivismحيث رأى هؤلاء أن عملية اكتساب المعرفة لا تتم عن طريق أفكار قبليّة موجودة بشكل مسبق،بل عن طريق**

معطيات الخبرة الحسيةdata of sense experience،وإن الواقع،وخبرتنا به هو معيار صدق معارفنا"[1]لقد تحدث ماهر اختيار هنا عن أهم ما جاءت به الوضعية المنطقية من أفكار أساسية حول بناء،وتركيب منطلقاتها الفكرية،والإيديولوجية بحيث نجدهم انطلقوا من فكرة أن أي علم،وأي معرفة لا يكتسب خارج نطاق ما هو حسي،وإن أي شيء يأتي من الخبرات القبلية لا يعد معرفة عندهم،وإن كل شيء واقعي ملموس حسي يعتبر عندهم هو مركز المعرفة،والانطلاقة المعرفية الصادقة أي إنهم يبنون أفكارهم على فكرة قابلية التحقيق من خلال الاحتكاك بالعالم الخارجي كما إن **عن طريق الخبرة،والتجربة يستطيع الباحث أن يميز بين العبارات ذات المعنىMeaning ful،فالأولى صادرة عن الواقع،ولها تعيّن فيه،ومطابقة له،أما العبارة الخالية من المعنى فلا وجود لها إلا في خيال الإنسان،وأحلامه،وأفكاره الماورائية[2]**هنا أنصار الوضعية المنطقية أرادو أن ينطلقوا من فكرة أن العمليات العقلية هي التي تجعلنا نجرب،ومن خلال ما نملكه من قدرات حسية يجعلنا نطبق ما اكتسبناه من معارف علمية،أي بمعنى آخر العقل،والتجربة هو مصدر معارفنا العلمية،واثبات هذه المعارف يتم عن طريق الخبرات الحسية.كما نجد فؤاد كامل يتحدث عن نشأة،وتطور الوضعية المنطقية فنجده يقول في كتابه الموسوم بأعلام الفكر الفلسفي المعاصر

1-ماهر اختيار،إشكالية معيار قابلية التكذيب عند كارل بوبر في النظرية و التطبيق،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب،دمشق،سوريا،دط، 2010،ص63.

2-المرجع نفسه،ص63.

بحيث نجده يقول:نشأت في العشرينات،والثلاثينات من هذا القرن حركة فلسفية تركزت في فيينا،ادعت لنفسها صفة إصلاحية،واتجهت إلى تأسيس نوع من الفلسفة العلمية يخلوا من القضايا الزائفة،أو أشباه القضايا التي تحفل بها الميتافيزيقا التقليدية[1]هنا نجده يتحدث عن نشأة الوضعية المنطقية التي كان مركز انطلاقتها هو فيينا بحيث ظهرت هذه الجماعة،أو بما يعرف بالحركة الفلسفية العلمية من أجل الإصلاح،أي أنهم أرادوا أن يتجاوزوا كل ما هو ميتافيزيقي غيبي،ومحاولة دراسة الواقع عن طريق تطبيق منهج علمي جديد،أي تجاوز الأفكار التقليدية،والتوجه إلى الإصلاح،والاهتمام بالجانب العلمي،**كما كانت فيينا**

مستقرا مناسبا لهذه الحركة لعدة أسباب:ففي عام1895أنشئ في جامعة فيينا كرسي لفلسفة العلوم الاستقرائية ليشغله إرنست ماخ،الفيلسوف النمساوي الذي يمكن اعتباره الأب الروحي لهذه الحركة،وكانت فيينا تموج بجماعة من المفكرين المناهضين للفلسفات التأملية،نذكر منهم بولزانوBolzano،وبرنتانو Brentano،ومارتيMarty،وماينونجMeinong،وهفلرHofler،كما انتشرت فيها أيضا آراء بوانكاريهPoincaré،ودوهيمDuhemالفرنسيين في فلسفة العلم[2]هنا نجد أنه تحدث عن المكان الذي نشأة فيه هذه الحركة،والذي عين في فيينا بحيث كان السبب الرئيسي لتعيين هذه الجمعية في هذا المكان هو ظهور جماعة من المفكرين الذين وجهوا اهتماماتهم صوب فلسفة العلوم،بحيث جعلوا لها مقاما في هذه الحركة،أو بما يعرف بحلقة فيينا،كما انضم إلى هذه الحلقة مجموعة من الفلاسفة الفرنسيين الذين يهتمون بمجال فلسفة العلم،**كما شكلت الوضعية المنطقية،أو التجريبية المنطقية،أو حلقة فيينا،المنعطف اللغوي الأول في الفلسفة المعاصرة[3]**هنا نجد أن الوضعية المنطقية

1-فؤاد كامل،أعلام الفكر الفلسفي المعاصر،دار الجيل،بيروت،سوريا،ط1993،1،ص83.

2-المرجع نفسه،ص83.

3-الزواوي بغورة،الفلسفة و اللغة (نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة)،دار الطليعة للطباعة و النشر،بيروت،لبنان،ط2005،1،ص85.

كان لها اهتمام أيضا بالجانب اللغوي،وفلسفة اللغة،**وفي عام 1910 تجمعت في فيينا طائفة من المفكرين الذين يؤمنون بأهمية العمل الذي قام به ارنست ماخ،ويتطلعون إلى استكمال هذا العمل بالدراسات التي أصدرها بوانكاريه،دوهيم،شريدر،هليرت،بلتسمان،وآينشتين،وكانت هذه الجماعة من المفكرين النمساويين تضم فيليب فرانكPhilipp Frank،وأوتو نويرات Otto Neurath،وهانز هانHans Hahn[1]**هنا نجد أن هذه الجماعة ضمت مجموعة من العلماء،والباحثين في مجال العلم بغية تجاوز التصور الميتافيزيقي،وهذا هو المبدأ الذي انطلقت منه بغية الوصول إلى ما يسمى بمبدأ التحقيق عندهم من خلال تتبع المنهج الاستقرائي في عملية البحث،**وفي بداية العشرينات اهتمت هذه الجماعة بأعمال فتجنشتاين،كما اهتمت أيضا بكتاب المبادئ الرياضية لبرتراند**

راسل،وهوايتهد،وفي عام1922دعي موريتس شليك لكي يشغل كرسي الفلسفة الذي كان يشغله أرنست ماخ،وفي هذا الوقت تقريبا وصل كارناب إلى الجامعة،وبوصوله اكتملت الحلقة التي انضم إليها بالإضافة إلى ما ذكرناه من أسماء:هربت فايجل،كورت جيدل،فون ميزيس،وشريدنجر،وانتظمت حينئذ اجتماعات هذه الحلقة برئاسة شليك،وكانت تعقد أيام الخميس من كل أسبوع[2] هنا نجد أن فؤاد كامل عرض لنا مرجعية التأثر،والتأثير لدى حلقة فيينا بحيث نجد أنها اهتمت بأعمال فتجنشتاين خصوصا أعماله المتعلقة باللغة،كما نجد أنا اهتمت بعمل برتراند راسل خصوصا كتابه المبادئ الرياضية الذي عالج فيه المنطقي الرياضي بحيث اهتمت حلقة فيينا بالأعداد،وكانت جلسات هذه الحلقة تعقد بيوم الخميس،كما نجد أن هذه الجماعة استقطبت العديد من العلماء الذين أرادوا أن يجعلوا من توجههم توجها فلسفيا،أي جعل العلم،والفلسفة يسيران جنبا إلى جنب،أي أن يجعلوا من الفلسفة أداة تحرك،وتبعث النشاط المفعم في العلم.كما

1- فؤاد كامل،أعلام الفكر الفلسفي المعاصر،ص83.

2- فؤاد كامل،أعلام الفكر الفلسفي المعاصر،ص84.

انقسمت الوضعية المنطقية إلى اتجاهين اتجاه قديم،واتجاه جديد،وهذا حسب ما ذكره زواوي بغورة بحيث نجد أن الوضعية الكلاسيكية **كان أول من دعا إلى الوضعية الفيلسوف الفرنسي أوجست كونت(1857-1798)في كتابه دروس في الفلسفة الوضعية،حيث بين في هذا الكتاب ما أصبح يعرف بمراحل الفكر البشري الثلاث،التي تعبر عن القانون العام لتطور،وتقدم الفكر البشري،وكذلك عن الطرق،والمناهج التي اتبعها الفكر في دراسة الظواهر**[1]إن في هذه المرحلة عرفت حركة عنيفة ضد الفكر الكنسي الذي كان مسيطرا على العقل،وجعله جامدا لمدة طويلة إلى أن أتت الثورة فقلبت الموازين لصالح التفكير الحر،وهنا نجد أوجست كونت قد قسم مراحل التفكير البشري إلى ثلاث مراحل مهمة،وهي:المرحلة اللاهوتية بحيث رجّع الإنسان كل شيء إلى الآلهة فكان يغلب على الفكر البشري الطابع الأسطوري المتعلق بالأمور الدينية العقائدية ،أما المرحلة الثانية عرفت بالمرحلة الميتافيزيقية،ويقصد بها التفكير في الأمور المتعلقة بما وراء الطبيعة،أي بصيغة أخرى عملية التكهن،وترصّد الأمور الغيبية،أما المرحلة الثالثة هي

المرحلة العلمية،أو بما يعرف بالمرحلة الوضعية أي إخضاع العقل للمنهج العلمي في عملية التفكير،وتوليد الأفكار بطريقة خاضعة للمنتهج التجريبي القائم على الملاحظة،الفرضيات،والقانون أما الوضعية الجديدة بحيث **مثل رودلف كارناب(1891-1980)هذا الاتجاه خير تمثيل،سواء من حيث مكانته داخل حلقة فيينا،أو من خلال ما أنجزه من تحليل منطقي للغة**[2]نجد أن الوضعية المنطقية الجديدة مثلها كارناب أحسن تمثيل بحيث أعطاها طابع فلسفي،كما نجد أنه اهتم بفلسفة اللغة هذا تحول مهم في حلقة فيينا بين الأصالة،والمعاصرة،أي من عصر أوجست كونت إلى عصر كارناب،وجماعته المهتمة بالفلسفة. كما نجد أنه **احتل مبدأ التحقيق مكانة بارزة ضمن العقائد الرئيسية للوضعية المنطقية،وكانت المشكلة الأساسية التي شغلت بالوضعيين المناطقة هي تقديم إجابة معقولة،**

1-الزواوي بغورة،الفلسفة و اللغة (نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة)،ص85.

2-الزواوي بغورة،الفلسفة و اللغة (نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة)،ص88.

وتفصيلية عن السؤال:ما الذي يبرر الاعتقاد الفلسفي بأن منهج،ونتائج العلوم المختلفة هي التي تزودنا بدعائم قوية يمكن الركون إليها بالنسبة إلى موضوع المعرفة؟أو بكلمات أخرى،ما الذي يجعلنا نعتقد في صدق مناهج،وقضايا العلوم المختلفة بحيث يمكننا القول في النهاية أننا حصلنا على معرفة ما؟[1]هنا نجد الدكتور السيد نفادي يتحدث عن المبدأ الذي انطلقت منه الوضعية المنطقية بحيث شرح لنا ما معنى فكرة مبدأ التحقيق بحيث برز هذا العنصر الأساسي عند المناطقة الوضعيين من خلال تمحور فكرهم حول طرح مجموعة من الإشكاليات التي أدت بهم إلى بلوغ مفهوم مبدأ التحقيق بحيث أي معرفة لا يمكن قبولها إذا لم تخضع لمبدأ التحقيق بحيث نجدهم هنا ميزوا بين نوعين من العلوم بحيث نجد السيد نفادي يقول:**"لقد أخذ الفلاسفة الوضعيون على عاتقهم حل هذه المشكلة الرئيسية من خلال الأبحاث التفصيلية،والتحليلات المطولة لموضوعات العلوم المختلفة،وانتهوا في آخر الأمر إلى أن ما يحمل معنى يمكن أن يوصف بالصدق،أو الكذب(أو ما يمكن أن يزودنا بمعرفة ما)لا يخرج عن نوعين من العلوم:العلوم الصورية من ناحية،والعلوم الإمبريقية من ناحية أخرى"**[2]هنا نجده يعطينا شرح مفصل عن مفهوم مبدأ التحقيق عند الوضعية المنطقية فظهور هذا

المبدأ تمخض عنه ظهور تقسيم في العلوم عندهم،وهذا من أجل بلوغ معرفة حقه بحيث صنفوا العلوم إلى صنفين علوم صورية،وهي متمثلة في الأمور المنطقية المتعلقة بالأنساق الرياضية،أما العلوم الإمبريقية فهي العلوم التي تشتغل على ما هو علمي من أجل التوصل إلى صدق القضايا مثل العلوم الفيزيائية،والكيميائية.كما نجد **تحددت معالم فلسفة بوبر عند مواجهة أعضاء حلقة فيينا،أو ما يسمى بالوضعية المنطقية[3] المعادين**

1-السيد نفادي،معيار الصدق و المعنى في العلوم الاجتماعية و الإنسانية،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،مصر،دط،1991،ص7.

2-المرجع نفسه،ص7.

3-خوني ضيف الله،المنهج النقدي عند كارل بوبر(رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في الفلسفة)،إشراف الأستاذ لخضر شريط،جامعة الجزائر،2005/ 2006،ص18.

للفلسفة بمفهومها التقليدي،ولقد تكفل فكتور كرافت،وهو من أقطاب الوضعية المنطقية بتوضيح هذا الموضوع في مقال له صدر عن مكتبة الفلاسفة الأحياء أشرف عليه بول آرثر شيلب،حيث يشير عنوانه "بوبر وحلقة فيينا"،إلا أننا نلاحظ أن حوار بوبر،ونقاشه الدائم،ومعارضته لأعضاء الحلقة قد أثرى فلسفته،ودعاه إلى تعضيد مواقفه الفلسفية أثناء مواجهتهم،ويمكن أن نقرر أن معظم آرائه قد تمحصت من خلال هذا الحوار[1]هنا نجد أن الطالب خوني ضيف الله توصل إلى فكرة أن كارل بوبر قد عارض أفكار حلقة فيينا لأنها أتت معادية للأفكار الفلسفية القديمة التي تدعوا إلى التفكير الميتافيزيقي،وكما نعلم أن حلقة فيينا ترفض كل ما هو ميتافيزيقي،واعتبر كارل بوبر ذلك تقليلا من قيمة الفلسفة،كما نجده قد عارضهم أيضا من خلال المنهج المتبع عندهم القائم على القابلية للتحقيق،وقد أتى بالمنهج الاستنباطي القائم على المحاولة،والخطأ،كما نجده يرفض قضايا الاحتمال،وهذا ما نجده مذكور في كتاب إبراهيم مصطفى إبراهيم الموسوم بمنطق الاستقراء بحيث نجده يقول:"**إن قضايا الاحتمال بمعناها الوارد لدى الاستقرائيين،والقائل بالتحقق لا تعنى عند بوبر شيئا،وبيان ذلك أن تلك القضايا التي تعبر عن تقديرات احتمالية غير قابلة للتكذيب"[2]**هنا نجد كارل بوبر يرفض مبدأ التحقق القائم على الاحتمال لأن النظريات الاحتمالية عند كارل بوبر

هي غير خاضعة للقابلية للتكذيب،أو نظرية المحاولة،والخطأ،وحسب رأي كارل بوبر النظريات التي لا يمكن تكذيبها هي في نظره نظريات لا تنتمي إلى العلم،ولا يمكن القياس عليها بأنها نظريات علمية،كما نجد كارل بوبر قد استبدل المنهج الاستقرائي بالمنهج الاستنباطي بحيث ينطلق من الجزء إلى الكل عكس ما أتى به المنهج الاستقرائي الذي انطلق من الكل إلى الجزء هنا كارل بوبر أراد تجاوز أفكار الوضعية المنطقية التي اتبعت منهج

1- خوني ضيف الله،المنهج النقدي عند كارل بوبر(رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في الفلسفة)،إشراف الأستاذ لخضر شريط،ص18.

2-إبراهيم مصطفى إبراهيم،منطق الاستقراء(المنطق الحديث)،دار المعارف،الإسكندرية،مصر،دط،1999،ص204.

غير علمي حسب رأيه،كما نجد إبراهيم مصطفى إبراهيم يعطينا مثال على نظرية كارل بوبر فنجده يقول:**"فالقضية:درجة احتمال ظهور أحد وجوه زهر النرد،وليكن الخمسة مثلا هي(6/1)هي قضية من نوع قضايا تحصيل الحاصل غير التجريبية،لأن محاولة التأكد من صدقها،أو بالأحرى من صحتها لا يستلزم غير مزيد من الرميات لوقت كاف-إذا لنتأكد من صحتها بعد عدد قليل من الرميات-طبق لما تراه نظرية تكرار الحدوث،ومن ثم فهي كقضية احتمالية،تحدد مسبقا نتيجة معينة،تعد قضية غير قابلة للتكذيب**[1]هنا نجد كارل بوبر أراد أن يوضح لنا ما هي النظريات القابلة للتكذيب بحيث نجده يرفض فكرة التكرار،وفكرة الاحتمال في النظريات فهو يتبنى فكرة اللاحتمية في النظريات العلمية من أجل أن نخضعها لمبدأ القابلية للتكذيب،أو بما يعرف بمبدأ المحاولة،والخطأ،كما نجده يقول:**"يضع العالم سواء أكان نظريا،أم تجريبيا قضايا،أو أنساقا من القضايا ثم يختبرها تدريجيا في ميدان العلوم الإمبريقية،وبصفة خاصة يكون فروضا،أو أنساقا من النظريات،ويجري عليها اختبارا في مواجهة الخبرة عن طريق الملاحظة،والتجربة**[2]هنا نجد كارل بوبر يوضح لنا فكرته حول القابلية للتكذيب التي أتت كمنهج بديل لمبدأ التحقيق الذي أتت به جماعة حلقة فيينا بحيث نجده يرفض الأفكار،والمعارف النابعة من الملاحظة،أي أنه يرفض الجانب الحسي،ويعطي الأولوية للعقل الذي يستنبط الأفكار من الأجزاء،ليعممها على الكل بحيث أتى بمنهج جديد الذي هو منافي

للمنهج الاستقرائي بحيث أن منهج الاستنباط يجعل العقل يستخلص،ويستنبط الأفكار من الأشياء المحيطة به في العالم الخارجي،بحيث نجده تجاوز الأمور الذاتية في تحليل الأفكار،والمعارف،واتجه إلى الجانب الموضوعي في دراسة النظريات العلمية من أجل استنباط الأفكار،والمعارف العلمية الموضوعية بحيث نجده

1- إبراهيم مصطفى إبراهيم،منطق الاستقراء(المنطق الحديث)،ص204.

2-كارل بوبر،منطق الكشف العلمي،ترجمة ماهر عبد القادر،ص30.

يرفض الأفكار الإمبريقية القائمة على الصدق،وتعميم الكل على الجزء،**و الواقع أن إجابة بوبر على مشكلة الاستقراء أصلا تعتمد على التمييز بين القضايا الشخصية،والقضايا الكلية فالعلوم الإمبريقية معنية أصلا باكتشاف القضايا الكلية الصادقة،وهذه العلوم تتقدم ابتداء من اختبار فروض كلية،أو نظريات في مقابل قضايا شخصية،أما القضايا الشخصية فهي دائما تشير إلى ما يمكن ملاحظته مباشرة في قطاعات مخصوصة من الزمان،والمكان،ولا تنتمي القضايا الكلية إلى مثل هذا التحديد**[1]لقد تحدث كارل بوبر هنا عن إشكالية التعميم من الكل إلى الجزء،كما نجده يرفض رفضا مطلقا الانطلاق في عملية بحثنا من الملاحظة،كما نجده يرفض التمييز بين ما هو كلي،وما هو جزئي فنجده هنا ينتقد المنهج الاستقرائي،والاستقراء الذي تبنته الوضعية المنطقية التي تنطلق في عملية بحثها على الأمور الشخصية،أو الذاتية،كما أنها تعمم الكل على الجزء،وهذا شيء غير قابل للتكذيب عند كارل بوبر،والنظريات التي لا تكذب عند كارل بوبر لا تعتبر نظريات علمية فهو ينطلق من فكرة المحاولة،والخطأ في عملية بناء أفكاره،**وعلى سبيل المثال،القضية الكلية القائلة:"كل البجع أبيض"بالإضافة إلى القضية الشخصية"توجد بجعة في المنطقة كذا،وكذا"هاتان القضيتان معا تتضمنان التنبؤ"توجد بجعة بيضاء في المنطقة كذا،وكذا"**[2]إن كارل بوبر هنا يريد أن يوضح لنا ما تبنته حلقة فيينا،أو بما يعرف بالوضعية المنطقية فلقد عرض فكرهم القائم على العامل الشخصي،أو بما يعرف بتفسير القضايا،والنظريات العلمية انطلاقا من العامل النفسي،والذاتي،وهذا شيء غير مرغوب فيه في النظريات العلمية حسب نظر كارل بوبر،فالنظريات لا يمكن اعتبارها علمية إذا دخل فيها

الجانب الذاتي،كم لا يمكننا أن نجعل من القضايا الكلية معممة على القضايا الجزئية،ومن هنا نجد أن كارل بوبر أتى بمنهج جديد قائم على

1- كارل بوبر،منطق الكشف العلمي،ترجمة ماهر عبد القادر،ص31.

2- المصدر نفسه،ص ص31-32.

منهج استنباط الأفكار،كما نجد أن الدكتور يحيى هويدي يشرح لنا في كتابه الموسوم بما هو علم المنطق مبدأ التحقيق عند الوضعية المنطقية فنجده يقول:**"فالمناطقة الوضعيون يقصدون إذن بالتحقيق مجرد إمكانية التحقيق.لكن إمكانية التحقيق في أي شيء؟في أي ميدان؟يفرق شليك بين نوعين من التحقيق،أو عل الأصح بين نوعين من الإمكانية:الإمكانية التجريبية أو الحسية،و الإمكانية المنطقية**[1]هنا نجد الدكتور يحيي هويدي يشرح لنا ماذا يقصد الوضعيون المناطقة بمبدأ التحقيق بحيث نجد أن الوضعيون المناطقة يرفضون الأفكار الميتافيزيقية،بحيث يعتبرونه غير صريحة،وغير ثابتة،بحيث نجدهم يتوجهون إل ما هو واقعي لأن به تتحقق ما يريدون التوصل إليه من خلال مبدأ التحقيق،ومبدأ التحقيق عندهم ما هو محقق عل أرض الواقع،كما نجد أن كارل بوبر قد تجاوز أفكار الوضعيون المناطقة الرافضين للميتافيزيقي،والذين يخضعون العقل إلى مبدأ التحقيق عكس ما أتى به كارل بوبر،بحيث نجده أتى بمفهوم قابلية الدحض،وأتى بمنهج جديد يعتمد فيه على استنباط الأفكار،ومن هنا نجد أنى جان فرانسوا دوريتي يذكر في مؤلفه الموسوم بفلسفات عصرنا الذي ترجمه إبراهيم صحراوي بحيث نجد أن هذا المؤلف تكلم عن كارل بوبر،ومنهجه فنجده يقول:**"تبلور فكر كارل بوبر أساسا في اتجاهين هما الابستيمولوجيا،وفلسفة السياسة بإشكالية مشتركة:من المستحسن البحث عن مطارده الأخطاء على أن نبين الحقائق.قادته هذه المسلمة في الابستيمولوجيا إلى وضع معيار/مقياس الدحض للتمييز بين ما هو علمي،وما هو غير علمي**[2]هنا نجد أن كارل بوبر تجاوز النظرية القائلة بالتحقيق،وأتى بنظرية القابلية للتكذيب،أو الدحض،كما نجد أن اهتماماته الابستيمولوجيا لها توجهين توجه عقلاني نقدي،وتوجه علمي،كما نجده يميز بين النظريات العلمية،والنظريات الغير علمية عن طريق منهج

1-يحيى هويدي،ما هو علم المنطق(دراسة نقدية للفلسفة الوضعية المنطقية،دار الإتحاد العربي للطباعة،القاهرة،مصر،ط1966،1،ص33.

2- تأليف جماعي،إشراف جان فرانسوا دوريتي،فلسفات عصرنا،ترجمة إبراهيم صحراوي،الدار العربية للعلوم ناشرون،بيروت،لبنان،ط2009،1،ص310.

الاستنباط القائم على الدحض،كما نجد من نفس الكتاب نجده يقول:**"كان كارل بوبر يتساءل منذ أن كان في السابعة عشرة من عمره عمّ إذا كان يوجد معيار يسمح بتأكيد أنّ نظرية ما علمية**[1]هنا نجد أن كارل بوبر منذ صغره شب على عملية الشك في النظريات العلمية،ومن هنا استنبط فكرة القابلية للدحض بحيث أراد من هذا المنهج أن يخلص إلى فكرة اللاحتمية في النظريات العلمية،أي تجاوز النظريات القائلة بأن النظريات العلمية هي حتمية،وقابلة للتعميم،وهذا أمر منبوذ عند كارل بوبر،لأن حسب رأي كارل بوبر النظريات التي تخضع للقابلية للتكذيب هي النظريات العلمية لأن العلم عنده غير ثابت بل هو في حركة،وصيرورة مستمرة لأن النظريات تكذب بعضها البعض،كما نجده يرفض الاستدلال،لأنه لا يعطينا معرفة لذا نجد أن كارل بوبر يتحدث في كتابه الموسوم بمنطق البحث العلمي يتحدث عن المشاكل الأساسية في منطق المعرفة حيث نجده يقول:**"تقوم مهمة الباحث العلمي على وضع قضايا،أو نظمة قضايا،وعلى التحقق منها واحدة بعد الأخرى،أما في العلوم التجريبية على وجه الخصوص فيضع فرضيات،ونظمات نظرية يتحقق من صحتها بالرصد،والتجربة"**[2]هنا نجد كارل بوبر يتحدث عن مهمة الباحث القائمة على استنباط الأفكار،والتحقق من صحتها أي البحث في مدى تفنيدها للتوصل إلى المعرفة العلمية التي يتبناها هو،والتي انطلق فيها منذ نعومة أظافره،أي تبنيه لفكرة القابلية للتفنيد لأن أي علم حسب كارل بوبر لا يمكنه أن يكون يقينيا لأنه لا يوجد شيء يقيني،والنظريات العلمية حسب رأي كارل بوبر هي النظريات التي تخضع لمبدأ القابلية للتكذيب،ومن أجل أن نفهم فلسفة كارل بوبر العلمية يجب أن ندرس فلسفته المتعلقة بنظرية المعرفة،والتعمق فيها من أجل فهم ما يقصده كارل بوبر بالمنهج الاستنباطي من جهة،ومن أجل فهم ما يقصده بالقابلية للتفنيد،أو الدحض

1- تأليف جماعي،إشراف جان فرانسوا دوريتي،فلسفات عصرنا،ترجمة إبراهيم صحراوي،ص311.

2-كارل بوبر،منطق البحث العلمي،ترجمة محمد البغدادي،مؤسسة الفكر العربي،بيروت،لبنان،ط2006،1،ص63.

كما نجد أن كارل بوبر نقد المنهج الاستقرائي،والاستقراء في حد ذاته بحيث نجده يقول في كتابه الموسوم بمنطق البحث العلمي **إنّ ما يطبع العلوم التجريبية حسب رأي جد شائع،لا نشاطر فيه،هو ما يسمى بالطرق الاستقرائية**[1]نجد هنا كارل بوبر يرفض الاستقراء لأنه قائم على الحتمية،وتعميم الجزء على الكل كما يرفض الاستقراء لأنه منهجه قائم على الاحتمال،وكما نعلم أن الاحتمالات لا يمكن أن نعتبرها يقينية،وخير دليل على ذلك قولنا أن الحديد معدن،فإذن هو يتمدد بالحرارة،فنجد أن كل المعادن تتمدد بالحرارة فهذه الفكرة عند كارل بوبر غير سليمة،ولا يمكن للباحث العلمي أن يخلص إلى مبتغاه المعرفي ما دام لم يتخلص من فكرة القابلية للتحقيق،والتعميم بحيث نجد أن كارل بوبر يذكر:"**إلا أنه من غير الواضح إطلاقا إن كان من الصواب منطقيا،أم لا استخلاص قضايا عامة من قضايا خاصة مهما بلغ عددها.إذ من الممكن أن يكون هذا الاستتباع مخطئا:من المعروف أنه مهما بلغ عدد البجعات البيضاء التي رأيناها فإنه لا يسمح لنا بالقول إن كل البجع أبيض**"[2]لقد أراد كارل بوبر هنا أن يوضح لنا أن المنهج الاستقرائي،ومتبنيه من حلقة فيينا وقعوا في إشكالية استنتاج،واستخلاص الأفكار،والقضايا من الخاص إلى العام بحيث أعطانا مثال على ذلك بحيث لا يمكن أن نقول أن كل البجع أبيض مهما بلغنا من ملاحظتنا للبجع الملاحظ،فهو يرفض التعميم،كما سنقوم نحن أيضا بعرض فكرة،ومثال حول ما عرضه كارل بوبر بحيث لا يمكننا أن نقول مثلا أن جميع المناطق في العالم فيها تعاقب الزمني بين الليل،والنهار لأننا إذا ما تعقلنا وصلنا إلى فكرة أن القطبين الشمالي،والجنوبي لا تنطبق عليهما هذه المقولة،أو النظرية بحيث نجد أن كارل بوبر هنا قد تجاوز أفكار الوضعية المنطقية التي تنطلق في عملية بحثها على الملاحظة،بحيث تنطلق من الجزء،وتعممها على الكل،وهذا غير علمي حسب رأي كارل بوبر لهذا نجده قد أتى بمنهج جديد قائم على استنباط الأفكار من الكل،

1- كارل بوبر،منطق البحث العلمي،ترجمة محمد البغدادي،ص63.

2- كارل بوبر،منطق البحث العلمي،ترجمة محمد البغدادي،ص63.

و تعميمها على الجزء،كما أنه تبنى فكرة الدحض من أجل هدم ما تبنته النظريات السابقة،واعتبرته يقيني،وأعاد بنائه ليعطينا تصور عام حول النظريات العلمية كما نجده يتحدث حول معيار الفصل،أو القابلية للتكذيب في الكتاب الموسوم بالمعرفة العلمية لعبد السلام بن عبد العالي،ومحمد سبيلا لذا نجده يقول:"**و بالرغم من ذلك فإننا نسلم بأن المنظومة لا تكون تجريبية،أو علمية.لا إذا كانت في إمكانها أن تخضع لفحوص تجريبية،وفي هذه العبارات ما يومئ إلى أن قابلية التفنيد لا قابلية التحقق،هي التي ينبغي أن تأخذ معيارا للفصل**[1]هنا نجد حسب رأي كارل بوبر ينطلق من فكرة أن النظريات لا يمكن اعتبارها تجريبية،أو علمية ما لم تخضع لفحوص تجريبية،والتي هي بدورها تعمل بالمنهج الاستنباطي القائم على القابلية للتفنيد بحيث يعتبر هذا الأخير هو الجازم في عملية البحث العلمي بحيث من خلاله يمكننا تصنيف النظريات إلى النظريات العلمية،والنظريات الغير العلمية،بحيث تجاوز كارل بوبر مبدأ التحقق الذي هو قائم على الملاحظة،والحتمية،كما نجد من نفس الكتاب لعبد السلام بن عبد العالي،ومحمد سبيلا نجد **أن بعبارة أخرى،فنحن لا نتطلب من المنظومة العلمية أن تختار اختيارا نهائيا،وتقبل قبولا نهائيا بمعنى ايجابي،وإنما تشترط في صورتها المنطقية أن تكون بحيث تميز،عن طريق فحوص تجريبية،فتقبل قبولا سلبيا،ومعنى ذلك أن المنظومة التي تنتمي إلى العلم التجريبي ينبغي أن يكون في إمكان التجربة أن تفندها**[2]هنا نجد كارل بوبر أراد أن يوضح لنا أن النظريات العلمية لا يمكننا القول بأنها ايجابية،ولا يمكننا أن نحكم عليها أيضا بالكذب النهائي بل تتجه إلى القابلية للتكذيب فهي تخضع للاستنباط فليس كل نظرية،أو علم هو يقيني لا يمكنه أن يكذب فلكل علم ثغرة،وفجوة تجعلنا نحكم عليها بالتفنيد،لذا يجب أن نخضع أي علم،أو أي نظرية علمية لمبدأ القابلية للتكذيب.

1-عبد السلام بنعبد العالي،ومحمد سبيلا،المعرفة العلمية،دار توبقال للنشر،الدار البيضاء،المغرب،ط1996،2،ص21.

2-المرجع نفسه،ص21.

المبحث الثاني:العلم و مشكلات المعرفة عند كارل بوبر

قبل الولوج في فلسفة كارل بوبر المتعلق بنظرية المعرفة،والعلم سنحاول هنا من خلال هذا المبحث أن نعرض مجموعة الأفكار المتعلقة بالمعرفة،والعلم التي سبقت كارل بوبر،فمن خلال هذا التفصيل للأفكار يعطينا تصور عام حول العلم،وما طرأ عليه من تغيير،وثورات مما جعلته يتنقه من الشوائب،وبالتالي كيف تطور العلم؟وما هي المعرفة لدى الفلاسفة الذين سبقوا كارل بوبر؟وكيف ينظر كارل بوبر للعلم؟وما هي المعرفة عنده؟

نحاول من خلال هذه الإشكاليات سنحاول دراسة العلم،والمعرفة من خلال تطورهما،كما أننا سنعرض في هذا المبحث أيضا الأفكار المتعلقة بنظرية المعرفة،والمعرفة العلمية عند كارل بوبر بحيث لا يمكننا الولوج إلى أفكار كارل بوبر فيما يخص نظرته العلمية،والمعرفية قبل أن نعرج على النظريات العلمية،والمعرفية التي سبقته لذا نجد أن العلم،والمعرفة كانا لهما جانب كرونولوجي لذا نجد فؤاد زكريا يذكر في كتابه الموسوم بالتفكير العلمي بأن **لم يكتسب التفكير العلمي سماته المتميزة،التي أتاحت له بلوغ نتائجه النظرية،والتطبيقية الباهرة،إلا بعد تطور طويل،وبعد التغلب على عقبات كثيرة**[1]هنا نجده يذكر أن كان للعلم عقبات متزامنة جعلت منه يصحح منهجه،ومنطقه كما نجد أن للعلم تاريخ بدأ مع الفلاسفة الطبيعيون الأوائل لذا نجد أول من تحدث عن العلم في فترته،وكانت له انجازات في هذا الجانب هو الفيلسوف المالطي طاليس لذا نجد أنه **يرى البعض أن فضل طاليس على العلم ليس في قوله على أن أساس العالم مادة واحدة هي الماء،أي أن جوهر المادة هو الماء**[2]**.فالبرغم أنه فسر الظواهر المادية بدلالة ما هو مادي،فليس الماء ما هو مهم هنا،فقد بنى البابليون،والفراعنة حضارتهم حول مجاري الأنهار الماء ما هو مهم**

1-فؤاد زكريا،التفكير العلمي،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت،دط،1978،ص15.

2-أيوب أبو دية،العلم والفلسفة الأوروبية الحديثة من كوبرينيق إلى هيوم،دار الفارابي،بيروت،لبنان،ط2009،1،ص18 .

هنا،فقد بنى البابليون،والفراعنة حضارتهم حول مجاري الأنهار،وكان الماء مصدر الحياة،وعماد الميثولوجيا عندهم[1]إن طاليس يعد من الفلاسفة الذين اهتموا

بالجانب العلمي أكثر من الجانب الفلسفي بحيث نجده فسر أصل الكون،وأرجعه إلى عنصر مهم ألا،وهو الماء فهنا نجد أن طاليس أراد أن يبحث عن أصل الكون،ومما يتكون فهنا في هذه الفترة شهدت تطورا من حيث حب التطلع،والمعرفة،والرغبة في الوصول إلى ما هو علمي،وبالتالي هنا نجد أن هذه الفترة شهدت تطورا في عملية البحث العلمي،والتقصي على مجموعة المعارف المراد الولوج إليها،كما نجد أن لطاليس اهتمامات أخرى علمية بحيث نجد **أنه درس الفلك،ونقله إلى اليونان،وحاول تخليصه من ارتباطه بالتنجيم الذي أدخله فيه الشرقيون**[2] هنا نجد أن طاليس لقد تعلم علوم أخرى من الحضارات التي سبقت الفترة التي عايشها بحيث من خلال هذا العرض تبين لنا أن طاليس كان يجول بغية الوصول إلى المعرفة المراد الوصول إليها،كما أن هذه الفترة شهدت استقرارا سياسيا مما سهل في عملية البحث العلمي،وتلقي المعرفة لذا نجده قد أتى بعلم جديد،والذي يعرف بعلم الفلك بحيث نقهه قبل أن يعرض الفكرة المتعلقة بهذا العلم،ولو أردنا ربط الأحداث ببعضها نجد أن طاليس تجاوز الأفكار الغيبية،والتنجيمة بحيث نجده قد نقد فكرة ثم أتى بفكرة جديد كما لو أنه استخدم المنهج الاستنباطي الذي يستخدمه كارل بوبر في عملية البناء،والهدم،كما نجد أن طاليس اهتم بمجالات أخرى بحيث نجده **تنبأ بكسوف الشمس في28أيار(مايو)سنة585ق.م،وطوّف في أنحاء الشرق الأدنى،حتى بلغ مصر،حيث تعرف على الكهنة المصريين،وأخذ عنهم بعضا من المعارف الرياضية**[3] هنا نجد أن طاليس المالطي قد تعلم على أيدي الكهنة الفراعنة الرياضيات،وعلم الحساب لكن هذا العلم الذي تعلمه لم يأخذه كما هو بل صححه،ونقهه بحيث أتى بالعلم كما هو

1- أيوب أبو دية،العلم والفلسفة الأوروبية الحديثة من كوبرينيق إلى هيوم،ص18.

2-مصطفى النشار،تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي،دار قباء،القاهرة،مصر،ج1،ب ط،1998،ص101.

3-ماجد فخري،تاريخ الفلسفة من طاليس إلى أفلوطين وبرقس،دار العلم للملايين،بيروت،لبنان،ط1991،1،ص16.

مناسب من أجل الوصول إلى معرفة،وعلم ملائم،**ولكنه انفرد على المصريين الذين كانوا قد توصلوا إلى بعض الاكتشافات الهندسية بالعرض،فلاحظوا مثلا أن المثلث الذي تساوي أضلاعه3و4و6مثلث قائم الزاوية،دون أن يدركوا العلة**

الرياضية لذلك،فوضع طاليس(أو فيثاغورس) بناءا على هذه الملاحظة الجزئية القاعدية الهندسة الشهيرة،وهي أن مربع الوتر يساوي مجموع مربعي الضلعين في جميع المثلثات القائمي الزوايا،وهي القضية المعروفة بالقضية الفيثاغورية في الهندسة المسطحة[1] هنا نجد أن طاليس أخذ العلم،والمعرفة من المصريين القدامى لكن هذا العلم لم يأخذه كما هو،أي أنه لم يهتم بالنقل فقط بل كان له دور بارز في إثبات الأخطاء التي وقع فيها الفراعنة في عملية الحساب،وفي النظريات الرياضية،بحيث أخذ العلم عنهم،واستخلص مجموعة الأفكار الإيجابية،بحيث نجده قد توصل إلى تسيير في عملية المعرفة بين عملية النقل،والتنقية أي أنه توصل إلى بناء نظريات جديدة في العلم،وخصوصا في الرياضيات،ولو استبقنا الأحداث لتوصلنا إلى نمط تفكير موحد،ومشترك بين كارل بوبر،وطاليس بحيث أن طاليس بناءا على المكتسبات العلمية التي تعلمها،وأخذها عن الفراعنة أعاد بنائها،أي أنه استخدم نفس المنهج الذي يعمل به كارل بوبر في عملية هدم النظريات العلمية التي سبقته،وإعادة بنائها،كما نجد أن من **المرجح حسب رواية القدماء أن يكون طاليس قد زار مصر فقد نسب إليه الكثير من اليونانيين أنه دخل علم المصريين بالهندسة إلى بلادهم كما أنه قدّم تفسيرات لظاهرة فيضان النيل،وتكوين الدلتا**[2] هنا نجد أن طاليس أخذ العلم،والمعرفة عن المصريين القدامى لكنه لم يكتفي بما أخذه عنهم بل أطلق العنان لعملية التفكير العقلي عنده بحيث وازى بين ما هو علمي،وما هو معرفي من أجل بلوغ معرفة علمية مبنية على قاعدة رزينة،ومتينة،فمن خلال ما قلناه سابقا نجد أن طاليس تحدث عن العلم لكن ليس بمنطلق موضوعي لأن فيه الجانب الذاتي في تفسير الأمور.

1- ماجد فخري،تاريخ الفلسفة من طاليس إلى أفلوطين وبرقس،ص16.

2-أميرة حلمي مطر،الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها،دار قباء،القاهرة،مصر،د ط،1998،ص50.

كما نجد أن طاليس لم يترك أي مجال بحيث كان يحب المعرفة،وحب التطلع من أجل بلوغ العلم اليقيني **فمما يذكر بهذا الصدد أنّه استطاع أن يتنبأ بوفرة في محصول الزيتون في عام معين فاحتكر معاصر الزيت ثم أجرها بأجور مرتفعة،وجمع ثروة طائلة**[1] لقد كان طاليس له حنكة سياسية،وعلمية بحيث كان يتنبأ بمجموعة الأحداث التي ستحدث لكن في إطار العلم بحيث من خلال ما

تعلمه،وأتقنه في عملية مسايرة الأحداث توصل إلى فكرة أن محصول الزيتون أنه له إثمار وفير في الفترة التي كسب فيها المال لكن هذه النتائج لم يتوصل إليها بالصدفة بل كانت هناك أمور علمية،ومعرفية توصل إليها طاليس في عملية البحث المتواصل لديه بحيث خلق لنفسه تصور علمي كلي،ومعرفي،كما نجد أنه **لم يكتب كتابا خاصا وضع فيه آرائه،فإنّه من المحتمل أن يكون أنكسيماندريس هو أوّل من كتب كتابا في الطبيعة**[2]كما نجد أن طاليس لم يترك مؤلفات عكس تلميذه أنكسيماندريس الذي اهتم بمجال التأليف حيث كتب كتابا يشرح فيه عناصر الطبيعة،كما نجد أن أنكسيماندريس اهتم بالعلم،والمعرفة بحيث نجد أن **من التحقيقات العلمية التي تنسب إليه المزولة الشمسية التي تقيس الوقت،اعتمادا على طول،أو قصر ظل العصا،ولعله نقلها من مصر،أو من بابل،ويقال أنّه أول من رسم بين اليونان خريطة للعالم،وهو عمل هام**[3]هنا نجد أنه من الفلاسفة الذين اهتموا بمجال العلم،وحب المعرفة بحيث نجد أنه قد اجتاز أستاذه،وتفوق عليه بحيث توصل إلى اكتشافات علمية،ومن هنا لو أردنا دراسة الفلسفة العلمية،والمعرفية لدى الفلاسفة الذين سبقوا أفلاطون،وأرسطو نجد أن معظم تصوراتهم للعلم،والمعرفة كانت مفسرة تفسيرا لاهوتيا،ومعظم هذه النظريات العلمية،والمعرفية كانت تميل تفسيراتها إلى الجانب الديني،والطبيعي

1- أميرة حلمي مطر،الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها،ص51.

2-عزت قرني،الفلسفة اليونانية حتى أفلاطون،تنفيذ وإخراج وطبع ذات السلاسل،الكويت،د ط،1993،ص ص 25-26.

3-المرجع نفسه،ص26.

أما إذا تحدثنا عن الفلاسفة الرياضيون نجد في مقدمتهم الفيلسوف فيثاغورس **الذي قال إن مبدأ الأشياء جميعا هو الوحدة(المونـاد)،وعنها تصدر الاثنان(الدياد)غير محددة،ونسبتها إليها لكنيسة العلّة إلى الهيولي،أو المادة الأولى،ثم عن الواحد،والاثنين تصدر سائر الأعداد،وعن الأعداد النقاط الهندسية،وعن النقاط الخطوط،وعن الخطوط السطوح،وعن السطوح المجسمات،ثم الأجسام الطبيعية التي تتركب من العناصر الأربعة،أي النار،والماء،والتراب،والهواء**[1]هنا نجد أن الفيثاغوريين أسسوا فلسفتهم العلمية انطلاقا من الأعداد فالعلم،والمعرفة عندهم مبنية على الجانب الرياضي،أي أنهم أرادوا أن يبنوا معرفتهم العلمية على شيء

رياضي يستطيعون به بلوغ المعرفة بشتى أنواعها،كما أن المنهج الرياضي عندهم ليس قائم على الحساب بل قائم على الجانب الهندسي،كما أن المعرفة عندهم تكمن في وحدة الشيء،أو العلة الأولى،كما أرادوا بتصورهم هذا تجاوز من سبقهم في التوصل إلى المعرفة،والعلم،**وقد بنى الفيثاغوريون،نسجا على منوال فيثاغورس نفسه على الأرجح،فلسفتهم الرياضية على مقدمتين،الأولى أسبقية العشرةdecadالتي عندها تنتهي سلسلة الأعداد الطبيعية،وأسبقية الأربعةtetrad التي عن أجزائها(أي1+2+3+4)تتألف العشرة**[2]هنا نجد أن الفيثاغوريين،أي أتباع فيثاغورس الذين ظهروا من بعده واصلوا على نفس المشوار في التفسيرات المعرفية،والعلمية لمجموعة الدراسات التي توصلوا إليها من خلال المنهج الرياضي،لكن هذا المنهج الذي أتو به هو منهج مغاير على الأب الروحي لهم،**وهذا يبين أهمية المرحلة الفيثاغورية في تطور علم اليونان نحو شكل عقلي فيه قدر أكبر من التجريد**[3]إن الفيثاغوريين كان لهم الفضل في تطور العلم اليوناني بحيث أضفوا عليه معرفة علمية

1- ماجد فخري،تاريخ الفلسفة من طاليس إلى أفلوطين وبرقس،ص ص25-26.

2- ماجد فخري،تاريخ الفلسفة من طاليس إلى أفلوطين وبرقس،ص26.

3- عزت قرني،الفلسفة اليونانية حتى أفلاطون،ص32.

ولئن نزع الإيونيون النزعة التجريبية الإختبارية،وظل الفيثاغوريون يتطلعون إلى الطبيعة،ويستمدون منها بعض الأسس لفلسفتهم العددية،فإن المدرسة الأيليوية لم تعر الطبيعة أدنى اهتمام،وقد حاولت بناء صرح للفلسفة على الفكر المجرد،والبراهين المبنية على معطيات العقل النظري[1]هنا نجد أن المدرسة الأيونية كانت اهتمامها بالجانب التجريبي أي إخضاع الظاهرة إلى التجريب أي الانطلاق مما هو واقعي،أما المدرسة الفيثاغورية فكانت معرفتها العلمية مستمدة من العالم الطبيعي،أي الاحتكاك بالطبيعة،أما فيما يخص المدرسة الإلية فكانت اهتماماتها منكبه على الأشياء المجردة،أما إذا أردنا التحدث عن المعرفة،والعلم عند أنكساغوراس فنجد عنده **أن عمل الحواس هو سبيلنا إلى معرفة حقائق الأشياء،والظواهر**[2]هنا نجده يجعل من الحواس هي مصدر المعرفة،والعلم فعن طريقها يتمكن الإنسان من معرفة مجموعة الحقائق المبهمة التي هي بمثابة عائق

أمامه لا يمكنه أن يتجاوزها إلا عن طريق استخدام الحواس،كما **إن لأنكساغوراس نظرية في المعرفة تعتمد أساسا على عمل الحواس،وهي أقرب ما تكون إلى النظريات الحسية التجريبية الحديثة التي اتضحت معالمها على يد جون لوك،التجريبيين المحدثين**[3]هنا نجد أن نظرية فيثاغورس في المعرفة هي أقرب إلى النظرية المعرفية التي أتى بها جون لوك الفيلسوف التجريبي المحدث،وهذه النظرية انطلاقتها المعرفية نابعة من الجانب الحسي فعن طريق الحواس يمكن الوصول إلى العلم،والمعرفة الصحيحة،ومن هنا نجد أن هذه البناءات المعرفية،وتفسيراتها كانت راجعة إما إلى الجانب الطبيعي،أو الجانب التجريبي الحسي،أو إلى الجانب المجرد في عملية تفسير الظواهر بغية الوصول إلى المعارف الغامضة التي هي غالبا ما كانت تشكل الهاجس المعرفي عند الفلاسفة الأوائل فحب المعرفة،والتطلع إلى ما هو غير واضح،ومبهم هو الذي جعل منهم يشغلون الجانب العقلي

1-حنا الفاخوري و خليل الجر،تاريخ الفلسفة العربية،دار الجيل،بيروت،لبنان،ط3،ج1993،1،ص ص38-39.

2- مصطفى النشار،تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي،ج1، ص261.

3- مصطفى النشار،تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي ،ج1،ص261.

لديهم،أما إذا أردنا التحدث عن الجانب العلمي،والمعرفي في الفترة اليونانية،فإن التحدث عن نظرية المعرفة عند أفلاطون يتوجب علينا قبل عرض أفكاره حول النظرية المعرفية يجب أن نعرض الجانب النقدي للمعرفة من قبل أفلاطون بحيث نجده نقدها من خلال أنها حسية،ومن جهة ثانية أنها استدلالية بحيث نجده **يعرض فيما سمي بتشبيه الخط هذا التمييز المعرفي بين المعرفة الحقيقيةepistemeالتي أداتها الحدس العقلي،وقوامها إدراك المثل باعتبارها حقائق الأشياء،وجوهرها الثابت،وبين المعرفة الظنيةdoxaالتي أداتها الحواس الخمس،وقوامها معرفة الأشياء المحسوسة المادية**[1]هنا نجد أفلاطون ينقد المعرفة المبنية على الحواس،كما نجده ينقد مجموعة المعارف الاستدلالية بحيث نجد أن المعرفة عند أفلاطون متمثلة،ومتمركزة في عالم المثل الذي يتم الوصول إليها عن طريق العقل بحيث يعتبر أن مصدر المعرفة،وجوهرها الثابت متعلق بعالم المثل،كما أن المعرفة متعلقة بالجانب الإدراكي العقلي **إلا أن إدراك فحوى**

مفهوم المعرفة عند أفلاطون لا يتأتى إلا من خلال نظرته إلى عالم المثل التي لا تعدوا الموجودات الحسية كونها خيالات،أو انعكاسات لها،و الحجة الرئيسية التي ترد في إحدى محاوراته الشهيرة،وهي الفيدون في تأييد دعواه أن العالم الحق هو عالم المثل[2]إن أفلاطون هنا أراد من خلال نظريته في عالم المثل أن يتجاوز كل ما هو متعلق بالعالم المحسوس بحيث أراد أن يخرج من العالم الدوغمائي الواقعي إلى عالم مثالي ألفه في عقله،بحيث هنا يمكنه أن يفتح المجال لحرية العقل من أجل تجاوز كل ما هو حسي مرتبط،ومقيد بالأمور الحسية بحيث نجده هنا أعطى القيمة للعقل فإن مجموعة الإدراكات الحسية هي مجرد وهم تعطينا معرفة نسبية لا تمكننا من بلوغ المعرفة الحقه،لكن العقل هو العنصر الفعال في عملية المعرفة،والبحث المتواصل عن الحقائق من أجل بلوغ ما نريد البحث فيه دون

1- مصطفى النشار،تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي،ج2،ص261.

2- ماجد فخري،تاريخ الفلسفة من طاليس إلى أفلوطين وبرقس،ص185.

الولوج إلى ما هو نسبي في معارفنا يمثل مفهوم العلم و المعرفة عند أرسطو دلالة و منحى آخر بحيث نجده تفوق على معاصريه بشرح نظرية العلم و المعرفة ، لهذا نجد أن أرسطو **قد استطاع أرسطو استخدام كلمة دقيقة و محكمة للدلالة على العلم SCIENCE هي EPESTEM كما استطاع تقديم تصورا واضحا للتمييز بين ما هو علم و بين الصور الأخرى للنشاط العقلي**[1]هنا نجد أن أرسطو استطاع أن يوضح المعنى الصحيح لمفهوم العلم و أعطاه ذلك التصور بين ما هو علمي و ما هو خارج عن الإدراكات العقلية ، بحيث نجد أن **معرفة تلك العلل و المبادئ تعني معرفة ما به الشيء أي معرفة جوهره أي ما هي النوعية التي تميزه عن غيره من أنواع الأشياء الأخرى و تلك الماهية هي الماهية الكلية،وإدراكها يعني العلم الحقيقي بالشيء،ولقد حفلت مؤلفات أرسطو لتأكيد هذا،فقد فضّل البرهان الكلي على مختلف البراهين في المنطق... حيث يعرف العلم مميزا بينه و بين الجهل حينما يقول : إذا أريد الحصول على تعريف مضبوط للعلم دون الوقوف عند حد التقريبات فسيعلم هذا من هذه الملاحظة وحدها: نحن نعتقد جميعا أن ما نعلمه لا يمكن أن يكون خلافا لما هو ، أما الأشياء التي يمكن أن تكون على خلاف ما هي**

فإننا نجهل تماما إذا كانت هي في الواقع أم لا متى أفلتت من مرمى عقولنا[2] نجد من هنا أن أرسطو قد تجاوز أستاذه أفلاطون في ما يخص نظرية المعرفة و العلم بحيث نجده أتى بمقولة نظرية أفلاطون ، فنجده ينتقل من الجزئي إلى الكلي في عملية المعرفة و هذا باستخدام المنطق الذي هو الآلة التي تحصن الإنسان من الوقوع في الخطأ . كما نجد أن أرسطو (**يحدثنا في الميتافيزيقيا عن المعرفة الإنسانية بدأ من المعرفة الحسية مرتقيا إلى الخبرة،والعلم،واستطاع من خلال هذا الارتقاء أن يميز بين الإنسان و الحيوان، على أساس أن الحيوانات قد ولدت و لديها القدرة على الإحساس بالطبيعة،ومن الإحساس ينتج عند بعضها الذاكرة على حين لا تتولد عند بعضها**

---

1 – نقلا عن مصطفى النشار،نظرية العلم الأرسطية، دار المعارف ، القاهرة،مص، ط 3، 1995،ص 28.

2 – المرجع نفسه ، ص ص 28- 29.

الآخر تلك الذاكرة)[1] هنا نجد أن أرسطو قد توجه في دراسة العلم و المعرفة عن طريق معرفة العلل الأولى للموجودات،و هذه الدراسة العلمية لا تتم عن طريق المنطق،وفي هذا الأخير يستخدمه أرسطو من أجل بلوغ المعرفة اليقينية،ويعرف هذا بالمنطق الصوري،**وكان أرسطو أول من نظر إلى العلم في مجموعة ووضع مبادئ تصنيف تام للعلوم،والعلم عنده ينقسم أولا إلى نظري،و علمي بحسب الغاية التي ينتمي إليها:العلم النظري ينتمي إلى مجرد المعرفة و يقع على الوجود فينظر فيه من ثلاث جهات : من حيث هو متحرك و محسوس و هنا هو العلم الطبيعي،ومن حيث هو مقدار،وعدد،وهذا هو العلم الرياضي**[2]إن لمفهوم العلم عند أرسطو يدل على أن العلم النظري يؤدي بنا إلى المعرفة بحيث نجده يقسم العلم إلى قسمين نظري و عملي فالقسم النظري يشمل على كل ما هو متحرك و محسوس،وهو عنده يدل على اعلم الطبيعي أما العلم العملي،وهو يشمل على العلم الرياضي أي المنطق.أما فيما يخص المعرفة و العلم في الفترة الحديثة بحيث نجده **ينظر عادة إلى سنة 1543على أنها السنة التي نشأ فيها العلم الحديث إذ فيها نشر كتابا هام قلب نظرتنا للطبيعة،والكون ،وهو من تأليف رجل دين يدعى نيكولا كوز نيكوس COPERNICUS NICOLAS 1453 – 1473 يتمثل ذلك في أنه جاء بنظام فلكي جديد يتناقض و ما كان شائعا من آراء فيزيائية فلكية لذا اعتبرت**

سنة ظهور كتابه بداية للعلم الحديث[3]إن المعرفة،والعلل أخذت منح جديد،وإبتداءا من سنة1543،وقد تصادف هذا،وظهوركتاب هام أعطى فكرة جديدة للطبيعة و الكون لرجل دين نيقولاكور نيكوس بحيث جاء بنظام فلكي جديد يتناقض مع الشائعات المذكورة سابقا فيما يخص الفلك،والفيزياء،وهذا مهد لظهور ثورة علمية تغير المفاهيم الخاطئة القديمة،**وفي هذا الصدد لا بد من التذكير بأن الثورة الكوبرنيكية كان عليها أن تتخذ**

1-نقلا عن مصطفى النشار،نظرية المعرفة عند أرسطو،ط3، 1995،ص ص 61- 62.

2-يوسف كرم،تاريخ الفلسفة اليونانية،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،مصر،د ط، د س،ص150.

3-سالم يفوت،ابستيمولوجيا العلم الحديث،دار توبقال،الدار البيضاء،المغرب،ط2008،2،ص9.

في جانبها العلمي مظهرين مرتبطين:ثورة في علم الفلك،وقد أنجزها نفسه فعليا،وأخرى في الفيزياء لم ينجزها أو بقيت بمثابة مسكوت عنه في تصوره العلمي الجديد[1]هنا نجده يتناقض مع الشائعات المذكورة سابقا فيما يخص الفلك،والفيزياء،وهذا مهد لظهور ثورة علمية تغير المفاهيم الخاطئة القديمة،بحيث نجد كوبرنيك كان له انجازات معرفية،وعلمية ساهمت في انطلاق نظرة جديدة للعلم،والمعرفة بحيث مهدت لظهور العلم الحديث،بحيث نجد أن كوبرنيك أن يخرج تفسير الظواهر،والمعارف العلمية من التفسير الغيبي،إلى التفسير الذي يشمل ما هو واقعي أكثر بحيث أراد تجاوز النظرية الأرسطية فيما يخص الفلك،أما الفيزياء فقد ضل الأمر مسكوت عليها فيما يخص المنظور الجديد للعلم،**كما توصل كوبرنيق في مرحلة مبكرة إلى فكرة أن الشمس هي مركز العالم،وأن الأرض تتحرك حركتين في آن معا،حركة دائرية حول نفسها الذي ينجم عنها الليل،والنهار،وحركة سنوية حول الشمس تنجم عنها الفصول الأربعة**[2]هنا نجده قد توصل إلى اكتشاف نظرية في علم الفلك،بحيث فسر دوران الشمس،وماذا يحدث عن هذا الدوران فإن هذا الاكتشاف هو مغاير للنظرية الأرسطية،بحيث أتت هذه النظرية لتبطل الأفكار الأرسطية **أو غير مرغوب فيه ذلك أن تخلي كوبرنيك عن مفهوم الأرض ثابتة وسط الكون أدى إلى ضرورة التخلي عن الفيزياء الأرسطية و آرائها خاصة في الحركة و إذا كانت الأوساط الدينية والعلمية،والفلسفية قد رحبت بالتخلي عن مفهوم الأرض ثابتة**

وسط الكون معتقدة-ومعها كوبرنيك- أن ذلك هو مفتاح المشاكل التي يتخبط فيها العلم القديم،فإنها ستقف موقف العداء و الرفض من النتائج الفيزيائية التي ترتبت عن ذلك و هو ما تجلى في الاضطهاد الذي تعرض له غاليليو 1564- 1642 [3] هنا نجد أن كوبرنيك كان يعاصر فترة الاضطهاد الكنسي فكان العلم

1- سالم يفوت،ابستيمولوجيا العلم الحديث،ص9.

2-أيوب أبو دية،العلم والفلسفة الأوروبية الحديثة من كوبرنيق إلى هيوم،دار الفارابي،بيروت،لبنان،ط2009،1،ص95.

3- سالم يفوت،ابستيمولوجيا العلم الحديث،ص ص9- 10.

العلم محل تفسير لاهوتي ذو النزعة،والموقف الأرسطي بمعنى آخر الكنيسة تبنت أفكار أرسطو حول نظريته في أن الأرض ثابتة،فكانت أفكار كوبرنيك محل السرية **خوفا من التعرض للعقاب بفعل اعتناق الكنيسة للفكر الأرسطي الذي اعتبر الأرض تقع في مركز الكون،وأن الشمس تدور في فلك دائري حولها،أهدى كتابه إلى البابا في روما،أي لرئيس الكنيسة الكاثوليكية،ولم ينشر الكتاب إلا سنة وفاته،1543** [1]هنا نجد أن الفكر اللاهوتي كان يسيطر على الأفكار العلمية،وكانت الكنيسة لها إيديولوجية أرسطية بحيث انطلقت من فكرة أن الأرض ثابتة،والشمس هي التي تدور حولها،وعلى الرغم من هذا الصراع الديني العلمي لم يجعل من الأفكار المستنيرة أن تظهر،ولكن بشكل خفي،وأكثر سرية،وهذا ما نجده متجليا في فكر كوبرنيك الذي استخدم الحيل في إعطاء تصور عما يدور بذهنه حول الفلك بحيث نقد الأفكار الأرسطية حول ثبوت الأرض،بحيث نجده قد قال بحركية الأرضية،وعلى الرغم من الخوف من الكنيسة،واضطهاداتها إلا أنه تمكن من توصيل فكرة أن الأرض تتحرك بحيث تمخض عن اكتشافه هذا كتاب أهداه إلى البابا الكاثولوكي بروما،وهذه عنصر من عناصر العالم الصريح الذي يستخدم الحيل بحيث جعل منه يقبل العلم،ويقرأه لكن هذا الكتاب لم ينشر إلا بعد وفاة كوبرنيق1543كما نجد أن **مؤلفه هذا عرف باسم De Revolutionibus Orbuim Coelestium عن الدوران في فلك السماء نشر عام وفاته بمقدمة لصديقه أوسياندر Osiander**[2] هنا نجد أن السيطرة الكنسية كانت واضحة بحيث لم تجعل من العلم يتقدم فبالرغم من وجود أدمغة تفكر تفكيرا علميا يدعوا إلى ماهو علمي إلا أن سيطرة الكنيسة بأفكارها الدينية العقيمة،والعقابات التي كانت تفرضها هي

ما جعلت من العلم يتكدس،وعلى الرغم من هذه السيرة إلا أنه ظهر مؤلف كوبرنيك،والذي كان يدرس الجانب

1- أيوب أبو دية،العلم والفلسفة الأوروبية الحديثة من كوبرنيق إلى هيوم،ص95.

2-برتراند راسل،تاريخ الفلسفة الغربية،ترجمة محمد فتحي الشنيطي،هيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،مصر،د ط،1977،ص58.

الفلكي خصوصا بنقده للفكر الأرسطي.كما **تعود اكتشافات كوبرنيق إلى نظريات فيثاغورية قديمة،وإلى نظرية أريستارخوس تحديدا،والتي شاعت في القرن الثالث قبل الميلاد،ولكن اكتشافه هذا الذي جاء في القرن السادس عشر،أي بعد،نحو ألفي سنة على نظرية أريستارخوس كان له أهمية استثنائية**[1]هنا نجد أن نظريته العلمية كانت لها مرجعية تاريخية تعود إلى القرن الثالث قبل الميلاد حيث تبنى هذه الفكرة،وطورها بحيث أصبحت هذه النظرية العلمية مرحلة فاضلة في تاريخ العلم،والمعرفة،ولم يكن هو وحده قد أضفى على التفكير التوجه نحو العلم،والمعرفة بل نجد أيضا ديكارت بحيث نجد يستخدم المنهج الشكي من أجل إعادة النظر،والبناء لذا **لم يكن الشك الديكارتي إطاحة بالفرق الأخرى،وإفساحا للطريق لكي نبدأ من جديد،بل كان تحويلا لمسار الفكر البشري عن محور الانطولوجيا إلى محور الابستيمولوجيا،أو من محور الوجود إلى محور المعرفة**[2]هنا نجد أن ديكارت كانت نظرته مغايرة لما هو متداول عند الفلاسفة اللذين سبقوه حول مفهوم المعرفة،والعلم بحيث نجده قد انطلق من منهج آخر،والذي هو معروف عنده بالمنهج الشكي بحيث أراد أن ينطلق من تفكير ابستيمولوجي خالص يجعل منه تفكيرا بعيدا عن الجانب الوجودي كما يعتبر ديكارت أب الفلسفة الحديثة بحيث أتى بمنهج مغاير عن اللذين سبقوه،بحيث أصبحت فلسفته **فلسفة معرفية أوّلا،وقبل كل شيء يشغلها السؤال عن المنهج قبل سواه،ولا ننظر أبدا في الوجود إلا كما يبدوا للذات العارفة،فليس أيسر من أن تغدوا الطبيعة ذاتها سؤالا معرفيا هكذا كانت فلسفة ديكارت من أقوى العوامل التي هيأت المناخ الغربي لنشأة،ونمو العلم الحديث**[3]هنا نجد أن ديكارت مهد لظهور العلم الحديث من خلال منهجه الذي اعتمد فيه على

1- أيوب أبو دية،العلم والفلسفة الأوروبية الحديثة من كوبرنيق إلى هيوم،ص96.

2-إبراهيم مصطفى إبراهيم،الفلسفة الحديثة من ديكارت إلى هيوم،دار الوفاء،الإسكندرية،مصر،د ط،2001،ص121.

3-المرجع نفسه،ص122.

المنهج الشكي بحيث نجده يرفض التفكير في الانطولوجيا،أو بما يعرف بعلم الوجود،كما نجد أن ديكارت انطلق في عملية بحثه عن العلم اليقيني،والمعرفة من الشك في جميع الأشياء بحيث أراد بهذا المنهج هدم كل الأفكار التي كانت لديه،وإعادة النظر فيها،وهذا كان عامل أساسي في تبلور الأفكار العلمية الحديثة،بحيث مهد الطريق لظهور الفلاسفة من بعده،اللذين اهتموا بمجالي العلم،والمعرفة فمن بين هؤلاء نجد الفيلسوف سبينوزا الذي اشتغل،واهتم أيضا بمجالي المعرفة،والعلم بحيث **اقتفى سبينوزا أثر فلاسفة القرن السابع عشر في انتهاج طريقة خاصة في البحث،وهي الطريقة الاستنباطية الرياضية لأن الرياضيات استهوته كما استهوت ديكارت،وبسكال،ومالبراش،وتوماس هوبز،اعتقد سبينوزا بأن الرياضيات هي المفتاح الأمثل لحل أسرار الكون،واكتشاف قوانينه،لذلك اتخذ من الهندسة نموذجا بنى على غراره فلسفته**[1]هنا نجد أن باروخ اسبينوزا نهج نفس نهج ديكارت بحيث بنى مصدر معرفته العلمية على الجانب الرياضيات،أي استهوته الحسابات في عملية البحث بحيث يعتبرها هي المفتاح التي يمكن عن طريقها التوصل إلى ألغاز الكون،وما يدور به من أسرار،كما نجده بنى معرفته على الجانب الفلسفي،أما إذا انتقلنا إلى فيلسوف آخر فنجد أن الفيلسوف الإنجليزي فرانسيس بيكون قد تحدث أيضا عن العلم،والمعرفة،وله أيضا نظرته الخاصة بحيث **يعتقد بيكون أن العلم وسيلة لغاية عملية في حياة الإنسان،العلم قوة،وهو أطول القوى بقاء،فيستطيع الإنسان أن يكون سيد الطبيعة بفهم كنهها الحقيقي فهما صحيحا،وعنده إذن أن دراسة العالم الخارجي لا تقصد إلا لكي تعين العقل البشري على فرض سيادته على الطبيعة**[2]هنا نجد أن فرانسيس بيكون توجه توجها مغايرا على سابقيه بحيث نجد أن العلم،والمعرفة لا يكتملان إلا إذا أعطينا للإنسان قيمة،واهتممنا به لأنه لديه

1- إبراهيم مصطفى إبراهيم،الفلسفة الحديثة من ديكارت إلى هيوم،ص195.

2-زكي نجيب محمود،قصة الفلسفة الحديثة،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،القاهرة،مصر،د ط،1936،ص86.

القدرة على فهم الطبيعة لكن عن طريق العلم،لأنه يعتبر العلم هو الأداة المحركة،والفاعلة في الوسط الطبيعي،كما يعتبر بيكون العقل البشري يكون عقل فعّال إذا توجه توجها علميا صحيحا في عملية بحيث يصبح سيد الطبيعة،والعنصر الفعّال فيها إذا لجأ إلى حكمة العقل فعن طريق العقل،والعلم الصحيح يمكنه أن يخضع الطبيعة،وما فيها في قبضته،أما جون لوك فنجد أنه أيضا اهتم بالعلم،والمعرفة بحيث كان له أيضا تصوره حولهما،بحيث **ذهب لوك إلى إنكار كل التصورات العامة،وإنكار فكرة فطرية المعارف،ونفي نفيا قاطعا أن يكون الإنسان قد ولد،وهو مزود بمعارف نظرية كما ذهب إلى ذلك أفلاطون**[1]هنا نجد أن جون لوك رفض أن تكون لدينا معرفة فطرية،أي لا يمكن للإنسان أن تكون لديه مجموعة من المعارف أثناء ولادته،أي المعارف القبلية،أي أن الإنسان عندما يولد تكون لديه معرفة بما يحدث حوله،ولكن هذا يرفضه بيكون بحيث نجده يقول أن الإنسان يولد صفحة بيضاء يمكننا أن ننقش عليه ما نشاء،هنا لوك يوضح لنا بأن المعرفة هي معرفة مكتسبة،وليست فطرية كما نظر إليها أفلاطون،بحيث نجد أنه نقد أفلاطون في فكرة أن المعرفة هي معرفة فطرية،**وحقيقة الموقف عند لايبتنز هو أن أفكارنا موجودة فعلا في الذهن وجودا بالقوة،وتخرج إلى حيز الوجود الفعلي،أو تتحقق بالفعل عن طريق ما تثيره الحواس،والتجربة،وعلى هذا النحو كانت المعرفة عنده فطرية من جهة،ومكتسبة من جهة أخرى لا مكتسبة،وحسب كما ارتأى ذلك لوك**[2]هنا نجد أن لايبتنز توجه توجها آخر في جانب العلم،والمعرفة بحيث نجده وفق بين التوجهين،أي توجه أفلاطون الفطري،وتوجه جون لوك المكتسب في المعرفة بحيث نجده يقول بأن معارفنا تشتمل على العنصرين الفطري،والمكتسب بحيث يقول أن معارفنا منبعها الأصلي هو الذهن،وعن طريق التعلم تخرج هذه القوة الذهنية الداخلية،وتحتك بالعالم الخارجي من أجل تطوير هذه القوة،وإطلاق العنان لها من أجل بلوغ ما

1-علي عبد المعطي محمد،تيارات فلسفية حديثة،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،مصر،د ط،ج1984،1،ص334.

2-المرجع نفسه،ص349.

نريده من معارف،كما نجد أن دافيد هيوم كان له رأيه أيضا حول المعرفة بحيث **رد هيوم المعرفة إلى مصدرين أساسيين**

هما:الإحساسSensation،والأفكارIdeas[1]هنا نجد أن دافيد هيوم قد أرجع البناء المعرفي عنده إلى مصدرين أساسيين هما:الجانب الاحساسي،أي مجموعة الحواس،لكن لا يمكن للإحساس وحده أن يعطينا معرفة حقه،فإبتمزاجه بمجموعة الأفكار لدينا نتوصل إلى ما هو معرفي،ومن خلال هذا العرض الميسر حول نظرية المعرفة،والعلم منذ الفترة اليونانية حتى الفترة الحديثة سنحاول الآن عرض أفكار كارل بوبرKarl Popperحول نظرية المعرفة العلمية بحيث نجد أن توجه كارل بوبر فيما يخص نظرية المعرفة،والعلم كان له منهج وتصور مغاير عما عرض من أفكار في الفترات التي سبقته بحيث أراد تجاوز أفكارهم بتبني فكر،ومنهج مغاير عما كان يتصوره الفلاسفة اللذين سبقوه بحيث يعتبر كارل بوبر فيلسوفا نسقيا بالمعنى الكلي لهذا المعنى بحيث نجد أن كارل بوبر درس جانب نظرية المعرفة،و العلم لكن بأسلوب مغاير،**و السبب في هذا أن بوبر يضع نقطة انطلاق رئيسية يتخذها مدخلا حيويا للموضوع،فهو أولا يشير إلى المشكلة التي يريد أن يتناولها،ثم يقدم صاغة لها،ومن خلال تحديد المشكلة،وصياغتها يقوم بتحليلها من كافة الجوانب بصورة نقدية توحي إلى القارئ بأهميتها،وحيويتها،ومن خلال النقد يستطيع أن يدفع بالحلول الممكنة لمشكلته،ثم يستبعدها واحدا تلو الأخرى ليتبقى حلا واحدا،وتكون المشكلة من خلاله قد اتضحت بكل أبعادها**[2]هنا نجد أن كارل بوبر أراد أن يدرس العلم من خلال الإشارة إلى المشكلة المراد دراستها بتحديد صياغة لها،وهذا من خلال طرح نظرية قائمة على الهدم،وإعادة البناء،وهذا يتم عن طريق إعطاء تحليل للمشكلة،ونقدها،ومن خلال عملية النقد يمكننا أن نتوصل إلى استبعاد المشكلات الغير الملائمة،والاحتفاظ بالمشكلة الملائمة

1- إبراهيم مصطفى إبراهيم،الفلسفة الحديثة من ديكارت إلى هيوم،ص326.

2-كارل بوبر،منطق الكشف العلمي،ص29.

للدراسة،كما نجد كارل بوبر يقول:"**يضع العالم سواء أكان نظريا،أم تجريبيا قضايا،أو أنساقا من القضايا،ثم يختبرها تدريجيا في ميدان العلوم الإمبريقية،وبصفة خاصة يكوّن فروضا،أو أنساقا من نظريات،ويجري عليها اختبارا في مواجهة الخبرة عن طريق الملاحظة،والتجربة**"[1]هنا نجد أنه قد

عرض فكره الفلسفي،العلمي،والمعرفي بحيث نجده يقول أن العالم يضع مجموعة من القضايا،والافتراضات ثم يخضعها للاختبار،والاختبار عند كارل بوب ر يتمثل في المنهج العلمي القائم على المحاولة،والخطأ،بحيث يتجاوز بهذا الفرض العلمي ذلك التفكير القائم على مبدأ التحقيق الذي ينطلق من الملاحظة،ولقد أراد كارل بوبر هنا أن يتجاوز ذلك التفكير الدوغمائي القائم على النظريات الكلاسيكية ذات المبدأ الحتمي في الوصول إلى الجانب المعرفي،والعلمي،بحيث استبدله بتفكير علمي،ومعرفي مغاير بحيث استند فيه على اللاحتمية في تفسير القضايا،**وقد وضع كارل بوبر المشكلة،واجباته عليها في المعرفة الموضوعية على النحو التالي"هل يمكن تبرير الدعوى القائلة بأن نظرية ما كلية مفسرة صادقة عن طريق أسباب امبريقية،أي بافتراض صدق قضايا اختبارا،أو قضايا ملاحظة معينة...؟إجابتي على هذه المشكلة مثل إجابة هيوم تماما.لا،لا يمكننا فلا يمكن لأي عدد صادق من قضايا الاختبار أن يبرر الرأي القائل بأن النظرية الكلية المفسرة صادق"[2]**لقد أراد كارل بوبر هنا أن يتجاوز المعرفة القائمة على الجانب الذاتي،والتي لا يمكن للباحث أن يتوصل إلى معرفة صحيحة بها،واستبدلها بالجانب الموضوعي في تفسير المعرفة،والعلم فمن خلال الجانب الموضوعي للمعرفة يمكننا الولوج إلى تطور العلم،وتقدمه نحو الأفضل،كما غن مجموعة معارفنا يمكنها أن تتقدم،وتتبلور بشكل نمطي مساير للأحداث التطورية في الوقت المعاصر،كما أراد كارل بوبر أن يتجاوز تلك النظريات التي تنطلق من صدق القضايا بشكل قطعي

1- كارل بوبر،منطق الكشف العلمي،ص30.

2- كارل بوبر،منطق الكشف العلمي،ص ص30-31.

و،إن بوبر ينظر إلى النظريات العلمية على أنها نظريات وصفيةDescriptiveفهي تشير إلى ما قد نلاحظه في أي قطاع من الزمان،والمكان إذا توافرت الشروط الدقيقة،وفي تصوره أيضا فإنه لا حاجة لنا إلى حدود نظريةTheoreticql Terms بالمعنى الذي يذهب إليه كارناب[1]يرى كارل بوبر هنا أن النظريات العلمية هي وصفية،أي توصف الظاهرة المراد دراستها،ولكن هذا لا يتم إلا إذا كانت مستوفية للشروط

العلمية،كما نجده هنا تجاوز فكر كارناب حول فكره القائم على الحدود النظرية،أي أنه لا يخضع القضايا إلى مبدأ المحاولة،والخطأ،**و ما دام هدف العلم يتمثل في اكتشاف قضايا كلية صادقة،فإنه ينتج من ذلك أن هذا الهدف لا يمكن التوصل إليه بالاستقراء،لأننا نتوصل للقضايا الكلية بالاستنباطDeduction،والتكذيبFalsificationفالنظريات من خلال هذا المنظور يمكن رفضها فحسب،لكن لا يمكن إثباتها،والبرهنة عليها،ومن ثم فإن البحث عن قضايا كلية صادقة يجب أن يتقدم من خلال خذف القضايا الكاذبة**[2]أراد كارل بوبر هنا أن يتجاوز تلك النظريات التي بنت فكرها على مبدأ الاستقراء،بحيث يعتبره منهج عقيم لا يوصلنا إلى المعرفة العلمية المراد الوصول إليها لذلك استبدله بالمنهج الاستنباطي القائم على استنباط القضايا،والبحث في إمكانية تكذيبها لأن العلم يتجه نحو التطور،بحيث أنه لا يتصف بالثبات،ولذلك نجده يتجه صوب القابلية للتكذيب،والعلم عنده لا يمكن التوصل إليه عن طريق المنهج الاستقرائي القائم على التعميم بل نتوصل للعلم،ونبلغه عن طريق استنباط الأفكار،والقضايا بالإضافة إلى إخضاع النظريات العلمية إلى التفنيد،والدحض من أجل تجاوز هذه النظرية،ونفتح المجال من أجل ظهور نظرية علمية جديدة،وهي على التوالي بحيث أقام نظريته على إعادة البناء

1- كارل بوبر،منطق الكشف العلمي،ص32.

2- كارل بوبر،منطق الكشف العلمي،ص32.

لنظريات جديدة،**والواقع أن حل بوبر لمشكلة الاستقراء،على هذا النحو،والنتيجة التي توصل إليها،والقائلة بأن العلوم تتقدم من خلال محاولتها لتكذيب القضايا الكلية،إنّما هو أمر فرض على بوبر أن يزودنا بمعيار للتمييزDemarcationبين العلم،واللا_علم،فالعلم يقترح علينا أن القضايا الكلية الوصفية قد تم تكذيبها بواسطة قضايا شخصية وصفية**[1]هنا نجد أن كارل بوبر أراد من خلال تجاوزه للمنهج الاستقرائي بالتمهيد من أجل التمييز بين العلم،واللا_علم،بحيث ينطلق من خلال عرض فكرته بأن يخضع القضايا الكلية للتفنيد،والدحض،أو بما يعرف عنده

بالقابلية للتكذيب،ومن خلال التكذيب يمكننا أن نتوصل إلى بناء جديد بعد هدم النظريات السابقة،وإعادة بنائها،كما لو أننا نستنبط مجموعة نقاط الضعف في تلك القضايا،ومحولة إعادة بنائها على هيكل آخر يمكننا من استمرارية في التقدم العلمي،كما نجده اهتم بالجانب العلمي،والمعرفي بحيث نجد أن **كارل بوبر معنى بالدرجة الأولى منذ أن وضع أوّل كتبه بمشكلة نمو المعرفة Growth Knowledge حيث يرى أن المشكلة الرئيسية للإبستيمولوجيا كانت،وما تزال متمثلة في نمو المعرفة**[2]لقد اهتم كارل بوبر بالمعرفة بحيث خصص لها مؤلف خاص موسوم بنمو المعرفة،بحيث أراد من خلال هذا الكتاب معالجته لنمو المعرفة،بحيث نجده يربط الإبستيمولوجيا برهان تطور المعرفة،ونموها بحيث أنها مرهونة بتقدم المعرفة،لذلك نجده يريد أن يعالج الإبستيمولوجيا من خلال موازاتها بنمو المعرفة،وتقدمها،**وبوبر بلا شك منبهر بالطريقة التي تتقدم بها المعرفة حيث الفعالية،والتأثير مع تعاقب النظريات الأفضل فالأفضل،والكشوف الجديدة،ومبحث المعرفة بهذا المعنى يرتبط عنده بالمنهج العلمي بصفة عامة،ومشكلة التمييز بين ما يتعلق بالعلم،وما لا يتعلق به بصفة خاصة،ذلك أننا لو استطعنا أن نفهم ما يحدث خلال تميز**

1- كارل بوبر،منطق الكشف العلمي،ص33.

2-نقلا عن محمد محمد قاسم،كارل بوبر نظرية المعرفة في ضوء المنهج العلمي،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،مصر،د ط،1986،ص282.

العلم عن بقية النشاطات الأخرى.فإننا سوف ندرك نطاق المعرفة بالفعل بالإضافة إلى فهمنا لكيفية نموها[1]هنا نجد كارل بوبر لقد انبهر من تقدم المعرفة عبر العصور من الأفضل إلى الأفضل،بحيث كانت هناك اكتشافات جديدة في النظريات المعرفية،والعلمية،ولقد ارتبط مفهوم المعرفة بالمنهج العلمي بصفة كلية،كما ارتبطت المعرفة بما يدرسه،ويناقشه العلم،بحيث لا يمكننا أن نفهم المعرفة،ودرجات نموها إذا لم نفهم قيمة العلم عن بقية الفروع الأخرى لذلك المعرفة عد كارل بوبر اقترنت بالجانب العلمي،والمنهجي له فمن خلال فهنا للعلم يمكننا بلوغ المعرفة،**وقد رأى بوبر متسقا مع منهجه أن المعرفة بهذا المعنى تدفعه**

إلـــى أن يحـــدد موقفـــه اتجـــاه بعـــض المـــذاهب أهمهـــا الماهويـــةEsssentailism،والذرائعيـــةInstrumentalism،والماديـــةMaterialism[2]بحيـث مـن خـلال المعرفـة تمكـن كـارل بـوبر مـن بلـوغ تحديـد موقفـه مـن بعض الاتجاهات التي كانت سائدة في الفترة التي عايشها.

1- محمد محمد قاسم،كارل بوبر نظرية المعرفة في ضوء المنهج العلمي،ص ص282-283

2- محمد محمد قاسم،كارل بوبر نظرية المعرفة في ضوء المنهج العلمي،ص284.

المبحث الثالث:إشكالية قابلية التكذيب عند كارل بوبر

هنا من خلال هذا لمبحث نحاول أن نعرف فلسفة كارل بوبر حول معيار القابلية للتكذيب،بحيث أرادم خلال هذا المنهج أن يمي بين العلم و واللاعلم من اجل تحديد النظريات لعلمية و النظريات غير العلمية،ومنه سنطرح مجموعة من الإشكاليات:على أي أساس بنى كارل بوبر إشكالية القابلية للتكذيب؟وهل يمكن أن نميز بين قابلية التكذيب،والتكذيب؟وما الغاية وراء القابلية للتكذيب؟

قبل التحدث عن القابلية للتكذيب عند كارل بوبر يجب علينا نحن كباحثين في غمار الفلسفة أن نجد بعض الاختلافات الاصطلاحية لمفهومي التكذيب،والقابلية للتكذيب بحيث نجد أن كارل بوبر هو نفسه يعرض لنا هذا الاختلاف من خلال كتابه الموسوم بمنطق الكشف العلمي فنجده يقول " **يجب علينا أن نميز بوضوح بين القابلية للتكذيب و التكذيب،لقد سبق أن قدمنا القابلية للتكذيب كمعيار للخاصية الإمبريقية لنسق من القضايا أما بالسبة للتكذيب يجب علينا أن نقدم**

قواعد خاصة تحدد لنا تحت ا شروط ينظر للنسق على أنه مكذّب FALSIFIED **"[1]** هنا نجد أن كارل بوبر وضع لنا لتمييز بين التكذيب،والقابلية للتكذيب بحيث نجد أن التكذيب له قواعده الخاصة،وشروطه بالحكم على الشيء بأنّه مكذّب،أما القابلية للتكذيب فتعتبر مقياس للمبدأ التجريبي من خلال مجموعة من القضايا كما **" يجب علينا أن نميز بوضوح بين القابلية للتكذيب،والتكذيب،فالقابلية للتكذيب يشير إلى الخاصية التجريبية لنسق من القضايا،أو لقضية واحدة أما بالنسبة لتكذيب يشير إلى القواعد الخاصة الواجب اتخاذها لتعيين شروط تكذيب هذا لنسق "[2]** لقد أراد كارل بوبر من خلال هذا التمييز بين القابلية للتكذيب،و التكذيب بأن يعرض لنا الاختلافات من أجل أن نبقى في الصورة الخاصة بالنسق العلمي

1-كال بوبر منطق الكشف العلمي،ص165.

2-خوني ضيف الله،المنهج النقدي عند كارل بوبر،إشراف لخضر شريط،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في الفلسفة،جامعة الجزائر،2005-2006،ص57.

كما نجد أن كارل بوبر يقول:"**إننا نقول أن النظرية تكون مكذبة فقط إذا قد قبلنا قضايا أساسية تناقضها"[1]**لقد أراد كارل بوبر من خلال هذا أن يشرح لنا القابلية للتكذيب،وذلك من خلال الهدم،وإعادة البناء لنظريات التي سبقته فمن خلال هذا المنهج الذي أتى به كارل بوبر تتضح لنا مجموعة من القضايا يمكننا أن نخضعها للقابلية التكذيب من أجل اكتشاف الثغرة في تلك النظرية أو القضية **"وهكذا فإن القضايا الأساسية تلعب دورين مختلفين فمن جانب أول نجد أننا استخدمنا نسق كل القضايا الأساسية المكن منطقيا لكي نحصل بمساعدتها على الخصية المنطقية التي كنا نبحث عنها أي صورة القضايا الإمبريقية و من الجهة الأخرى فإن القضايا الأساسية المقبولة هي الأساس لتعزيز الفرض إذا كانت القضايا الأساسية مقبولة تنقض النظرية،إذن فنحن نأخذها كأسس كافية لتذيب النظرية فحسب إذا عززت فرض مكذب في نفس الوقت "[2]** هنا نجد أن كارل بوبر يفرض مجموعة من القضايا و النظريات العلمية لمبدأ القابلية للتكذيب،و هذا من خلال مجموعة من القضايا الأساسية معزّزة الفرض بحيث قضية تقابل ة تناقض القضية الأخرى،بحيث يمكننا تكذيب تك القضية إذا كانت معزة الفرض مع قضية أخرى،كما نجد **"انقسم مطلب القابلية للتكذيب الذي بدأنا به إلى قسمين:الأول**

هو المسلمة المنهجية،و هذا المطلب من الصعب يؤدي إلى الدقة التامة،والثاني هو المعيار المنطقي الذي تحدد تماما بجرد أن أطلقنا على القضايا صفة أساسية،وقد عرض هذا المعيار المنطقي الطريقة الصورية كعلاقة منطقية بين القضايا أي بين النظرية،والقضايا الأساسية "[3] تنقسم قابلة التكذيب عند كارل بوبر إلى قسمين المسلمة المنهجية و المعيار المنطقي فأما الأول لا يؤدي بنا إلى الدقة التام أما الثاني فهو المعيار المنطقي الذي هو الخاصية الأساسية في القابلية للتكذيب الذي بنت عليها النظرية التكذيبية

1-كارل بوبر،منطق الكشف العلمي،ص125.

2- كارل بوبر،منطق الكشف العلمي،ص126.

3- كارل بوبر،منطق الكشف العلمي،ص126.

كما نجد أن كارل بوبر يتحدث عن القابلية للتكذيب من خلال ما عرضه لنا محمد محمد قاسم من خلال دراسته الموسومة بنظرية المعرفة في ضوء المنهج العلمي **" بحيث قلنا منهج الاستقراء هو معيار التمييز بين ما هو علمي و ما هو غير علمي عند الاستقرائيين بالإضافة إلى ما يرتبط بهذا المنهج من مفاهيم خاصة بدور الملاحظة و التجربة و حساب الاحتمال،أو دور التحقق التجريبي ، بينما يذهب بوبر بأن القابلية التكذيب هي المعيار الأصيل و المميّز للقضايا العلمية عن غيرها ، و ليس قابلية التحقيق "[1]** هنا نجد من خلال هذه الدراسة لمحمد محمد قاسم يوضح لنا كيف استطاع كارل بوبر أن يتجاوز تلك النظرية الحتمية التي ارتبطت بالعلم،وتفسيراته،و خاصة التحقيق الذي أتى به التجريبيين،أو الوضعية المنطقية،بحيث قابله بمنهج جديد يدعو إلى القابلية التكذيب أو إخضاع النظرية العلمية بنظرية الدّحض،ومعيار لقابلية التكذيب هو حل مشكلة التمييز هذه،وهو يقول **" إن عبارات،أو أنساق العبارات لكي تحوز السمة العلمية لابد من أن تكون قادرة على الدخول في صراع مع ملاحظات محتملة أو معقولة "[2]**هنا نجد أن هذه الدراسة ليمنى طريف خولي أرادت أن توضح لنا ما هو معيار القابلية للتكذيب،وهو عبارة عن أنساق من القضايا المفندة أو الخاضعة لدرجات القابلية للتكذيب،و هذا لا يتم إلا عن طريق وضع قضية وفق القابلية للتكذيب من أجل اكتشاف مجموعة من الغموضات لتلك الدراسة.كما نجد أن هناك تفرقة من الناحية

الاصطلاحية في مفهومي التكذيب،والقابلية للتكذيب بحيث نجد في كتاب كارل بوبر **The Logic Scientific Descovery**،**والذي هو منطق الكشف العلمي أن هناك إختلاف ي اللغة اللاتينية بين التكذيبFalsification**،**والقابلية للتكذيبFalsifiability**[3]،بحيث نجد القابلية للتكذيب هي نقد للتجريبية،أي إعادة البناء.

1-محمد محمد قاسم، كارل بوبر نظرية المعرفة في ضوء المنهج العلمي،ص163.

2-نقلا عن يمنى طريف خولي،فلسفة كارل بوبر،ص339.

3-Karl Popper,the logic of scientific discovery,edition published taylor&fransic,2005,p66

" وهكذا رفض بوبر العقيدة التجريبية السائدة في التحقيقية VERFICATIONISM

واقترح أن يحل محلها مبدأ أمكانية الدحض FALSFAIBILITY مع أنه لم يعده معيارا للامتلاء بالمعنى ، بالمبدأ للتمييز يفصل النظريات العلمية عن العلم الزائف و تميز منطق الدحض بلغة التفكير الاستنباطي الصارم "[1] أراد كارل بوبر هنا أن يتجاوز مبدأ قابلية التحقيق التي تبنته الوضعية المنطقية و استبدله بالقابلية لتكذيب من أجل الوصول إلى التمييز من العلم،واللاعلم بطريقة دحضية للأفكار من أجل بلوغ العلم،والمعرفة العلمية،وهذا لا يتم إلا عن طريق المنهج الاستنباطي الذي يقوم عنده باستنباط الأفكار من القضايا أو استخلاصها منها **" فإذا قابل المرء بين هذه الاستنباطية و المقاربة الاستقرائية لقول عند فرانسيس بكون أو ج.س.ميل فقد يبدوا من المنسب وضع بوبر في المعسكر العقلاني أكثر من التجريبي "**[2] يعد كارل بوبر من بين الفلاسفة العقلانيين فميله إلى الجانب العقلاني أكثر من الجانب التجريبي ، و هذا ما ذكره كانغهم في كتابه موسوم العقلانية بحيث تعد العقلانية مبنية على فكرة المعرفة القبلية و هذا ما بين من خلال إيديولوجية كارل بوبر في دراسته الدحضية،فهو يؤسس المعرفة العلمية عن مجموعة المعارف الفرضية بحيث نجده يقول في كتابه الحياة يأسرها حلول للمشاكل **" إن معرفتنا القبلية مثل ذلك معرفتنا في الهندسة ذات طبيعة فرضية**

أفترض أنها قبلية بالوراثة و ليس سابقة قبليا ، ليست معرفة قبلية أو صادقة بالضرورة ''[3] حيث يقول أن معرفتنا القبلية تشابه النمو الجينالوجي للإنسان أو الهندسي بحيث أن المعرفة هي مجرد فرضيات قبلية تجلى من خلال الوراثة،وهذا**''ربما**

1- جون كتنغهام،العقلانية،ترجمة محمود منقذ الهاشمي،مركز الإنماء الحضاري ، حلب، سوريا،ط 1، 1997،ص 159

2 – المصدر نفسه ، ص 160

3 – كارل بوبر،الحياة بأسرها حلول و مشاكل،ترجمة بهاء درويش، منشأة المعارف، الإسكندرية،صر،د ط ،د س،ص 139

كان استخدام التعبير الغامض عرضة للنقد ذلك أنه يقال أحيانا أن تعبيرات مثل تكرار أو حادثة ينبغي أن يستبعدا من المناقشة الابستمولوجية ،ويجب ألا نتحدث عن التكرارات أولا- تكررات ، أو حدوث حوادث و إنما بدلا من ذلك نتحدث عن صدق القضايا أو كذبها ''[1] هنا نجد أ كار بوبر قد تجاوز ذلك التفكير القائم على الاحتمالية و التكرار و تعميمه من جميع القضايا ليصبح معرفة متداولة فيما بعد ، و من خلال مناقشة ابستمولوجية التي تطرق إليها كارل بوبر يجاوز ذلك التفكير التكراري إذ توجه صوب قابلية للدحض عن طريق منهج المحاولة و الخطأ **'' فالعلم أو المعرفة يبدأ مشكلة ما تقال الكائن الحي ، و ليست الملاحظة هي بداية العلم ، تؤدي هذه المشكلة بالكائن العضوي إلى محاولات لحلها عن طرق منهج المحاولة والخطأ ''[2]** إن هذا المنهج الذي استخدمه كارل بوبر بالانتقال من قضية إلى أخرى في عملية الدحض قائم على المنهج الذي أتى به النظرية التطورية لداروين في البيولوجيا ، بحيث نجد أن الكائنات الحية في العملية التطورية كما أنها ترتقي من درجة إلى درجة .**''فالكائنات العضوية العليا تقوم بهذه الخطوة الأخيرة (الاستعباد) بطريقة واعية فالعلم يقوم بإخضاع فروضه المستقلة عنه_بفضل صياغتها صياغة لغوية_للنقد أو الاستبعاد هادفا من هذه العملية إلى اختبار قوة النظرية وذلك عن طريق محاولة تكذيبها ''[3]** إن هذه الفكرة التي تبناها كارل بوبر تعد مفتاح لنظريته المعروفة بالقابلية للتكذيب ، فمن خلال المنهج التطوري للكائنات العضوية استطاع أن يسوغ تلك النظرية القائمة على الدحض أو ما يعرف عند الكائنات العضوية بالمحاولة والخطأ'' **و لكي نبين الأهمية**

الأساسية لهذا المطلب لا يكفي فقط أن نذكر الحقيقة الواضحة بأن النسق المتناقض ذاتيا يجب رفضه لأنه (الكاذب). إننا قد نعمل من خلال القضايا رغم أنها كاذبة فعلا ، إلا أنها مع ذلك

1- كارل بوبر، منطق الكشف اعلمي ، ص 127

2- كارل بوبر ، الحياة بأسراها حلول و مشاكل ، ص 9

3- كارل بوبر ، الحياة بأسراها حلول و مشاكل ، ص 10

تؤدي غلى نتائج كافية لأغراض معينة "[1] هنا نجد أن كارل بوبر يعطينا تصور تفصيلي حول القابلية للتكذيب من خلال عرضه لكيفية تجاوز تلك النظريات و القضايا القائمة على مبدأ التحقيق و الجانب الذاتي والتي تنطلق من الملاحظة،فهو يستبدلها بفكرة الانتخاب الطبيعي **" للانتخاب من بين الطفرات و التحولات المتاحة من بين المحاولات المبدئية الجديدة تستبعد تلك التي تمثل تكيفا رديئا هذه هي مرحلة استبعاد الخطأ،فقط المحاولات التوجيهية لتكيف الجيد بدرجة أكثر أو أقل هي التي تبقى وتتوارث بدورها .وعلى هذا النحو نستطيع أن نتحدث عن التكيف بواسطة منهج المحاولة و الخطأ "**[2] هنا نجد أن كارل بوبر توجه مغاير في عملية تفسير القضايا من خلال تفنيدها و ذلك إتباع لما يعرف عنده بالانتخاب الطبيعي عن طريق التطور البيولوجي،وهذا الأخير لا يتم إلا عن طريق التكيف مع القضية المراد دراستها،وتفنيدها **"أو بتعبير أفضل منهج المحاولة،واستبعاد الخطأ،إن استبعاد الخطأ،أو استبعاد المحاولات التوجيهية لتكيف رديء،يمكن أيضا أن نسميه انتخاب طبيعي"**[3]إن نظرية الانتخاب الطبيعي التي توصل إليها كارل بوبر تمثل الجانب التوجيهي في نظريته القائمة على القابلية للتكذيب،وهذا لا يتم إلا عن طريق التكيف مع القضايا من خلال التوصل إلا ما يعرف بالمحاولة،والخطأ من أجل تجاوز تلك القضية،وإخضاعها لسلم درجات القابلية للتكذيب،**و"لقد سعى بوبر إلى تطوير مفهوم معياره التكذيبي انطلاقا من تفسيره لحركة العلم،وتطور أنساقه بشكل مستمر فالخطوة الأخيرة التي صاغها لتساهم في بلورة معياره هي أن النظريات العلمية متفاوتة الدرجة من حيث قابليتها** للتكذيب"[4] انطلق هنا كارل بوبر في نظريته التكذيبية من خلال تاريخ نقض العلم،أحداثه.

1-كارل بوبر ،منطق الكشف العلمي،ص131.

2-كارل بوبر،أسطورة الإطار،ترجمة يمنى طريف الخولي،عالم المعرفة،الكويت،د ط،2003،ص38

3-المصدر نفسه،ص38.

4-ماهر اختيار،إشكالية معيار القابلية للتكذيب عند كارل بوبر ،الهيئة العامة السورية للكتاب،دمشق،سوريا،د ط،2010،ص174.

المبحث الرابع:نقد نظرية كارل بوبر التكذيبية

تعتبر نظرية كارل بوبر التكذيبية مرحلة فاصلة في العلم،وعلى الرغم من الطرح الذي قدمه كارل بوبر حول إمكانية تكذيب النظريات،لكن السؤال المطروح هل كان كارل بوبر متوقع أن نظريته صائبة؟هنا نجد أن كارل بوبر وجهت له الانتقادات من الفئة التي تعلمت على يده بحيث تعرض لنقد النقد من قبل تلميذه فايربانـد،كما نجد كون أيضا وجهه له النقد،ومن هنا نطرح مجموعة من الإشكاليات:كيف تجاوز كل من كون،وفايربند للنظرية التكذيبية عند كارل بوبر؟ من خلال هذا المبحث سنحاول عرض أهم الأفكار الانتقادية التي وجدت لكارل بوبر خصوصا من تلميذه فايربند وتوماس كون بحيث نجد أن هذه الأفكار الانتقادية خصوصا تلك التي وجهها توماس كون لكارل بوبر من خلال كتابه تركيب الثورات العلمية بحيث تعد هذه الرؤيا التجديدية في فلسفة العلوم المعاصرة فنجده يقول **" يتمثل هدفي في هذا البحث في وضع نظريات التطور العلمي التي لخصتها في كتابي تركيب الثورات العلمية في مقابل نظريات رئيسنا سير كارل بوبر الأكثر شهرة "**[1] هنا من خلال كتاب مقالات نقدية لتركيب الثورات العلمية مترجم من قبل ماهر عبد القادر محمد علي بحيث نج أن توماس كون في المقالة الأولى عن نظريات التطور العلمي و ما يقابلها من المفهوم فيما يخص النظريات العلمية عند كارل بوبر فيما يخص النظرية العلمية ، كما نجد أن توماس كون توجه توجها ثوريا في المعرفة العلمية عكس ما أتى به كارل بوبر و الذي يتمثل في الفكرة الاستنباطية ، بحيث تبنى توماس كون فكرة البراد يغم . و**"الان تصور البرا ديغم في محاولتنا هذه سيحل محل عدد متنوع من الأفكار العادية ، فان الأمر يحتاج إلى إطالة الكلام عن الأسباب التي دعت إلى إدخاله "**[2] هنا نجد أن توماس كون توجه آخر من خلال طرحه

1- د م،مقالات نقدية في تركيب الثورات العلمية ،ترجمة ماهر عبد القادر محمد عي،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،مصر،د ط،2000 ص 15
2- توماس س كون،بنية الثورات العلمية ،ترجمة حيدر حاج إسماعيل ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت، لبنان ،ط1، 2007،ص ص64

لمصطلح البر ديغم ،بحيث يطرح مشكلة أخرى في العلم العادي و كيف ساير الإحداث في عملية تطوره؟ من هنا نجد أن توماس كون يمهد لطرح فكرته الأساسية التي نقد بها كارل بوبر و المتمثلة في برا ديغم الثورات العلمية بحيث نجد يقول **'' إن هذه التحولات في برا ديغمات علم البصريات الفيزيائية هي ثورات علمية ،و إن عملية الانتقال المتلاحق من برا ديغم إلى آخر عن طريق الثورة هي بمثابة النمط التطوري العادي الخاص بالعلم المكتمل''**[1] إن عملية الانتقال في المعرفة العلمية عند توماس كون لا يتم ألاعن طريق الثورة ، فهي بمثابة العنصر الفعال في عملية التطور في مفهوم النظرية العلمية و مفهوم البرا ديغم عند توماس كون يشمل على عدة معاني فنجده يقول **'' يفيد البرا ديغم معنى المثال و النمط ، وقد مكنتني تلك الناحية من معناها،وأنا مفتقر إلى كلمة أفضل من أن أستفيد من كلمة البرا ديغم هنا لكن سوف يتوضح بعد قليل أن المعنى الذي أجاز هذا الاستعمال لكلمة مثال و كلمة نمط ليس هو المعنى المألوف لكلمة برا ديغم ''**[2] هنا نجد أن توماس كون أراد أن يعطي لمصطلح برا ديغم مصطلح مشابه له لا يمكننا حسم قوله نتبنى هذا المعنى بشكل رسمي ، فمفهوم البرا ديغم عنده قد شمل على اصطلاحين مشابهين له، وهو اصطلاح مثال واصطلاح نمط **''وراح كهن يحاج أنه ما إن يصبحوا لنظرية تعليلية معيّنة ، أو أنموذج تفسيري معين السيطرة عند جماعة علمية حتى يرفض العلماء السماح بأن تدحضها النتائج الشاذة ، فالنماذج السائدة المتخنقة أو البراديمات (paradigms) التي تسيطر على فكرة الجماعة العلمية تتمتع بنوع من الحماية الخاصة ''**[3] هنا من خلال إيديولوجية توماس كون التي أراد بها أن يتجاوز أفكار كارل بوبر حول التفنيد أو القابلية للتكذيب بحيث أراد أن يتجاوز هذا لنسق الفلسفي لكارل بوبر المبنى على المنهج الاستنباطي بحيث طرح السؤال

1-توماس كون،بنية الثورات العلمية،ص66.

2- توماس كون،بنية الثورات العلمية،ص81.

3-جورج كوتنغهام،العقلانية،ترجمة محمود منقذ درويش،مركز الإنماء الحضاري،حلب،سوريا،ط1997،1،ص161.

كيف يمكننا أن نقول بأن تلك النظرية مكذّبة بمجرد استنباطها من قضية أخرى عن طريق الحجة الدحضية التي أتى بها،حيث استبدل توماس مون القابلية للتكذيب لمحاولة النهوض بفلسفة العم بمنهج جديد قائم على الثورة في عملية المعرفة العلمية ، فالتحديد العلمي لا يأتي إلا عن طريق الثورة و للتغيير. بالإضافة إلى الأفكار لتي توصل إليها توماس كون في عملية نقد كارل بور نجد أن أيضا فايربند أيضا يوجه النقد لأستاذه كارل بوبر في فكرة القابلية للتكذيب بحيث يستبدلها بالفوضوية في عملية البناءات العلمية،بحيث نجد أن كل من كهن وفاير بند **''يؤكدان أنه لا يوجد فارق صارم بين عبارات النظرية و تقريرات الملاحظة ''[1]** هنا نجدهما يقودان النظرية البوبرية القائمة على القضايا النظرية وتقريرات الملاحظة أي نقد مجموعة القضايا المستنبطة أو بما يعرف القابلية للتكذيب كما نجد أن**'' كلا من كهن وفايربند قد توصلا مستقلا إلى النتيجة التي مفادها أن للنظريات العلمية المختلفة غير قابلة لقياس للوحدات نفسها،فلو اعتمدت الملاحظات على النظرية،وحددت النظرية بمعنى كيف نقرأ العالم لبدا أنه لا وجود لطريقة علمية،أو موضوعي الفصل لنظريتين مختلفتين ''[2]**إنما توصل إليهما كل من كهن،وفايربند حول التصور البوبري لقابلية للتكذيب من خلال لانطلاقة من نقد القضية إلى ظهور قضية جديدة ، وهذا التصور حسبهما غير ملائم بحيث لا يمكنه أن يعطينا تصورا نظريا،وعلميا ملائما،بحيث نظر توماس كون إلى النظرية العلمية أنها لا يمكنا أن تتقدم تتطور إلا من خلال الثورة،فالثورة هي المفهوم الذي يبيد مجموعة الأفكار غير الملائمة من أجل إعطاء تصور مستقبلي للعلم،أما تصور فايربند في عملية تطور العلم فهو يشمل على النظرية الفوضوية أي أن مجموعة لمعارف العلمية يمكنها أن تتطور من خلال عدم الاتساق أي من خلال البناءات الفوضوية أي أن ظهور العلم يتطور من خلال مجموعة من التطورات الفوضوية غير المحسوب له،فالفوضى من تمركز إلى تمركز يعطينا ذلك الهاجس الصحيح في عملية تطور العلم.

1-جورج كوتنغاهم،العقلانية،ص162.

2- جورج كوتنغاهم،العقلانية،ص162.

خاتمة:

تعتبر فلسفة كارل ريموند بوبر1902-1994،ثورة في فلسفة العلوم لأنها عدّت بحق تحولا جذريا في الأبحاث الإبستيمولوجية المعاصرة حيث اتسمت فلسفته بعقلانية متفتحة استطاع من خلالها استيعاب نتائج العلم المعاصر، والتي عكست بدورها الطبيعة الحيوية لنشوء وبروز وأفول النظريات العلمية، أو ما يعرف بإشكالية تطور العلم في الأدبيات الإبستيمولوجية. إذ بعدما هيمنت الوضعية على سياق فلسفات العلم إثر اعتماد الوضعية المنطقية مبدأ القابلية للتحقق ومبدأ القابلية للتأييد- بعد تعديلات بفضل حورات بوبر النقدية -كمعيار لعلمية النظريات وتمييز القضايا العلمية عن قضايا الميتافيزيقا، كشف بوبر في اتجاه مخالف عن معياره لتمييز العلم عن اللاعلم، ونقصد بالطبع " مبدأ القابلية للتكذيب" متحديا الجميع في أن يكون العلماء قد سلكوا الاستقراء كمنهج علمي، بل و أكثر من ذلك فقد اعتبره خرافة أو أسطورة. حيث أكّد على أنه يستحيل أن تكون النظريات العلمية عبارة عن تعميمات استقرائية، لان العلماء – برأيه - يسلكون طريق الاستنباط بعد أن يجازفوا بإلقاء فرضياتهم الجريئة قبل أن يوجّهوا جهودهم صوب الوقائع التي من شأنها أن تكذّب تلك الفروض، والتي تزداد مشروعيتها بازدياد قدرتها على الصمود أمام أقسى الاختبارات التجريبية في اتجاه معاكس للاستقراء. لكننا قبل أن نتناول جوهر ابستومولوجيا بوبر النقدية ممثلة في بسط معيار القابلية للتكذيب، ارتأينا أن نقدم موجز عن الخلفية العلمية التي أثرت في هكذا فلسفة حتى استحقت أن تعرف بالعقلانية النقدية الإبستيمولوجية المتفتحة عن جدارة واستحقاق فهو يبتدئ بوضع فرض معين ذهنياً، وهو فرض مؤقت لا تقتضيه تلك العملية، لكنه يقبل الاختبار، وهو في حالة الاختبار لا يلجأ إلى مبدأ التأييد بالشواهد كما تقتضيها العملية الاستقرائية، إذ أي عدد يمكن استقراءه فإنه لا يكفي للبرهنة على صحة القضية الكلية. فمثلاً مهما رأينا من الحالات التي يظهر فيها البجع أبيض فإن ذلك لا يخولنا إن نعتبر كل بجع أبيض، ولقد ظل الأوروبيون قروناً عديدة لا يرون غير البجع الأبيض، مما جعلهم يتصورون إن كل بجع أبيض، حتى اكتشفوا - في يوم ما - البجع الأسود في استراليا، وبالتالي فقد أدى الاستدلال الاستقرائي إلى نتيجة زائفة.على هذا فقد لجأ بوبر إلى مبدأ التكذيب والبحث عن الحالة التي تظهر الجانب السلبي من الافتراض المطروح، فحيث إن الفرض لا يجد ما يدفع إلى تكذيبه فإنه يصمد بقاءً، والعكس بالعكس. فالفارق بين مذهبه ومذهب الوضعية المنطقية، كما يؤكد، هو أن الصورة المنطقية للقضايا الكلية في مذهبه ليست مستمدة من القضايا الشخصية في الواقع الموضوعي، مع هذا فإنه يمكن مناقضة القضايا الأولى بالأخيرة (الشخصية)، أي إن من الممكن البرهنة من صدق القضايا

الشخصية على كذب القضايا الكلية، بفعل عملية الاختبار من التكذيب. في حين أن مذهب الوضعية يعتمد على تكوين القضايا الكلية من القضايا الشخصية، وان التحقيق لديه عبارة عن التبرير والأخذ بمسلك التأييد. وعليه اعتبر بوبر أن النظريات العلمية لا تقبل التبرير أو التحقيق، وإنما تقبل الاختبار، فحيث أنها تصمد أمام الاختبارات الشاقة والتفصيلية فإنه تثبت جدارتها بالتعزيز عن طريق الخبرة، وهو ما يفسر النمو العلمي وقلب النظريات. فمثلاً إن نظرية ديكارت للجاذبية استبدلت بنظرية نيوتن عند معرفة إن الكواكب تتحرك اهليجياً وليس دائرياً. كما إن نظرية نيوتن استبدلت بنظرية أينشتاين للشذوذ الملاحظ في مدار كوكب عطارد.

لقد كان أينشتاين ذاته يميل إلى المنهج الاستنباطي عوض الاستقرائي، إذ كان يعمل وفق الطريقة الافتراضية الاستنباطية في صياغة المبادئ النظرية والتصورات العقلية ليستخرج منها النتائج التجريبية. ويعتبر أن المفاهيم والقوانين الأساسية كما تحددها المبادئ النظرية هي ابتكارات حرة للفكر الإنساني، باعتبارها غير منتزعة عن التجربة والاستقراء. لكن هذه الابتكارات الحرة ليست مفصولة كلياً عن الاختبار والتجربة، فهي ليست كالرياضيات العقلية المحضة، كما أنها لا تشبه حرية كاتب الروايات الأدبية أو تخيلاته، بل هي اقرب إلى حرية من يقوم بحل لغز من ألغاز الكلمات المتقاطعة. صحيح أنه يستطيع اقتراح أي كلمة لحل اللغز، لكن ليس هناك إلا كلمة واحدة فقط تحل اللغز في جميع أجزائه. ومن ثم فالطبيعة تتخذ مثل هذا الطابع للغز.

ولسنا هنا بصدد نقد ما نصّ عليه أينشتاين، فقد فعلنا ذلك في (منهج العلم والفهم الديني)، فالمعنى الذي ذكره مبالغ في التعبير عن التفسير النظري لعلاقات الطبيعة، فمازالت التفسيرات مفتوحة على مصراعيها، ففي كل مرة يظن العلماء بأن الكلمة الأخيرة قد وجدت لحل اللغز في جميع أجزاء الكلمات المتقاطعة، إلا أنه يظهر بأن هذه الكلمة ليست هي المطلوبة على نحو الدقة، ومن ذلك أنه ثبت بأن النظرية النسبية لأينشتاين لم تكن الكلمة الأخيرة لحل اللغز، ولا توجد نظرية لحد الآن تقوم بهذا الدور العظيم. لكن ما يستفاد من تمثيل أينشتاين السابق هو أنه أراد أن يجعل الحدس العلمي الخلاق مهماً للغاية في التعبير عن الوصول إلى النظريات المناسبة، خلافاً للطريقة الاستقرائية التقليدية، لهذا وصف الحرية في هذا العمل العلمي بالتعبير (ضد الاستقرائية)، وهو ما يعني صياغة المبادئ النظرية غير المستخلصة من التجربة مباشرة وفق أرضية منطقية بحتة. وقد اعتمد في ذلك على لحاظ التعارض بين النظريات دون الاهتمام بالتجارب الفعلية.

لقد أصر العلم على ضرورة الأخذ بالتعميمات العلمية لأهميتها، حتى وان وجدت بعض الشواهد التي تكذبها أو تتنافى معها. فقد اظهر العلم انه يغض الطرف عن الشواهد السلبية للتعميمات، ويعتبرها وكأنها غير موجودة أو لا تعنيه ما لم تكن هناك نظرية تعميمية أفضل. وبالتالي انه يعمل خلاف ما يتبناه كارل بوبر في نزعته التكذيبية. ففي المجال العلمي قد تحظى النظرية بالقبول رغم ما تحمله من شذوذ. ومن ذلك أن العلماء لم يرفضوا نظرية نيوتن في الجاذبية عندما وجدوا التقادير الأولية التي وضعها بشأن حالات كسوف القمر غير صحيحة. وأنهم لم يرفضوا هذه النظرية رغم فشلها في تفسير حركة عطارد وشذوذه، فقد انقضت (85 سنة) على قبول هذا الشذوذ ثم اعتبرت شاهداً مكذباً أو مستبعداً للنظرية،وذلك عندما تمّ تفسير هذا الشذوذ تبعاً للنظرية النسبية العامة لأينشتاين.

لذا أصبح من المعروف أنه يمكن للنظرية العلمية أن تبقى مورداً للقبول حتى لو ظهر دليل يكذبها، طالما لديها قوة تفسيرية كافية في نواحٍ أخرى. وكما يرى أينشتاين إن المبرر الوحيد لوجود النظرية العلمية هو أنها مدعومة بعدد كبير من الوقائع والمشاهدات. بل إن هذا الوضع قد يسمح بالأخذ بمبدأ الحفاظ على النظريات المفنّدة كالذي زعمه فيرابند،فكل نظرية مفندة – أو لنقل مستبعدة - قد تعود مرة أخرى عندما يُكتشف من جديد أن هناك ما يؤيدها. بمعنى أن الاستبعاد ليس عاملاً حاسماً لإسقاط النظرية كلياً.

ومثل ذلك صرح توماس كون بأن كل نماذج العلم تتضمن حالات شاذة، كنظرية كوبرنيك حول الحجم الظاهري لكوكب الزهرة، ونظرية نيوتن حول مدار عطارد، ومع ذلك فقد كانت هذه النظريات مقبولة خلافاً لتصور النزعات التكذيبية كما لدى كارل بوبر. وعلى رأي فيرابند لا يوجد شاهد واحد يؤيد نظرية بوبر التكذيبية. لذلك كان أينشتاين يرى بأن المبرر الوحيد لوجود النظرية العلمية هو أنها مدعومة بعدد كبير من الوقائع والمشاهدات. وكما يشاطره الفيزيائي والفيلسوف الوضعي فيليب فرانك فإن النظريات العلمية فروض ليست حتمية التصديق ولا يوجد معيار للحقيقة سوى التعزيز بالمشاهدات.أو كما اتفق عليه العلماء اليوم بأن الفرضية العلمية لا تحتاج إلى الحسم التجريبي، بل هي بحاجة لأن تكون مثمرة وقابلة للتأييد فحسب. وهو الحال الذي يجعل كل نظرية تحمل في أحشائها سر فنائها كما يرى توماس كون. أو هو أمر يجعل كل نظرية قابلة للموت المؤجل، فالعلم هو مقبرة للنظريات.. لكن في الوقت ذاته قد يُسمح للنظرية بالحياة من جديد، كالذي أشرنا إليه سلفاً، رغم أننا لم نسمع عن عودة نظرية تمّ تركها بتمامها، إنما قد تعاد صياغتها ضمن التكيف مع التطورات الجديدة. ومن ذلك إن النظرية الجسيمة للضوء كما لدى نيوتن قد تمّ التخلي عنها عندما ثبت بالتجارب

الحاسمة بأن الضوء ذو طبيعة موحية، لكنها مع ذلك أُعيد لها الحياة من جديد، ولو بالتكيف مع النظرية الموحية المتينة، كالتي دشّنها أينشتاين (عام 1905).

ومع أن بوبر لا يعد مسلكه يرتد إلى المنهج الاستقرائي، إلا انه ـ كما نعتقد ـ يمارس عملاً استقرائيا، سواء في البدء أو في المنتهى. ففي البدء انه من العبث إن يضع الباحث فرضاً ذهنياً وهو معزول مطلقاً عن النظر إلى الواقع والقرائن المتعلقة به، بشهادة سيرة كل من الناس وعلماء الطبيعة. فليس هناك فرض يمكن عزله عن السوابق من الملاحظات الخاصة بالقرائن التي تؤيد الفرض، سواء بوعي أو بغير وعي.

أما في المنتهى فمن غير المعقول إن يقال بأن التأييد ليس له تأثير على قوة الفرض، فمن منطق الحساب الاحتمالي إن اعتبار القرينة التأييدية لا بد أن تقوي من قيمة احتمال الفرض. وبوبر لا ينكر هذا الأمر، لكنه أعتبر ذلك ليس بقوة ما تفعله القرينة التكذيبية، بل حسِب إن القرار المؤيد إنما يؤيد النظرية فقط من الناحية الزمنية، باعتبار إن أي قرار سلبي لاحق يمكنه إن يؤدي إلى طرح النظرية، وانه لا يوجد برهان حاسم لأي نظرية علمية ‹‹لأنه من الممكن دائماً إن نقول إن النتائج التجريبية لا يوثق بها››، وبالتالي فهي قابلة للتكذيب. وقد يقال أليس هذا الحكم حكماً تعميمياً لا يجد تبريراً له من غير ملاحظة ما سبق أن تعرضت له النظريات، فكيف جاز هذا التعميم القائم بدوره على الاستقراء، وما هو مدى صدقه على أرض الواقع؟

مع هذا قد يقال إن حكم بوبر السابق يرتد إلى موقف ميتافيزيقي ليس بذي أثر على ما نحى إليه من تأسيس للمنهج العلمي، وذلك مثل موقفه من مبدأ السببية العامة واطراد قوانين الطبيعة. إذ كان حريصاً كل الحرص إن يبعد هذه القضايا عن مجال العلم ويعتبرها ميتافيزيقية طالما أنها لا تقبل التكذيب. وبالتالي فإن القضية العلمية لديه هي تلك التي تقبل التكذيب فحسب. لكنه مع هذا يجعل تفكيك القضايا عائداً إلى اختياراتنا ومواضعاتنا الذاتية، بالرغم من أنها قضايا معرفية ترتد إلى الواقع الموضوعي. فإذا كان الأمر مجرد ترتيب إجرائي فله أن يفعل ما يشاء، لكنه حين ينطلق من منطلقات فلسفية ويُشْكل على الدليل الاستقرائي ومن ثم يتمسك بالشبهة الهيومية، ولم يقتنع بالحل الوضعي في معالجة الاستقراء؛ كل ذلك يجعلنا ندرك أن عمله التفكيكي ليس قائماً على مجرد الحمل الإجرائي، ويظل الأشكال وارداً: بأي حق نعتبر مثل تلك القضايا التعميمية قضايا ميتافيزيقية؟ وكيف يمكن التثبت من كونها لا تخطأ ولا تقبل التكذيب؟ وإذا كان من الواضح

أنها لم تتأسس إلا بفعل الدليل الاستقرائي، فكيف يلجأ إليه بوبر وهو قد رفضه جملة؟!

أما بصدد مناقشة بوبر على صعيد المنهج العلمي فيلاحظ إن عملية التكذيب وإن كانت تعبر عن قضية مضادة للتأييد، إلا أنها أيضاً ـ مثلها مثل التأييد ـ تستند في تضادها مع الفرض انطلاقاً من العملية الاحتمالية وتقوم بدورها على مسند استقرائي يثبت كونها تكذيبية بالفعل. وابرز مثال على ذلك ما يتعلق باكتشاف كوكب نبتون طبقاً لنظرية الجاذبية. ففي البداية عُد الانحراف في مدار كوكب (يورانوس) شاهداً سلبياً بالنسبة إلى الجاذبية، لكن ذلك لم يطرح النظرية كلياً، وإنما أضعف من مصداقيتها، طالما كان من الممكن توجيه الشاهد بشكل لا يخرج فيه عن فحوى النظرية، وهو ما حصل فعلاً من قبل بعض أتباعها، حيث وجهوا الشاهد بالشكل الذي لا يكون فيه مناقضاً لمبدأ الجاذبية، فافترضوا وجود كوكب آخر مجهول هو الذي يسبب حالة الانحراف في ذلك المدار. وبالفعل إن أحد علماء الفلك استطاع أن يكتشف هذا الكوكب ويحدد مكانه، وهو ما أطلق عليه كوكب نبتون، الأمر الذي قوّى من مصداقية النظرية أكثر.

على أن الذي يستفاد من هذا المثال هو إن شاهد انحراف (يورانوس) لا يمكن أن يعدّ ـ في بادئ الأمر ـ شاهداً تكذيبياً، بدلالة انه كان من الممكن توجيهه توجيهاً يتفق فيه مع نظرية الجاذبية، ويظل البحث فيما لو كان التوجيه سيجد تأييداً في الاكتشافات المقبلة أو انه سيلقى التكذيب، وهو الأمر الذي يجعل من التأييد والتكذيب كلاهما يعتمدان على ما تفضي إليه العملية الاستقرائية من كشف ميداني. ففي مثالنا السابق تحدد الاختبار بالبحث حول كوكب ما يحتمل أن يكون هو السبب في انحراف مدار (يورانوس). فلو ثبت وجود هذا الكوكب لكان تأييداً لها، أما لو ثبت عدم وجوده تماماً لكان تكذيباً للنظرية، وفي كلا الحالين إن المرجع في ذلك هو البحث الاستقرائي ودلالته الاحتمالية. كما انه بكلتا الحالين لا يمكن اعتبار التأييد والتكذيب تامين ومطلقين، إذ يظل احتمال وجود عناصر أخرى لم يُلتفت لها هي التي تؤثر على ظاهرة الانحراف في مدار (يورانوس)، فعدم وجود كوكب قريب مؤثر مثل نبتون لا يعني بالضرورة انه لا يوجد هناك شيء آخر مؤثر يمكن أن يتسق مع جاذبية نيوتن، كذلك فإن اكتشاف نبتون لا يعني بالضرورة انه يؤكد صحة النظرية صحة تامة ومطلقة.

كما نقترح أن تكون هذه الدراسة محور البحث المتواصل،وخصوصا في أفاق ما بعد الحداثة عند كارل بوبر.

قائمة المصادر والمراجع:

أ-المصادر باللغة العربية:

1-كارل بوبر،الحياة بأسرها حلول لمشاكل،ترجمة بهاء درويش،منشأة المعارف،الإسكندرية،مصر،د ط،د س.

2-كارل بوبر،أسطورة الإطار،ترجمة يمنى طريف خولي،عالم المعرفة،الكويت،د ط،2003.

3-كارل بوبر،بحثا عن عالم أفضل،أحمد مستجير،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،د ط،1999.

4-كارل بوبر،منطق البحث العلمي،ترجمة محمد البغدادي،مؤسسة الفكر العربي،بيروت،لبنان،ط2006،1.

5-كارل بوبر،منطق الكشف العلمي،ترجمة ماهر عبد القادر محمد،دار النهضة العربية،بيروت،لبنان،ط1،د س.

ب-المصادر باللغة الأجنبية:

1- Karl Popper,the logic of scientific discovery,edition published taylor&fransic,2005,p66

المراجع:

1-إبـراهيم مصـطفى إبراهيم،الفلسـفة الحديثـة مـن ديكـارت إلـى هيـوم،دار الوفاء،الإسكندرية،مصر،د ط،2001.

2- إبراهيم مصطفى إبراهيم،منطق الاستقراء،دار المعارف،الإسكندرية،مصر،د ط،1999.

3-السيد نفادي،معيار الصدق والمعنى في العلوم الاجتماعية والإنسانية،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،مصر،د ط،1991.

4-الزواوي بغورة،الفلسفة واللغة،دار الطليعة،بيروت،لبنان،ط2005،1.

5-أميرة حلمي مطر،الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها،دار قباء،القاهرة،مصر،د ط،1998.

6-أيـوب أبـو ديـة،العلم والفلسـفة الأوروبيـة مـن كوبرينيـق إلـى هيـوم،دار الفارابي،بيروت،لبنان،ط2009،1.

7-برتراند راسل،تاريخ الفلسفة الغربية،ترجمة محمد فتحي الشنيطي،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،مصر،دط،1936.

8-تأليف جماعي،إشراف جان فرنسوا دوريتي،فلسفات عصرنا،ترجمة إبراهيم صحراوي،الدار العربية،بيروت،لبنان،ط2009،1.

9-توماس س.كون،بنية الثورات العلمية،ترجمة حيدر الحاج إسماعيل،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،لبنان،ط2007،1.

10-جنفياف روديس لويس،ديكارت والعقلانية،ترجمة عبده الحلو،دار منشورات عويدات،بيروت،لبنان،ط1988،4.

11-جـون كتنغهام،العقلانية،ترجمـة محمـود منقـذ الهاشـمي،مركز الإنمـاء الحضاري،حلب،سوريا،ط1997،1.

12-حنـا الفـاخوري وخليـل الجر،تـاريخ الفلسـفة العربيـة،دار الجيل،بيروت،لبنان،ج1،ط1993،3.

13-حنان علي عواضة،النزعة العلمية في فلسفة كارل بوبر بين التجربة والميتافيزيقا،دار الهادي،بيروت،لبنان،ط2002،1

14-دم،مقالات نقدية في تركيب الثورات العلمية،ترجمة ماهر عبد القادر،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،مصر،دط،2000

15-زكي نجيب محمود،قصة الفلسفة الحديثة،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،القاهرة،مصر،دط،1936

16-عبد السلام بن عبد العالي ومحمد سبيلا،المعرفة العلمية،دار توبقال،الدار البيضاء،المغرب،ط1996،2

17-عزت قرني،الفلسفة اليونانية حتى أفلاطون،تنفيذ واخراج ذات السلاسل،الكويت،دط،1993

18-علي عبد المعطي محمد،تيارات فلسفية حديثة،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،مصر،ج1،دط،1984

19-رنيه ديكارت،تأملات ميتافيزيقية في الفلسفة الأولى،ترجمة كمال الحاج،دار المنشورات عويدات،بيروت،لبنان،ط1988،4.

20-لخضر مذبوح،فكرة التفتح في فلسفة كارل بوبر،منشورات الاختلاف،الجزائر،ط2009،1

21-سالم يفوت،ابستيمولوجيا العلم الحديث،دار توبقال،الدار البيضاء،المغرب،ط2008،2

22-ماجد فخري،تاريخ الفلسفة من طاليس إلى أفلوطين وبرقس،دار العلم،بيروت،لبنان،ط1991،1

23-ماهر اختيار،إشكالية معيار القابلية للتكذيب عند كارل بوبر في النظرية والتطبيق،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب،دمشق،سوريا،دط،2010

24-مصطفى النشار،تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي،دار قباء،القاهرة،مصر،ج1،دط،1998

25-مصطفى النشار،نظرية العلم الأرسطية،دار المعارف،القاهرة،مصر،ط1995،3

26-يحيى هويدي،ما هو علم المنطق،دار الإتحاد العربي،القاهرة،مصر،ط1966،1

27-يمنى طريف الخولي،فلسفة كارل بوبر منهج العلم...منطق العلم،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،دط،1989

القواميس والمعاجم باللغة العربية:

أ-القواميس:

1- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيرزآبادي،القاموس المحيط،تحقيق محمد نعيم العرقسوسي،مؤسسةالرسالة،بيروت،لبنان،ط2005،8

2- محمد محي الدين عبد الحميد،ومحمد عبد اللطيف السبكي،المختار من صحاح اللغة،مطبعة الاستقامة،القاهرة،مصر،دط،دس

3- دم،المنجد الأبجدي،دار المشرق،بيروت،لبنان،ط1986،5

ب-المعاجم:

1- إبراهيم مذكور،المعجم الوجيز،مجمع اللغة العربية،القاهرة،مصر،دط،1994

2- إبراهيم مذكور،المعجم الفلسفي،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية،القاهرة،مصر،دط،1983

3- أحمد مختار عمر،معجم اللغة العربية المعاصرة،عالم الكتب،القاهرة،مصر،ط2008،1

4- ابن منظور،لسان العرب،تحقيق عبد الله على الكبير،محمد أحمد حسب الله،و هاشم محمد الشاذلي،دار المعارف،القاهرة،مصر،ط1،دس

5- تد هوندرتش،دليل أكسفورد،ترجمة نجيب الحصادي،المكتب الوطني للبحث والتطوير،ليبيا،ج1،دط،2003

6- جميل صليبا،المعجم الفلسفي،دار الكتاب اللبناني،بيروت،لبنان،ج1،دط،1982

7- جميل صليبا،المعجم الفلسفي،دار الكتاب اللبناني،بيروت،لبنان،ج2،دط،1982

8- جورج الطرابشي،معجم الفلاسفة،دار الطليعة،بيروت،لبنان،ط2006،3

9- مصطفى حسيبة،المعجم الفلسفي،دار أسامة للنشر و التوزيع،عمان،الأردن،ط2009،1

10- مراد وهبه،المعجم الفلسفي،دار قباء الحديثة،القاهرة،مصر،ط2007،5

11- مجمع اللغة عربية،المعجم الوسيط،مكتبة الشروق الدولية،مصر،ط2004،4

ج - الموسوعات:

1-اندريه لالاند،موسوعة لالاند الفلسفية،تعريب خليل أحمد خليل،منشورات عويدات،بيروت،لبنان،مج1،ط2001،1

2-حسين محمد نصار،الموسوعة العربية الميسرة،المكتبة العصرية،بيروت،لبنان،مج6،ط1،2010

3-عبد الرحمان بدوي،موسوعة الفلسفة،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،لبنان،ج1،ط1،1984

4-فؤاد كامل وجلال الحشري وعبد الرشيد الصادق،الموسوعة الفلسفية،أجمعها واشرف عليها وأضاف إليها شخصيات إسلامية زكي نجيب محمود،دار القلم،بيروت،لبنان،دط،د س

د- باللغة الأجنبية:

1- Dagobert Runes,the dictionary of philosophy,philosophical libary,new york,Amarica,P97.

2- Voltaire,dictionnaire philosophique,patrick cinitas,2005,p1080.

الرسائل :

1- خوني ضيف الله،المنهج النقدي عند كارل بوبر،إشراف لخضر شريط،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في الفلسفة،جامعة الجزائر،2005-2006